



جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية الموسيقى والدراما

قسم الدراما



بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدراما بعنوان :

امكانية توظيف الماكياج التقليدي السوداني في الدراما

(الكواليب انموذجا)

**THE POSSIPILITY OF EMPLOYING SUDANES
TRADITIONAL MAKE-UP IN THE DRAMA**

(KAWALIB AMODEL)

اشراف : د. عايدة محمد علي

الدارسة : مشاعر أحمد محمد أحمد

2022 م - 1443 هـ



جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية الموسيقى والدراما

قسم الدراما



بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدراما بعنوان :

امكانية توظيف الماكياج التقليدي السوداني في الدراما

(الكواليب انموذجا)

**THE POSSIPILITY OF EMPLOYING SUDANES
TRADITIONAL MAKE-UP IN THE DRAMA**

(KAWALIB AMODEL)

اشراف : د. عايدة محمد علي

الدارسة : مشاعر أحمد محمد أحمد

2022 م - 1443 هـ



الاستهلال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾

وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾

سورة طه

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد معلم البشرية وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين , والشكر لله عز وجل على توفيقه لإكمال هذا البحث .

يسرني أن أتقدم بالشكر والتقدير للدكتورة عايدة محمد علي وأثنى توجيهاتها القيمة التي كانت عوناً مستمراً لي لإكمال هذا البحث، أسأل الله أن يجعل كل جهودها في ميزان حسناتها.

وأقدم بالشكر لزملائي في كلية التربية بجامعة النيلين على دعمهم المعنوي وما تفضلوا به من عون في مجال العمل ليتوفر لي الزمن لإتمام هذا البحث. والشكر لأسرة الدراسات العليا بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، فقد ذللت لي الكثير من الصعوبات ومن ثم كان الطريق ممهداً لإتمام البحث. والشكر موصولاً لأمناء المكتبات لتهيئة المجال للكتابة والتحصيل ومدى بالمراجع القيمة وأخيراً الشكر للمدقق اللغوي

أسأل الله التوفيق والسداد للجميع.

الدارسة

الاهداء

الي من علموني معني القيم ... امي وابي الاعزاء

الي امي الثانية التي لم تلدني فايذة

الي من ذودوني بالمعرفة ... اساتذتي الكرام

الي ملاذي الامن بعد الله في حوالك الايام اخواني واخواتي الاعزاء

اليك يا من شاركتني الحياة دف الهمس واحة الحب زوجي العزيز

اليكم امل المستقبل حياتي مزمار بقائي فلذات كبدي احباء قلبي ابنائي

عبد الرحمن – سعيد – فاطمة الزهراء

حفظكم الله ور عاكم و علمكم علما نافعا

اليكم زملاء المهنة بوطننا المعطاء و عقب الانتماء بلا حدود اهديكم جميعا

بلا استثناء

مستخلص الدراسة

يهدف هذه البحث للتعرف على فنون المكياج ومواد استخدامه عند مجموعة النوبة الكواليب بولاية جنوب كردفان. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في كل مراحل البحث، كما استخدمت المقابلة المفتوحة مع عينة بحث قصدية مكونة من عشرين فردا ينتمون إلى مجموعة النوبة الكواليب. وازافة للمعلومات التي توفرت من المقابلات المفتوحة مع عينة البحث، وتوفرت من الدراسات السابقة، قامت الباحثة باستكشاف الأساليب الحياتية لمجموعة النوبة الكواليب والتعرف على بيئتهم الجغرافية وطقوسهم وعاداتهم وتقاليدهم ومناسباتهم الاجتماعية ومواسم احتفالاتهم. وخلصت الدراسة إلى أن مجموعة النوبة الكواليب تمتلك مكياجا متفردا من الخامات المحلية وتستخدمه في عدة مناسبات وطقوس، منها:

1. المصارعة،
2. رقصات الكمبلا
3. البخسة والكيسي
4. الكرنق والموت
5. اضافة لطقس الكجور
6. الصيد والمرأة.

ويستخدم النوبة الكواليب مكياج يتم انتاجه من ألوان محلية، أهمها: التراب الجيري والتراب الأحمر، الرماد، بعض بذور النباتات وعسل النحل. ويُستخدم النوبة الكواليب بعض المواد المحلية من الجلود والريش في الزينة والاكسسوارات. وترى الباحثة أهمية رفع الوعي عند المسرحيين عامة والكتاب المسرحيين ومختصي المكياج، بثقافة المواسم والطقوس ومكياجها وما يُصاحبه من أزياء وزينة وأكسسوارات عند مجموعة النوبة الكواليب.

Abstract

This research aims to address the types and arts of make-up and its materials used by the Nubba Al-Kawalib group in South Kordofan State. The researcher used the analytical method in all stages of the research, and also used the open interview with a purposive research sample consisting of twenty individuals belonging to the Al-Kawalib group. In addition to the information that was available from the open interviews with the research sample, and from previous studies, the researcher explored the life styles of the Nubba group, and got acquainted with their geographical environment, their rituals, customs, traditions, their social occasions and the seasons of their celebrations. The researcher concluded that the Nubba Al Kawalib group possesses a unique make-up from local raw materials and uses it in several occasions and rituals, including:

1. wrestling,
2. kembla dance,
3. Pukhsa, kesi
- 4., kranj and death dances,
5. in addition to the rituals of Kjur,

6. Hunting and Women.

The Kawalib use make-up that is produced from local colors, the most important of which are: lime earth, red earth, ashes, some plant seeds and bee honey. The Nubba Kawalib use some local materials of leather and feathers in decorations and accessories. The researcher accounts for the importance of raising awareness among playwrights in general and makeup professionals, of the culture of the Kawalib, including their seasons, rituals, their make-up, costumes, decorations, and accessories.

فهرس الموضوعات

| رقم الصفحة | الموضوع |
|------------|---|
| أ | الإهداء |
| ب | الشكر والتقدير |
| ت | مستخلص البحث (عربي) |
| ث | مستخلص البحث (إنجليزي) |
| ج | فهرس الموضوعات |
| | الفصل الأول (الإطار المنهجي) |
| 1 | مقدمة |
| 3 | مشكلة البحث |
| 4 | أسئلة البحث |
| 4 | أهداف البحث |
| 5 | أهمية البحث |
| 5 | منهج البحث |
| 5 | عينة البحث |
| 6 | حدود البحث |
| 6 | هيكل البحث |
| | الفصل الثاني (الإطار النظري والدراسات السابقة) |
| 7 | مقدمة |
| 7 | تعريف المكياج المسرحي . |
| 9 | التعريف الاجرائي للمكياج المسرحي |
| 9 | المفهوم العام للمكياج المسرحي |
| 12 | تطور المكياج عبر القرون |
| 12 | المكياج في العصور القديمة |
| 13 | المكياج عند الرومان واليونان |
| 15 | المكياج في العصور الوسطى |
| 15 | المكياج في عصور النهضة |
| 16 | المكياج في القرن التاسع عشر. |
| 17 | المكياج في القرنين العشرين والحادي والعشرين .. |
| 17 | أنواع المكياج المسرحي . |
| 18 | أثر الاضاءة والمسافة على المكياج .. |
| 19 | جغرافية جنوب كردفان. |
| 20 | مجتمع جبال النوبة.. |
| 21 | أصول مجتمع جبال النوبة. |

| | |
|----|---|
| 21 | لغات مجتمع جبال النوبة |
| 22 | النوبة الكواليب |
| 23 | النشاط الاقتصادي لمجموعة النوبة الكواليب |
| 24 | طقوس العبور عند مجموعة النوبة الكواليب |
| 24 | طقس الختان |
| 25 | طقس الزواج |
| 26 | طقس الموت .. |
| 28 | (الكجور) عند مجموعة النوبة الكواليب . |
| 30 | أدوات يمارس بها الكجور عمله . |
| 31 | الأسبار عند كجرة مجموعة النوبة الكواليب |
| 32 | أنواع (الكجور) عند مجموعة النوبة الكواليب . |
| 32 | كجور المطر |
| 32 | كجور الرياح |
| 32 | كجور النار . |
| 33 | المصارعة عند مجموعة النوبة الكواليب |
| 33 | مفهوم المصارعة وممارستها |
| 34 | المكياج في المصارعة |
| 35 | الوشم عند مجموعة النوبة الكواليب |
| 36 | مكياج الوشم عند مجموعة النوبة الكواليب . |
| 36 | مكياج الوشم ودق الشلوفة عند نساء مجموعة النوبة الكواليب |
| 37 | مكياج الوشم عند رجال مجموعة النوبة الكواليب |
| 37 | الوشم من وجهة نظر الكجور |
| 38 | (رقصة الكمبلا) عند مجموعة النوبة الكواليب . |
| 40 | الدراسات السابقة |

الفصل الثالث (منهج البحث)

| | |
|----|---------------------------------|
| 44 | مقدمة |
| 44 | مفهوم المنهج التحليلي . |
| 44 | العمليات الثلاث للمنهج التحليلي |
| 46 | عينة الدراسة |
| 46 | المعاينة المفتوحة |
| 47 | تحليل مضمون الصورة |
| 47 | الصور المستهدفة بالتحليل |

الفصل الرابع (تحليل ومناقشة)

| | |
|-----|--|
| 49 | مقدمة. |
| 49 | الاجابة عن أسئلة البحث. |
| 49 | اجابة السؤال الأول |
| 50 | مكياج المصارعة . |
| 53 | مكياج رقصة الكمبلا |
| 57 | مكياج رقصة سير البُخسة |
| 59 | مكياج رقصة الكرنق |
| 60 | مكياج الصيد |
| 65 | مكياج سير الكجور |
| 66 | مكياج سبر الموت |
| 67 | مكياج المرأة في مجتمع النوبة الكواليب |
| 69 | تلخيص اجابة السؤال الأول. |
| 69 | اجابة السؤال الثاني . |
| 69 | المواد المستخدمة في المكياج . |
| 70 | المواد المستخدمة في الزينة والاكسسوارات |
| 72 | كيفية استخدام المواد في المكياج . |
| 67 | أماكن استخدام المواد وعمل المكياج (ورش المكياج) |
| 79 | اجابة السؤال الثالث |
| 79 | ألوان المكياج |
| 81 | ألوان الزينة والأزياء الأكسسوارات المصاحبة للمكياج |
| 83 | انتقال تراث النوبة لخارج بيئتهم الجغرافية |
| 85 | نتائج التحليل والمناقشة ... |
| 86 | أوجه الاتفاق مع بعض الدراسات السابقة |
| 87 | اجابة سؤال البحث الرئيسي .. |
| | الفصل الخامس (خلاصات البحث، التوصيات، المقترحات) |
| 89 | مقدمة |
| 89 | خلاصات البحث |
| 91 | توصيات البحث |
| 91 | مقترحات البحث |
| 92 | المراجع |
| 97 | ملاحق |
| 103 | ملاحق صور من زينة وأكسسوارات المرأة في مجتمع النوبة الكواليب |

فهرس الصور

| رقم الصفحة | بيان |
|------------|--|
| 51 | صورة رقم (1) قبل بدء المصارعة . |
| 51 | صورة رقم (2) بعد انتهاء المصارعة |
| 52 | صورة رقم (3) قبل بدء المصارعة، يظهر الحكم والمتصارعان |
| 52 | صورة رقم (4) بعد انتهاء المصارعة، الفائز محمولا |
| 54 | صورة رقم (5) رقصة الكمبلا قديما |
| 54 | صورة رقم (6) قرون الأبقار محكمة برباط أبيض على رأس الراقص. |
| 55 | صورة رقم (7) الألوان والإكسسوارات والزينة |
| 55 | صورة رقم (8) الألوان والإكسسوارات والزينة |
| 56 | صورة رقم (9) قائد فرقة الكمبلا يربط قرون ثور الجاموس على رأسه. |
| 56 | صورة رقم (10) ثور الجاموس القوي الذي يستلهم منه راقصو الكمبلا |
| 57 | صورة رقم (11) آلة بوق البخسة |
| 57 | صورة رقم (12) آلة موسيقى الوازا في النيل الأزرق |
| 58 | صورة رقم (13) رقصة سبر البُخسة عند النوبة الكواليب |
| 58 | صورة رقم (14) رقصة الكيسي عند النوبة الكواليب |
| 59 | صورة رقم (15) مشاهد من رقصة الكرنق |
| 59 | صورة رقم (16) مشاهد من رقصة الكرنق . |
| 61 | صورة رقم (17) صائد النمر من النوبة الكواليب . |
| 61 | صورة رقم (18) الفهد الأحمر يتم اصطياده من أجل الجلد والدهون |
| 62 | صورة رقم (19) صائد النمر البيضاء من النوبة الكواليب . |
| 62 | صورة رقم (20) الفهد الأبيض يتم اصطياده من أجل الجلد والدهون |
| 63 | صورة رقم (21) صائدو حمير الوحش . |
| 63 | صورة رقم (22) حمير الوحش يتم اصطيادها من أجل الجلود . |
| 64 | صورة رقم (23) تطور ملحوظ في مكياج الصيد عند النوبة الكواليب . |
| 65 | صورة رقم (24) الكجور بمكياجه وزيننه وإكسسوارته وأدواته . |
| 67 | صورة رقم (25) تجهيز الميت قبل دفنه . |
| 67 | صورة رقم (26) رقصة طقس سبر الموت . |
| 68 | صورة رقم (27) الوشم، على وجه امرأة من كبار السن . |
| 68 | صورة رقم (28) مشاط الشعر عند المرأة في مجتمع النوبة الكواليب |

- 71 صورة رقم (29) الطواقي القماشية والجلدية المزينة .
- 72 صورة رقم (30) مراحل تجهيز مادة المكياج .
- 74 صورة رقم (31) مراحل المكيجة المختلفة باللون البني .
- 75 صورة رقم (32) نماذج من مكياج الوجه باللونين الأبيض والبني .
- 75 صورة رقم (33) نماذج من المكياج الكامل .
- 77 صورة رقم (34) ورش المكياج عند مجموعة النوبة الكواليب.
- 84 صورة رقم (35) مشاهد من المهرجانات الثقافية لتراث جبال النوبة

الفصل الأول

المقدمة والخطة والدراسات السابقة

الفصل الأول

المقدمة والخطة والدراسات السابقة

0.1 المقدمة :

يرتبط المسرح ارتباطا وثيقا بثقافة المجتمع الإنساني والمدارس الفلسفية والمذاهب الأدبية, إذ كان وما يزال هو نقطة انطلاق البداية المعرفية والثقافية نحو التطور والوعي الإنساني للمساعدة في معالجة القضايا الاجتماعية في سبيل تطوير المجتمعات، والوصول بها إلى أفضل حال.

فاذا كان التمثيل هو أساس العرض المسرحي الذي يقوم به الممثلون (العناصر البشرية النابضة بالحياة)، فوق منصة العرض، فإن هناك العديد من الملحقات الفنية أو العناصر الفنية (غير البشرية) التي تنتظم العرض المسرح وتلعب دورا مهما مع الممثل فهي تشكل معه في النهاية منظومة العرض التمثيلي المسرحي أمام جمهور النظارة. كما ان الملحقات أو المكملات أو العناصر الفنية، تطورت في نماذجها وأغراضها وأساليب أدوارها الفنية والتقنية، ومنها المكياج المسرحي. فالماكياج المسرحي معلوم انه تطور من مكياج الزينة حتى صارت له أدواته وأساليبه ومناهجه المختلفة. (أحمد، 2006، ص، 83)

ويرى حسين (2013م، ص/ 57) أن السودانيين القدماء (الكوشيين) قد اشتهروا باستخدام المكياج في طرق متنوعة تناسب طقوسهم الدينية ومناسباتهم الاجتماعية حيث يُلاحظ ذلك من خلال صورهم القديمة المرسومة على جدران المعابد والبنىات ذات الأغراض المختلفة. وقبل حوالي ثلاثة آلاف عاما ، استخدم السودانيون (الكوشيين) مكياج الزينة على وجوههم وأجسامهم بواسطة العديد من الألوان . كما استخدموا الكحل والحناء ورسوموا خطوطا سوداء حول عيونهم ودهنوا أجسادهم بالزيوت العطرية لتبدو لامعة براقية. أما الألوان المستخدمة في المكياج فقد كانت لها معان رمزية خاصة الأخضر والأسود والأحمر والاصفر والأزرق وذلك على النحو التالي:

- اللون الأخضر هو لون الطبيعة
- اللون الأسود يمثل لون الطمي الأسود
- اللون الأصفر فقد كان يرمز إلى الذهب، وهو يرتبط بجسد الآلهة لذلك فهو يرمز إلى الخلود، كما يوضع على الأقنعة الجنائزية
- اللون الأزرق هو لون الماء (الحياة). حسين (ص. 68)

ويضيف حسين (ص. 73) أن تلك الاستخدامات قد استمرت عبر الزمن وانتشرت في بقاع السودان المختلفة ولذلك كثير من مستحضرات التجميل الحالية ترجع إلى أصول كوشية، وهي قاسم مشترك بين معظم المكونات المجتمعية السودانية. وفي هذا البحث تعمل الباحثة لاستكشاف استخدام المكياج لأغراضه المختلفة في المجتمعات السودانية الريفية المحافظة على تقاليدھا القديمة ولأجل ذلك جاء اختيار مجموعة النوبة الكواليب في جبال النوبة بولاية جنوب كردفان.

تزرخ منطقة جبال النوبة بولاية جنوب كردفان، بثقافات مختلفة وكم هائل من التقاليد والموروثات الشعبية ولذلك فهي من المناطق الغنية باستخدام المكياج في مناسباتهم وطقوسهم المختلفة. ومن مجموعات جبال النوبة يُلاحظ أن مجموعة النوبة الكواليب الكبيرة تحتفل بالرسم والزينة والجمال وأبرز مايمكن أن يوضح ذلك هو فن الرسم علي الوجوه والأجساد بألوان مختلفة وطرق متعددة. والزينة عندهم تشمل المنزل من الداخل والخارج ، وتزيين أدواتهم المستخدمة في مختلف أوجه النشاط الأجماع. (كافي، 2001، ص، 41)

لاحظت الدارسة ، أن طريقة الرسم والتزيين عند مجموعة النوبة الكواليب تعتمد علي الخطوط المستقيمة والمتقاطعة أو الدائرية أو المثلثة أو المربعة، والمواد المستخدمة في التلوين هي التراب الأحمر والرماد ومستخرجات أخرى من النباتات المختلفة، كما يستخدم النوبة الفصد بالموس والآلات الحادة حيث يتم فصد البطن والظهر في بدن الأنثى، أما الرجال فيوشمون علي وجوههم وصدورهم في طقوس مختلفة. ويرتبط استخدام النوبة الكواليب للمكياج بتقاليدهم المتمثلة في الآتي:

- الرقصات الشعبية الفلكلورية في مواسم الحصاد
- الرقصات الشعبية الفلكلورية في مواسم الاحتطاب

- الاحتفالات المرتبطة بصيد الحيوانات

- رقصة الكمبلا

- الأغنيات والاهازيج

- طقوس الختان

- طقوس الزواج

- طقوس الموت

هذا الإرث الثقافي الثر عند مجموعة النوبة الكوايب هو ما حفز الدراسة لدراسة المكياج عندهم بشكل مفصل يفضي في نهاية البحث لمعرفة كيف يمكن أن تتم الاستفادة منه في اثناء عمليات المكياج المتنوعة في المسرح السوداني أو المسرح المدرسي.

الخطة :

1.2 مشكلة البحث

من خلال ارتباط الدراسة بالمكياج المسرحي لفترة ليست بالقصيرة، كثيرا ما يُلفت نظرها ثراء الثقافة السودانية بفنون المكياج المختلفة. ولاحظت أن بعض المجتمعات السودانية تميزت بأنواع مُعينة من المكياج حتى أصبحت من عاداتها وتقاليدها وثقافتها المادية التي تنتقل من جيل لآخر عن طريق المرئي منها والمروي عن أسرارها وما تحمله من قيم فكرية وفلسفية ونفسية وتربوية. فالمكياج السوداني التقليدي ارتبط بالحكايات والأساطير التي تعبّر عن الوعي البشري الخلاق المندمع مع الطبيعة في وحدة بهيجة. ومن ذلك، فإن فن المكياج له جذور ممتدة عبر الأزمنة التاريخية المختلفة وما زال يتمتع باستمراريته وجاذبيته.

كذلك كما لاحظت الدراسة أن هذا الإرث الثقافي الغني لفنون المكياج السودانية المتنوعة، لم يحظى بالقدر المطلوب من البحث العلمي ليوّظف في الفنون المسرحية السودانية أو في المسرح المدرسي السوداني.

لأجل ذلك، تسعى الدارسة لاستكشاف مكونات فنون المكياج في المجتمعات الريفية السودانية المحافظة على استمرارية إرثها الثقافي، ثم التعرف على ما يمكن أن يُستفاد منه لتوظيفه في المسرح السوداني والمسرح المدرسي، وهنا يبرز السؤال التالي: إلى أي مدى يمكن الاستفادة من تقانة المكياج عند مجموعة النوبة الكواليب، في المكياج المسرحي؟

1.3 أسئلة البحث

تسعى الدارسة للإجابة عن سؤال رئيسي واحد وثلاثة أسئلة فرعية:

السؤال الرئيسي

- إلى أي مدى يمكن الاستفادة من فن المكياج عند مجموعة النوبة الكواليب، في المكياج المسرحي؟

الأسئلة الفرعية

1. ما هي المناسبات والطقوس التي يُستخدم فيها المكياج عند مجموعة النوبة الكواليب؟
2. ما هي المواد المستخدمة في المكياج وكيفية استخدامها عند مجموعة النوبة الكواليب؟
3. ما هي الألوان المستخدمة في المكياج عند النوبة الكواليب، وما دلالاتها؟
4. ماذا عن معاني ودلالات تلك الألوان؟

1.4 أهداف البحث

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

1. استكشاف أنواع المكياج ومواد استخدامه عند مجموعة النوبة الكواليب
2. الاستلham من أنواع المكياج عند مجموعة النوبة الكواليب واستخدامها في المسرح في السودان
3. الاسهام بالبحث العلمي لرشد عمليات المكياج المسرحي من الإرث الثقافي السوداني

1.5 أهمية البحث

يستمد هذا البحث أهمية من كونه يعزز مفهوم استغلال الموارد المادية المتوافرة في البيئة المحلية وتوظيفها في فن المكياج المسرحي مما يترتب عليه المحافظة على الهوية الفنية السودانية، وفي هذا الإطار يقدم هذا البحث إضافة نظرية مهمة للدراسات السابقة، إذ من المؤمل أن خلاصاته النهائية ستفتح الأفق أمام الباحثين في فن المكياج وتدفع بهم نحو إجراء المزيد من الدراسات حول استكشاف المواد المتوافرة في جغرافية السودانية المتنوعة والغنية بمصادر الموروثات الفنية ذات القيم ثقافية والفنية والاقتصادية. إضافة إلى ذلك، من خلال البحث في مجال المكياج عند المجتمعات السودانية، يمكن التعرف على كثير من الأنماط الاجتماعية التي سادت في أوساط المجتمع السوداني عبر الحقب الزمنية المتعاقبة، والتعرف على فلسفة المعتقدات وتقاليد الأمة، ومن ثم يُعطى هذا الفن تفسيراً ثقافياً وفنياً لتلك الفلسفات والمعتقدات والتقاليد وغيرها من المفاهيم.

1.6 منهج البحث

تستخدم الدراسة المنهج التاريخي الوصفي في كل مراحل البحث في إطار توثيقي وتوظيفي .

أدوات البحث

- مقابلات مفتوحة عبر التسجيل الصوتي
- العمل الميداني لعقد المقابلات والتسجيل والتصوير الفتوغرافي والمشاهدة
- مقابلات مفتوحة عبر الكتابة

- صور فوتوغرافية تُظهر المكياج لبعض أفراد مجموعة النوبة الكواليب، وذلك لغرض تحليل مضامينها

- الملاحظة

7.1 عينة الدراسة

عينة قصدية تتكون من عشرين شخصا ينتمون عرقيا إلى مجموعة النوبة الكواليب، ويقيمون في ولاية الخرطوم. ويتم تصنيف العينة على النحو التالي:

- عشرة نساء

- عشر رجال

8.1 حدود البحث

- الحدود الزمانية: 2019-2021 م

- الحدود المكانية: ولاية الخرطوم ، جبال النوبة , السودان

- الحدود الموضوعية: المكياج عند مجموعة النوبة الكواليب بولاية جنوب كردفان

9.1 هيكل البحث

يتكون البحث من خمسة فصول على النحو التالي:

- الفصل الأول: يشتمل على الأطر المنهجية للبحث والمصطلحات

- الفصل الثاني: يشتمل على الأطر النظرية والدراسات السابقة

- الفصل الثالث: يشتمل على منهج البحث وما فيه من اجراءات مختلفة تتعلق بالعينة وأسئلة المقابلات ثم توضيح أساليب التحليل

- الفصل الرابع: اجراءات منهجية البحث والتحليل .

- الفصل الخامس: النتائج والخاتمة والخلاصة والتوصيات والمقترحات

- صعوبات البحث

10.1 مصطلحات البحث الاجرائية :

1. الماكياج : لغة هو مكياج يمكيج ماكياجا أي اضافة مادة لجسم ما بغرض تغيير الشكل

اصطلاحا : هو تغيير الوجه الحقيقي للممثل او أي جزء ظاهر من جسمه عن طريق استخدام المساحيق او الاصباغ والهدف منه هو خلق ملامح حية تعبر عن الشخصية المراد تقمصها للدرجة التي يحث بها المشاهد .

2. الكواليب : كواليب مستمد من ملك قديم اسمها كوليبو (koliboo) كان يسكن في جزيرة كولب بالولاية الشمالية قديما ومن تلك الجزيرة هاجروا لمنطقتهم الحالية في تقلي

3. المريسة : مشروب مسكر يصنع من الذرة

4. الكجور : ترادف كلمة حكيم من حيث المعني والتوصيف العام والمعلوم ان الحكماء قادة اقوامهم في التوجيه والنصح ويتقاضي اليهم الناس في مشكلاتهم العامة والخاصة , والكجورية هي نوع من الممارسات الروحية التي تمارس في كثير من بلدان افريقيا وتشتهر بها مجموعات الدينكا والنوير والشلك في دولة جنوب السودان واكثر استخدام للكجور في السودان يوجد عند مجموعات جبال النوبة والكجورية صفة تتسم بالغموض وفيها سحر واضح يستخدم في شتي ضروب الحياة

5. المصارعة : من اشهر الممارسات الرياضية التنافسية وتعتبر ايضا من مكونات التراث الثقافي لدي النوبة عموما وهي محاولة المحاورة والمناورة حتي يستطيع في نهاية الامر القا خصمه علي الارض ومن ثم بيرهن علي فوز مجموعته التي ينتمي لها والفوز في المصارعة يعزز الفخر والاعتزاز بالنفس ونيل رضي الاهل .

الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة عنصر أساسي وركيزه مهمه لاجراء أي بحث علمي وذلك للوقوف علي جهود الباحثين في مجال الدراسة الحالية إذ تشكل الدراسات السابقة أهمية كبري لأي باحث، فهي تزود الباحث بالنتائج التي توصلت لها الدراسات السابقة ومن ثم يبنى عليها الباحث دراسته وهو الهدف الأساس من الدراسات السابقة

غير أنها تشكل أهمية بالنسبة للباحثين المستجدين (تحديدا) حيث توفر لهم كما من المعلومات النظرية الجاهزه وليس هذا فحسب بل انها تساعدهم في تحديد المراجع والدراسات التي يمكن الاستفادة منها.

الدراسة الأولى

(المكياج في الدراما السودانية (1966-2000) للباحثة عايده محمد علي جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة ماجستير غير منشورة، 2005م.

تناولت الدراسة ماهية فن المكياج وتصديه لموضوعات تتعلق بتعريفات فن الماكياج وأهميته وأسباب تطوره وكيفية وضع المكياج والمواد المستخدمة فيه وعلاقتها بالأزياء والإضاءة. وتطرقت لموضوعات الدراما السودانية من حيث التصميم والتنفيذ والمشكلات التي واجهتها وإمكانية التقلب عليها وقد تناولت هذه الدراسة الماكياج بتوسع كبير وفهم عميق وارتباطه الوثيق بالعمل الدرامي .

أهم النتائج: استخدم الإنسان القديم المكياج واستخراج مواد من البيئة المحيطة حوله.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في مراميها الكلية لتطوير المكياج المسرحي ومن ثم تتفق في تناول المتغير المستقل (المكياج) بينما هناك اختلاف في المتغير التابع وهو (مكياج النوبة الكواليب)

الدراسة الثانية

(المكياج والزينه في الحضارة النوبية القديمة) للباحثة عايده محمد علي، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2010م

هدفت هذه الدراسة إلى تلوين طبيعة الألوان المستخدمة للماكياج والدهون والعطور وكذلك الزينة والحلي النوبية والأزياء كنوع من أنواع الزينة وتناولت مكياج الوجه والشعر وأغطية الرأس .

أبرز النتائج

- 1- تعامل الإنسان النوبي مع المكياج كسمة أساسية دالة على عظمة حضارته.
- 2- يعد مكياج الشلوخ على الوجه والجبهة نوع من أنواع الجمال في الحضارة النوبية.
- 3- اهتم الإنسان النوبي بصناعة أدوات الماكياج وكان لكل فرد أدواته الخاصة به. توجد في هذه الدراسة بعض المشتركات بين مكياج النوبة في الشمال وجبال النوبة. وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أهدافها الكلية لتطوير المكياج المسرحي من خلال استكشاف مواد المكياج وأنواعه في المجتمعات السودانية القديمة وهما النوبيون في الشمال و النوبة الكواليب في كردفان.

الدراسة الثالثة

(مكياج فن الحيل والخدع البصرية في الدراما السودانية في الفترة 1987-2001)
(أعمال الفاضل سعيد نموذجاً)، للباحثة هناء علي محمد، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة ماجستير غير منشورة، 2011م

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم دراسات علمية متخصصة في الماكياج حيث تشكل الخدع البصرية المصممة بواسطة الماكياج دور كبير بالنسبة للمتخرج هذا ما أشارت إليه الدارسة.

أبرز النتائج

1- عدم الاهتمام بالماكياج كجزء مكمل للعمل الدرامي يؤدي الى خلل في الأعمال الدرامية .

2- التوثيق للأعمال الفنية الدرامية ساعد في البحث والمعرفة .

3- اهتمام الممثل بالبشرة ونظافتها على الدوام.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أهدافها الكلية لتطوير المكياج المسرحي من خلال استكشاف مواد المكياج وأنواعه، بينما هناك اختلاف في المتغير التابع وهو (مكياج أعمال الفاضل سعيد مقابل مكياج النوبة الكواليب في كردفان)

الدراسة الرابعة

(توظيف طقوس العلاج عند الزاندي والشلك في بناء الصورة المسرحية)، للباحث جاستن جون بيلي، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة ماجستير غير منشورة، 2009م

تحدث الباحث عن الطقوس مفهومها وفلسفتها والكجور والعلاج الشعبي.

أبرز النتائج

- 1- التفكير من خلال العناصر الشعبية المتاحة للمخرج
- 2- يمكن الاستفادة من طقوس العلاج وتوظيفها في تطوير أيقونات الإخراج المسرحي وبناء الصورة لدراما المسرح.
- 3- الذاكرة الجسدية للممثل لقيادة ذاكرة المخرج الثقافية يؤسس طقوس العملية الإخراجية وهوية الصورة في الدراما .

الدراسة الخامسة

ورقة علمية بعنوان (الماكياج و اثره على الدراما التلفزيونية السودانية في الفترة من 2005-2010 م) من اعداد الباحثة تقوى حمد النيل الجاك واشراف د عايدة محمد علي، (15) 4 (2014)

تهدف الدراسة إلى الآتي:

1. تتبع صنع الماكياج الذي يعنى بمكونات الصورة من ناحية علمية ويبرز أهمية وضرورة تنفيذ الماكياج في العمل الدرامي بكل أبعاده الجمالية والفنية وكذلك الجوانب الدلالية في توظيفه ليواكب الإنتاج العالمي
2. تعميم تجربة الماكياج في كل الأعمال الدرامية حتى نلتمس النتائج في الصورة

3. معالجة الآثار الناجمة

3. ترسيخ ثقافة الماكياج بالنسبة للرجال الذين يجلسون للتصوير أمام الكاميرا

4. محاكاة الصورة التي يتطلبها المشهد بأكبر قدر من المهنية.

أبرز النتائج

1. الماكياج في الشخصيه الدراميه هو الذي يعطيها القيمة الايضاحية علي حسب توظيفه

2. يشكل الماكياج عنصرا مهما لا يقل أهمية عن الكلمة المنطوقة في شئ بل أحيانا يكون أسرع في ترجمة الأحداث

3. يتيح الماكياج مساحة كبيرة من الخيال في تشكيل الشخصيات غير الموجودة الصورة التلفزيونية تقوم اساسا علي الصناعة ويعتبر الماكياج احد اعمدة تلك الصناعة والتي لا غنى عنها

الدراسة السادسة

دراسة بعنوان (العناصر المسرحية في ممارسات الطب التقليدي بجنوب كردفان) للباحث عبد العزيز مختار دهب أحمد، رسالة دكتوراة، كلية الموسيقى و الدراما، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا (2009)

تهدف الدراسة إلى إبراز المكونات المحلية كمصادر معرفية للدراما السودانية في المستقبل بكل المحمولات الأدائية من معرفة موضوعية وإكسسوارات وديكور وخلافه من مستلزمات الدراما، والكشف عن الربط الإنساني بين هذه الطقوس والأساطير والأديان العالمية

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في الفوائد الفنية التي يمكن أن تستكشف في طقوس العلاج عند الزاندي والشلك مقابل استكشافها عند النوبة الكواليب في كردفان كما هو في هذه الدراسة.

الفصل الثاني

فن الماكياج

الفصل الثاني

فن الماكياج

الاطار النظري

مقدمة

في هذا الفصل يتم التعرف على الماكياج المسرحي وتعريفاته ومفهومه العام. يلي ذلك إلقاء الضوء على عملية تطور الماكياج عبر القرون وأنواع الماكياج المسرحي وغيرها، كما أنه سيتم التعرف على المتغير التابع من جغرافية جبال النوبة وأصول مجتمع جبال النوبة ولغاتهم، ثم مجتمع النوبة الكوايب واستكشاف أنواع الماكياج من خلال دراسة النشاط الاقتصادي، طقوس العبور، الكجور، الأسبار، المصارعة، الوشم ورقصة الكمبلا وكل ذلك سيتم تدوينه من المصادر المختصة. ويُختتم الفصل بالدراسات السابقة ذات الصلة بهذا البحث.

المبحث الاول

فن الماكياج

تعريف الماكياج المسرحي

الماكياج لغة، من مكيج يمكيج مكياجاً مكيجة، أي إضافة مادة لجسم ما بغرض تغيير الشكل.

المعني الصطلاحي ، هو تغيير الوجه الحقيقي للممثل أو أي جزء آخر من جسمه عن طريق استعمال

المعاجين أو الأصباغ أو أشياء أخرى والهدف منه هو خلق ملامح حية تعبر عن الشخصية المراد تقمصها

للدرجة التي يحس بها المشاهد (عبد الصاحب، 2011: 15)

وهناك تعريفات كثيرة لفن الماكياج المسرحي تتفق على أنه من العناصر الأساسية في الأداء المسرحي، كما تتفق على أبعاد رسالته المسرحية. من تلك التعريفات:

1. يعد فن المكياج من الفنون الأساسية المكتملة للعروض المسرحية لما يؤديه من دور فعال في إعطاء الممثل أبعاداً تتفاعل مع أبعاد الشخصية المسرحية والتعبير عن مكنوناتها الداخلية الفاعلة والعاملة على تحقيق الشكل الخارجي للشخصية من خلال وجه الممثل وجسده واقناع المتلقي. ونظراً لتلك الأهمية فإن للمكياج منظومة عمل متشعبة وحيوية ومتداخلة مع باقي فنون السينوغرافيا المعروفة. (عبد الصاحب، 2011: 18)

2. المكياج المسرحي هو ظاهرة مزدوجة الحضور على المستويين: النظري والعملي أي في المنطلقات التي تؤطر عمل الماكياج وتحدد وظيفته الرئيسية في العمل المسرحي من جهة وطبيعة التشكيل الذي يتوافق وحدود الشخصية ودورها في العرض من جهة أخرى انطلاقاً من الإحاطة بهوية هذه الشخصية وتجسيد تلك الهوية عملياً وتكييف بعدها البصري وأثرها في العمل المسرحي. (جمال، 2015: 22)

3. المكياج المسرحي هو فن تغيير مظهر الوجه الحقيقي للممثل بما يتلاءم مع الشخصية التي يؤديها، وذلك عن طريق استخدام مساحيق وأشياء أخرى مختلفة يكون الهدف منها هو خلق ملامح حية ومطلوبة تعبر عن الشخصية المسرحية. والمكياج في المسرح من العناصر المهمة التي لا غنى عنها وذلك لقدرته التأثيرية على المشاهد الذي يجلس على بعد مسافة نسبية من خشبة العرض المسرحي. (موسى، 2009: 7)

4. المكياج المسرحي هو الذي يحقق المؤثرات المطلوبة لإبراز ملامح الشخصية المسرحية عن طريقة استخدام اللون والظلال وعن طريقة الشعور المستعارة مثل اللحي والشعر والباروكات أو الأنوف المستعارة والجروح الاصطناعية. (الجلبي، 1990)

5. المكياج المسرحي هو ذلك الذي يستخدم الألوان لأجل الحصول على تأثيرات على الوجوه وأعضاء الجسم، مثل الجروح والندبات والدماء وما إلى ذلك من مؤثرات يمكن تصنيعها من الألوان والأدوات المساندة للمكياج من قبيل الكريمات والزيوت، ومن ثم الإضاءة وغيرها من مؤثرات تسهم جميعها في خلق حالة جديدة من الماكياج. (يوسف، 2006: 34)

6. المكياج المسرحي هو مجموعة وسائل تنهياً بها تعبيرات وجه الممثل لكي يظهر على خشبة المسرح في ظروف مضيئة وواضحة, وهو عمل أو طريقة لتزويق الوجه والجسم, لتغطية العيوب أو لتوضيح الخطوط والملامح. أما المكياج كمادة فيمكن تعريفه بمجموعة الأصباغ والباروكات والمعاجين الخاصة بتغيير شكل أجزاء من الجسم والتي بواسطتها يمكن الحصول على ملامح جديدة للوجه واعطائه قيم جمالية وفنية (صديق، 1992: 27)

7. المكياج المسرحي هو رؤية بصرية وجمالية، لها أبعاد نفسية بصرية وفي بعض الأحيان ترسخ في ذهن المتلقي أكثر من أداء الممثل، إذا نفذت بطريقة تناسب الشخصية. (العقاد، 1996: 44)

كل التعريفات المذكورة تؤكد على مكياج الوجه بالخصوص, ذلك لأنه أهم جزء من الجسم مستهدف بالتغيير, كما أن أسباب تبديل ملامح الوجه متعددة وأكثر من الإمكانيات التقنية المتاحة للمكياج. ويستنتج من التعريفات المذكورة أيضاً أن المكياج المسرحي يوظف لغايتين: هما:

1. التعبير عن الشخصية ورسم وإبراز مالمحها
2. معادلة إضاءة منصة المسرح

التعريف الإجرائي للمكياج المسرحي

لإجراءات هذا البحث، فإن المكياج المسرحي من أهم عناصر السينوغرافيا الذي يعتمد الممثل في تغيير ملامحه وصولاً إلى الشخصية الدرامية. وللمكياج المسرحي القدرة على تغيير الملامح والقدرة على التعبير عن الحالات النفسية المختلفة مثل: المرض والاكئاب والفرح والجنون وغيرها من الحالات الغريبة، كما يمكن أن يُشكل الحالة الفكرية تبعاً لحالات النفس ومن ثم يساهم المكياج المسرحي في إرساء دعائم جو العرض المسرحي.

المبحث الثاني

أنواع المكياج المسرحي

ينقسم المكياج عادة إلى قسمين: مكياج داخلي ومكياج خارجي:

1. **المكياج الداخلي:** هو حالة الخلق والابداع الداخلي للممثل عند صعوده خشبة المسرح ويتمثل في التركيز والانتباه والاتصال الوجداني والتقمص والاحساس بالصدق تجاه الدور.

2. **المكياج الخارجي :** هو احداث تشكيل فني على أجزاء من جسد الممثل بما يُمكن من تقمص الشخصية وهذا من اختصاص مصمم المكياج وهو نوعان:

أ. ثابت، كلوشم والشلوخ و(دق الشفافة)

ب. زائل، كالأصباغ والألوان لتصنيف شخصيات المكياج إلي واقعية وغير واقعية

ويحدد زاهر (1989: 134)، خمسة أنواع من المكياج تتمثل في الآتي:

1. المكياج الواقعي

المكياج الواقعي عبارة عن معالجة خفيفة للوجه بالكريم الأساس الملائم لنوع بشرة الممثل, ويشمل تعديل خفيف لبعض الملامح مثل الحواجب والعيون والشعر بما يتلاءم مع الدور المسرحي.

2. المكياج التصحيحي

هو المكياج الذي يحدد ويبرز ملامح الوجه ويخفي عيوبه, لتجنب ظهور الوجه كصفحة مسطحة, مع الاهتمام بانعكاسات الظل واللون لتصحيح العيوب.

3. المكياج غير الواقعي

المكياج غير الواقعي مهم عندما تكون هناك شخصيات غير واقعية في المسرحية وفي هذه الحالة يتم انتقاء العناصر التي تساهم في إبراز الشخصيات الخيالية أو المهرجين أو الساحرات أو الدمى وغير ذلك

1. مكياج الشخصيات

يعتبر مكياج الشخصيات الدرامية أكثر إثارة للاهتمام من المكياج العادي، حيث إنه يؤدي إلى تغيرات واضحة في الملامح، وفي بعض الحالات قد يتم فيه تغيير الوجه تغييرا كاملا.

وظائف الماكياج :

1. يعمل علي التهيئ النفسي للممثل حيث يساعده علي تغمص الشخصية
2. يحدد شكل الشخصية وجنسها وبيئتها لانه يوضح ملامحه التشريحية
3. يعرف الممثل علي ابعاد الشخصية (النفسي والاجتماعي والجسماني)
4. يعمل علي تاكد بعض الملامح التعبيرية كالعين والفم التي يستعملها الممثل لينقل مشاعرة الي الجمهور

2. 6 أثر الإضاءة والمسافة على المكياج

يرى البشتاوي (2004: 54)، إن الإضاءة السيئة تتسبب في افساد المكياج أما الإضاءة الموظفة توظيفا علميا وفنيا بمهارة فتعتبر عاملا من عوامل اظهار روعة ودقة وتناسب المكياج للشخصيات على خشبة المسرح ومن هنا لزم على مصمم الإضاءة والماكياج التعاون الكامل للحصول على أفضل النتائج. كما أن توجيه ضوء ملون إلى لون المكياج قد يؤدي إلى تغيير كبير في كثافة لون المكياج، فتوجيه ضوء أخضر على وجه ممثل مغطى بلون أحمر يحول وجه هذا الممثل إلى لون أسود. من هنا وجب على المخرج المسرحي ضرورة اختيار ألوان المكياج لنتناسب مع الإضاءات العامة والخاصة على خشبة المسرح. حيث ان اللون الكهرماني في الضوء هو أنسب الألوان التي تكسب المكياج دفئا وتؤكد تفاصيله، والضوء الأحمر الفاتح يحول جميع الألوان الخاصة بالمكياج إلى رمادية عدا اللونين الأزرق والأخضر، بينما يفسد اللون الأحمر القاتم كل ألوان المكياج.

يؤثر عامل المسافة في المكياج. فالمسافة البعيدة تطمس ملامح الوجه للنظارة في الصفوف الخلفية، وقلما تعكس الأضواء المسرحية على الممثل ظللا طبيعية وهذا يجعل من الضروري تقليل الظلال بين الحاجب والجفن العلوى وفي المنطقة السفلى للأنف والذقن. (الكباط، 1996: 142)

وظائف المكياج

1. يعمل علي التهيئة النفسية للممثل حيث يساعد علي تقمص الشخصية
2. يحدد شكل الشخصية وجنسها وبيئتها لأنه يوضح ملامحها
3. يعرف الممثل علي أبعاد الشخصية الثلاثه (النفسي – الجسماني – الاجتماعي)
4. يعمل علي تأخير بعض الملامح التعبيرية التي يستعملها الممثل لينقل مشاعرة إلي الجمهور

المبحث الثالث تطور المكياج عبر القرون

المكياج في العصور القديمة

يستعمل المكياج كفن ومهارة لاختفاء أو تغيير بعض المعالم في الوجه لأغراض مختلفة، منها الزينة والأعمال الدرامية بوسائلها المتعددة، وقد اختلفت المصادر والبحوث حول نشأته، وعن مصادر استخراج وصناعة مواده. يشير معلوف (1999: 16) إلى أن:

1. مواد التجميل عرفت في العصور القديمة حيث كانوا يستخرجونها من الأحجار الكريمة والمواد المحلية.
 2. مواد التجميل كانت تُستخرج من المكونات البحرية.
 3. اكتشاف مواد التجميل تم في العصرين البابلي والأشوري في بلاد ما بين النهرين
 4. شاع استعمال فن الأقنعة في العصر الإغريقي اليوناني.
- أما عن مواد التجميل وصناعتها، يقول المصدر السابق (1999: 19) أن صناعتها قد اكتشفت في مراحل متعاقبة من الحقب الزمنية، حيث حاولت نساء تلك الحقب البحث عن مواد تساعد على تجميل وجوههن، فاكتشفن بعض المساحيق من الأعشاب البرية بألوانها المختلفة، وشاع استخدامها كمواد تجميلية للنساء.
- لأجل ذلك يمكن القول، إن المكياج قد عرف منذ العصور القديمة إذ كان يوظف على أشكال متعددة وبطريقة بدائية، مثلما كان يفعل هنود أمريكا الشمالية، إذ كانوا يعبرون عن أحاسيسهم الحربية بواسطة الوجه المرسوم عليه العديد من الخطوط الملونة. واستخدم قدماء المصريين والكوشيين المكياج للزينة في ذلك الوقت وكذلك تم استخدام المكياج في الهند وأروبا والقارة الإفريقية.

يرى العقاد (1996: 67)، أنه كان هناك اعتقاد قوي بين المصريين، وغيرهم من سكان العالم القديم، أن المكياج على الشفاه يساعد في منع الشيطان من دخول جسم الإنسان عن طريق الفم. وبنفس الطريقة كان الهدف من وضع الكحل على العيون هو الحماية من العين الشريرة وامتصاص أشعة الشمس بما يقلل من الانعكاس داخل العين.

المكياج عند اليونان والرومان

2. مكياج التجميل عند اليونان

يشير سكر (1999: 88) إلى أن اليونان عرفوا منتجات المكياج بفضل القوافل التي كانت تحمل التوابل وبعض الأقمشة الحريريّة التي وصلت إلى الموانئ الأوربيّة ويمكن تقسيم ذلك بين ثلاث فترات:

1. بين القرنين الثاني عشر والثامن قبل الميلاد: كان المكياج محظورًا، ومع أن الناس كانوا يمارسون العناية بأجسامهم مثل الحمامات، ولكن يبقى استعمال مواد التجميل أمرًا غير مرغوب؛ ذلك لأنه يُغير الطبيعة والانسجام بين أعضاء الجسم. لكن مع ذلك كان المكياج موجودًا، وكان مسحوق الرصاص الأبيض يستعمل لتبييض البشرة، كما كان البعض يسحق بعض حبات التوت أو (لب التين) على الخدين؛ لتصبح بشرته وردية. أيضًا كان من الممكن تلطّيح الجفون بالزعفران أو بالرماد، وإضافة لون أسود للرموش والحواجب لجعلها سوداء. علاوة على ذلك كان المكياج من أهم أشكال الموضة في تلك الفترة.

2. بين القرن الخامس والرابع قبل الميلاد: ارتبط المكياج ببائعات الهوى حيث كن يضعنه بصورة مبالغ فيها بهدف لفت نظر الرجال. وكان المجتمع ينظر إلى المكياج على أنه عملية مضللة، بل هو جمال كاذب.

3. بعد القرن الثالث قبل الميلاد: حدث تساهل في استخدام المكياج، وصار المجتمع أكثر تسامحًا. واستخدمت مواد لجعل الخدود وردية، كما تم تكحيل العيون بالكحل. أما الرجال فلم يستعملوا المكياج.

3. مكياج التجميل عند الرومان

كان السائد عند الرومان أن يكون لون الجلد شاحبًا، وذلك باستعمال الرصاص الأبيض والكلس، كما تميزت النساء بأعين مكحلة، بالإضافة إلى اللون الأحمر، وخاصة على الشفتين. وقد استمرت رمزية هذه الممارسة للبشرة الشاحبة لعقود طويلة في العديد

من الحضارات من أجل مفهوم أن اللون الأبيض يشير إلى الثروة، على عكس اللون البرونزي الذي يشير إلى الفلاحين الذين يعملون في الحقول. (فضل، 2008: 57)

4. مكياج المسرح عند اليونان والرومان

يرى شقرون، (2006: 97) أن المكياج في المسرح اليوناني والروماني، كان غير ضروري، حيث ارتدى الممثلون أقنعة مختلفة للتعريف بالشخصية الممثلة وتكوين طبيعتها السائدة من جنس أو عُمر زمني أو تشابه. ومن خلال إجراء مراسيم الطقوس الدينية الاحتفالية للاحتفاء ببعض الالهة في أشهر السنة المحددة للاحتفالات، لم يعتمدوا على المواد التجميلية كما هو معهود الآن، بل كان اعتمادهم على استعمال الماسكات الصناعية (الأقنعة) بالأخص عند الشعراء للتعبير عن حالات الغضب والفرح والمأساة، فالماسك عبارة عن صندوق مربع، أي له أربعة أوجه مسطحة، وكل وجه مرسوم عليه حالة من حالات التعبير الذاتي للإنسان وفي مختلف الحالات النفسية، يستطيع الممثل أن يغير اتجاهات هذا الصندوق ويستقر على الحالة التعبيرية التي تتفق مع حالته النفسية. وفي مرحلة متطورة، يُعتبر ثيسبيس من أوائل الذين استخدموا الرصاص الأبيض والنيبيذ للرسم على وجهه، وتأثرا به بدأ الممثلون في تغيير مظاهرهم من خلال الرسم على وجوههم بالألوان المختلفة ومع مرور الزمن اكتسبت الألوان دلالات مختلفة، فقد اعتاد الممثلون اللذين يقومون بادوار الملائكة، أن يرسموا على وجوههم باللون الأحمر. (شقرون، 2006: 98)

المكياج في العصور الوسطى

يعتقد بعض رجال الدين في العصور الوسطى أن المكياج هو سلاح الشيطان الذي يؤدي إلى تفريق الأزواج (زلط، 2006: 67). ومن ناحية أخرى كان ينظر للمكياج كصفة تدل على التكبر، لأن المكياج يعطي مظهرًا مختلفًا وخداعًا عن المظهر الذي أعطاه الخالق للإنسان ومن ثم، فمن يضع الماكياج يرتكب خطيئة أمام الله. وكذلك اعتبره الوعاظ عملا شيطانيًا، وكأنه ذريعة وحيلة تخفي واءها الرائحة الكريهة الحقيقية، وخبائث النفس والجسد، وبالتالي تقود الإنسان نحو الفجور. ومع ذلك سُمح باللون الأحمر لأنه يدل على الحياء. ويعتقدون أن المكياج والعناية بالجسم من الأمور التي تعلمتها البشرية من الملائكة

الساقطة! أما في القرن الرابع عشر فقد أباح القديس جاك دو لا مارش المكياج، ولكن للنساء القبيحات فقط. (زلط،: 70)

وفي مستهل القرن الثاني عشر، أحضر بعض التجار مواد المكياج إلى أوروبا وقبل ذلك الوقت فقد كانت مستحضرات التجميل والمكياج حكراً على النبلاء في الغالب، ولم يصبح المكياج منتشرًا بين جميع الطبقات الاجتماعية، إلا بحلول القرن السابع عشر. (بدوي، 2003: 43)

المكياج في عصر النهضة

يشير عبد المعطى (1996: 16)، إلى أنه في عصر النهضة، استخدمت النساء عدة تقنيات لتحسين وجوههن وشعورهن، وكان الشعر الذهبي هو موضة في ذلك الوقت، فسعين لخلط مزيج من الليمون والزعفران، ثم تعريضه لأشعة الشمس حتى يصبح اللون ذهبيًا، إضافة لاستخدام الصباغ القرمزي. وكان الرجال أيضًا يتزينون ويصبغون شعورهم، وكانت الموضة وقتها أن تكون البشرة فاتحة جدًا لدرجة يبدو فيها الرجال وكأنهم جثث، أما الفتيات فكن يسرن في الطرقات وهن يحملن المظلات ويضعن لواصق تجميلية على وجوههن. وكان لتلك الرقع الزخرفية أسماء مختلفة حسب المكان الذي توضع فيه: (الأكثر عظمة) على الوجه و(النبيل) على الجبين وعلى الخد و(المدلل) بالقرب من الفم.

يستخدم النبلاء كريم الأساس ويصبغون الشعر ويستعملون العطور. هذا ، ويرى حلمي (2003: 58) أن النساء فقد أسرفن في استعمال اللون الأحمر، وفي كثير من الأحيان كن ينمن وهن مخضبات. مع وصول ماري أنطوانيت تلاشت موضة المكياج؛ لأنها كانت تفضل الحفاظ على بشرتها الطبيعية، واستمر ذلك حتى عصر نابليون، حيث قال لصديقه جوزيفين: "إن المرأة التي تضع أحمر الشفاه تبدو وكأنها جثة". وفي عصر النهضة تم الانتقال من سيطرة الاقنعة إلى سيطرة المكياج، وفي عهد شكسبير قل استخدام الاقنعة.

المكياج في القرن التاسع عشر

حتى القرن التاسع عشر، كانت المنتجات المستخدمة سامة؛ لأنها تحتوي على الرصاص والزنابق. ولم تتحقق العودة إلى المكياج الطبيعي، إلا في القرن التاسع عشر، حيث تم حظر تلك المستحضرات نهائياً في عام 1913. وفي نهاية القرن التاسع عشر ظهرت الكهرياء وجعلت بالإمكان تسليط ضوء شديد على المنصة فصار المكياج أمراً لازماً وأساسياً في المسرح. (بن أيوب، 2011: 46)

المكياج في القرنين العشرين والحادي والعشرين الميلاديين

لقد كان للتقدم العلمي والصناعي أهمية كبيرة في تطور مستحضرات التجميل، وخاصة في القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، فتنوعت المكونات والألوان والعلامات التجارية. (شكري، 2007: 16)

ويقول الشمري، (2014: 56)، مع ظهور الفنون البصرية الأخرى مثل السينما والتلفاز، لم يعد المكياج يوظف كقيمة جمالية فحسب بل أصبح عبارة عن فن تشكيلي للوجه ليجد فن المكياج لنفسه المكانة المهمة في تكوين الشخصية المسرحية وأصبح مكوناً أساسياً للعناصر البصرية في العرض المسرحي.

المبحث الرابع

المفهوم العام للماكياج المسرحي

المكياج بصفة عامة هو تعبير في الشكل الخارجي الظاهر لأجزاء جسم الانسان وذلك باستخدام أدوات وخامات معينة، سواء كان تعبيراً بسيطاً يتوقف عند حدود التصحيح الشكلى أو كان تعبيراً معقداً من شأنه التغيير في شكل الشخصية تغييراً واضحاً. واستفاد المسرح من ذلك وجعل المكياج الخطوة الأخيرة في محاولة اظهار الشخصية المسرحية ونهاية التعبير الخارجى لجميع الأفكار التي يبيثها الممثل. وترى الباحثة أن المكياج المسرحى لا يخلق الشخصية ولكن بوسعه أن يقدم شخصية الممثل في صورة باهرة تدهش المتفرجين. فالممثل عندما يستخدم المكياج فإنه يعطى المتفرجين في الحال الانطباع الصحيح عن سن الشخصية التي يمثلها وصحتها وصفاتها الأساسية، فإذا كانت الشخصية جشعة نفعية صمم الماكياج لينقل إلى المتفرجين هذه المعلومات وإذا كان الشخص مغروراً مزهواً متغطرساً فيمكن تصميم مكياج يعكس تلك الصفات وبعض الملامح التعبيرية مما يمكن الممثل من نقل أحاسيسه بسهولة للمتفرجين، ومن ثم يمكن النظر للمكياج المسرحي كوسيلة فعالة لنقل أنواع معينة من المعلومات إلى المشاهدين تمكنهم من التفاعل مع الأدائية العامة للنص (معلوف، 1999: 8)

مما سبق ذكره تخلص الدراسة إلى أن المكياج المسرحي هو أحد العناصر المكملة للعرض المسرحي ويستخدم للتأكيد على ملامح أوجه الممثلين وإبرازها لتلائم الشخصية أدوارها المختلفة، ومن ثم يتفاعل المشاهد مع الشخصية ويترتب على ذلك التأثير المناسب على المتلقي. وفي حدود علم الباحثة، هناك بعض المواد والأدوات المستخدمة في الماكياج المسرحي، أهمها:

1. أحمر شفاة
2. أقلام حواجب مختلفة
3. أقلام ظل للعيون.
4. بخاخ لصبغ الشعر
5. بودرة
6. شعر أبيض

7. شعر أسود
8. شعر بألوان أخرى
9. صوف
10. فرشاة رسم
11. قطن
12. كريم أساس
13. كريم للوجه
14. كولونيا لتعقيم الوجه
15. مادة لاصقة الايثر
16. مقص لتسوية الشعر

إضافة إلى ذلك، هناك العديد من التقنيات، كالتظليل، تغيير شكل الأنف، إخفاء أو إظهار خطوط التعب وتغيير أشكال العين. وهناك طرق مختلفة للمكياج المسرحي، وتقنيات متعددة يمكن استخدامها لتغيير عمر الشخصية المسرحية للأكبر أو للأصغر، تقنيات تنحيف أو تعريض الوجه، تقنيات تلائم الفترات التاريخية المختلفة، والمكياج الخاص بالجروح والحروق والكدمات والتجاعيد وتقنيات صناعة الأقنعة. ومن خلال تجربة الباحثة ترى أن هناك بعض النقاط المهمة التي ينبغي مراعاتها من قبل الممثلين والالتزام بها مما يساعد على خلق علاقة حميمة بين الممثل والماكير، وهي:

1. غسل الوجه قبل عملية المكياج، ولاسيما ذوي البشرة الدهنية من الممثلين لتساعد على نجاح عملية التجميل والمحافظة على عدم تشوه الوجه من خلال دهنية البشرة والتعرق الغزير.
2. يفضل حلاقة الوجه للرجال قبل عملية التجميل وبالذات ممن تتطلب شخصيتهم وضع الشارب واللحي وعلى الماكير أن يهتم بوضع بعض المناشف التي تغطي الكتفين وتقي ملابس الممثل من الاتساخ والتلوث بمود الماكياج اثناء عملية المكياج

يساعد المكياج الممثل على تجسيد الشخصية وأحاسيسها وتوصيل مشاعرها
سالمشاهدين، على أن تكون الإضاءة المسرحية مدروسة بشكل علمي صحيح، ليتم
توظيفها لخدمة مكياج الشخصية الممثلة.

الفصل الثالث

ثقافة وماكياج النوبة الكواليب

الفصل الثالث

ثقافة وماكياج النوبة الكواليب

المبحث الاول

جغرافية جبال النوبة

الموقع الجغرافي :

تقع جبال النوبة في ولاية جنوب كردفان انشطرت منها ولاية غرب كردفان والتي عرفت قديماً بمديرية جبال النوبة ثم تحولت إلى ثلاثة مجالس ريفية تتمثل في:

1. مجلس ريفى جنوب الجبال
2. مجلس ريفى شمال الجبال
3. مجلس ريفى شرق الجبال

وعبر هذا التحول أضحت جبال النوبة جزءاً من ولاية كردفان الكبرى. وتقع جبال النوبة فى أطلس العالم بين خطي العرض (12.5- 10) شمالاً وخطي الطول (32.5- 28) شرقاً وبمساحة (50.000) كلم مربع. وتنتشر في إقليم النوبة جبال كثيرة مختلفة الأحجام يصل عددها إلى تسعة وتسعين جبلاً. حيث توجد في تلك الجبال كهوف كثيرة يستفيد منها النوبة في أوقات الشدة واعتداءات الآخرين عليهم. (عمر، 1996: 28)

يقول عابدين، (2009: 12) إن منطقة جبال النوبة تتميز بجمال الطبيعة الساحرة والمناظر الخلابة وخصوبة الأراضي الصالحة للزراعة ووفرة علف المراعي والماشية والمياه الجوفية العذبة ومياه خيران الأمطار، إضافة إلى أنها منطقة غنية بالموارد البشرية، الزراعية، الثروة الحيوانية، الغابية والمعادن: بترول، حديد، ذهب، فسفور وأسمنت وهناك استكشافات للغاز الطبيعي. فهي منطقة سياحية وغنية بالتراث الشعبى. وتنقسم جبال النوبة إلى أربعة أقسام هي:

1. الجبال الشمالية وتقع في محافظة الدلنج
2. الجبال الجنوبية وتقع في محافظة كادقلي

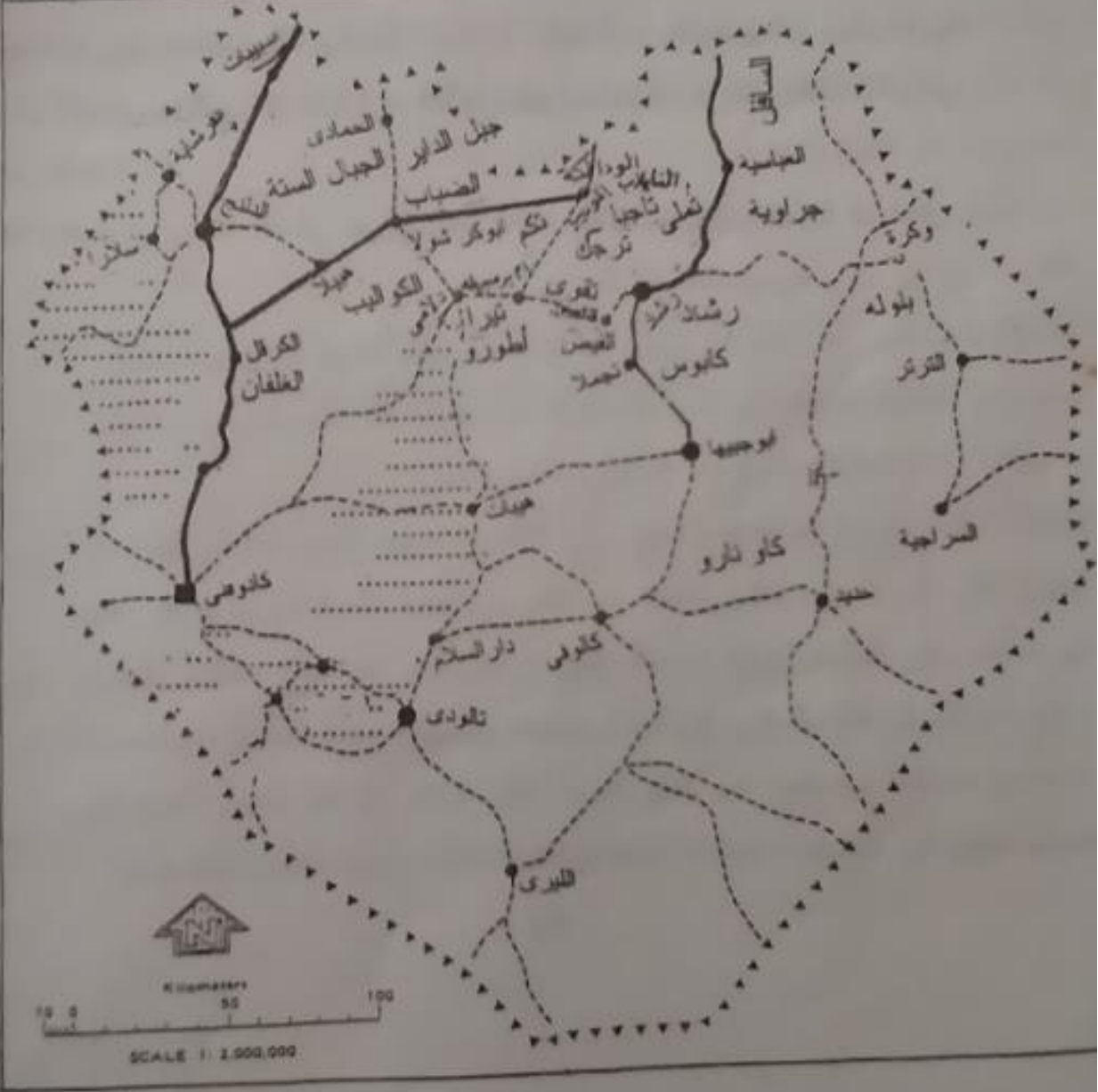
3. الجبال الشرقية وتعرف قديماً بتقلي إذ هي المنطقة التي قامت فيها مملكة تقلي الإسلامية والتي وحدث في القرن السادس عشر الميلادي وتتكون الآن من ثلاثة محافظات هي محافظة الرشاد ومحافظة أبو جبيهة ومحافظة تالودي
4. الجبال الغربية وتقع في محافظة لقوة

خريطة ولاية جنوب كردفان

يبين أماكن عمل الشيخ عبد الرحيم الدعوي

المفتاح

- عاصمة الولاية
- رئاسة محافظة
- رئاسة محلية
- مناطق غير آمنة
- طرق دائمة رئيسية
- - - طرق موسمية



مجتمع جبال النوبة

بحسب ما ورد عن عبد العزيز (2002: 7) أن مجتمع جبال النوبة ينقسم إلى مجموعات حسب اللغة المستخدمة وذلك على النحو الآتي:

1. مجموعة الكواليب: وهي من أكبر المجموعات وتضم الكواليب، مورو، هيبان، أتورو، تيرا، ليرا، أم حيطان، الهدرة، كاو، نارو، فنقر وشاوية.
2. مجموعة النمانيج: وتضم المجموعات القاطنة في القرى التالية: النتل، تندرية، سلارا، كلارا، كرمتي، حجر سلطان، الفوس، أفتي التي تسكن شرق جبل الدائر.
3. مجموعة تلودي والمساكين وتضم تلودي، المساكين، أجرون، كلولو وطجة.
4. مجموعة لفوفا وتضم لفوفا وأميرا وكيانات صغيرة أخرى.
5. مجموعة ثقلي وتتكون من: الرشاد، كجاجة، تقوى، تملي، ترجك، تكم وتيشان.
6. مجموعة كادقلي وتضم: كادقلي، كرنقو، ميري، تلشي، كاتشا وكمدة.
7. مجموعة تيمن وتضم: كيقا، جرو، تيمن، سرف الضي وتيسي.
8. مجموعة كتلا وكياناتها: جلد وتيما وكيانات صغيرة أخرى.
9. مجموعة الأجانج: وتضم سكان الجبال الستة وهي: (كرورو، كدرو، كافيرا، كلدجي، دباتنا وكرتالا) بالإضافة لمجموعات كاركو، غلفان، والي، فندا كاتشا، طبق، أبو جنوك، الدلنج، الكدر، الشفر، وكجوريه ثم كيانات كاجا وكتول في شمال كردفان.
10. مجموعة الداجو: شات، لقوري، صبور، تيمن، لقاوة، أبو سنون وتلو.
11. مجموعة الدواليب جزء من الكواليب اختلطوا مع العرب ويسكنون في شمال كردفان.

ورغم التقسيمات أعلاه، فإن جبال النوبة تعد من المناطق الغنية في ثرواتها المختلفة، لذلك توافدت إليه كيانات مجتمعية كثيرة من مختلف بقاع السودان ونتج عن ذلك تماذج بين النوبة ومن وفدوا إلى ديارهم. ويتمثل التماذج في وجود كيانات مجتمعية استوعبتها المنطقة وتصاهرت مع أهلها وفيما بينها حتى صارت منطقة جبال النوبة صورة مصغرة للسودان. من أمثلة تلك الكيانات: الداجو، المحس الشايقية، الجعليين، الدناقلة، الرباطاب، الإنقرياب، الجعافرة، المناصير، الأقباط، الدينكا، الشلك، النوير، الأشراف، الزغاوة،

الحوازمة، الفلاتة، الهوسا، برنو والمسيرية وغيرهم، ورغم التماذج ظلت ثقافة النوبة بمكوناتها المختلفة هي المسيطرة على المكان. (منقاري، 2015: 63)

2. 9 أصول مجتمع جبال النوبة

يسرد أندلي (2009: 57) عدة روايات عن أصل النوبة منها:

1. أن النوبة هم جزء من النوبيين الشماليين وبالتالي فموطنهم كان بجنوب مصر ويؤيد ذلك حقيقتان تثبت للعلماء:

أ/ الحقيقة الأولى، وجد ما يطابق بعض الألفاظ اللغوية للنوبة بجبال النوبة مع تلك التي للنوبيين.

ب/ الحقيقة الثانية أن تدافع العرب في هجرتهم للجنوب في القرن الخامس عشر الميلادي، قادمين من مصر جعلت بعض قبائل النوبيين تهرب جنوباً وغرباً، أقصى شمال كردفان توجد قبائل نوبية حتى الآن. كما توجد آثار فرعونية أيضاً وصلت مجموعات من النوبة إلي منطقة جبال النوبة الحالية وقد وجدت في الجبال ملاذات آمنه واستقرت هناك.

2. النوبة ينتمون إلي الفونج وذلك لعدة أدلة. يقول الفونج انهم ينتمون الي بني امية وعرب حمير وجدهم سيف ابن ذي يزن وبالرغم من انهم يلتقون مع البرنو في هذا الزعم العربي الا انهم يرفضون وجود أي علاقة بينهما .

أ. وجود بيوت من الفونج في قدير

ب. تشابه الفونج والنوبة في كثير من السمات.

ت. وجود قبائل تحمل سمات الفونج والداجو والنوبة يدل على أنهم ينتمون إلي الغرب وهاجروا إلي الشرق وإستقروا بمنطقة جبال النوبة الحالية.

3. 10 لغات جبال النوبة

يتحدث النوبة لغات مختلفة ومن ثم لكل مجموعة نوباوية لغتها التي يستعصي فهمها علي المجموعات الأخرى، ولكن يُلاحظ أن العامل المشترك بين تلك اللغات يتمثل في ثلاثة أحرف هي حروف الكاف والطاء والتاء. وتنتشر الحروف المذكورة بكثافة مُحفزة للبحث العلمي من أولي التخصصات في مجال اللغويات. (فيرين، 2004: 3)

أما حرف الكاف فهو من الحروف رائجة الاستخدام عند النوبة وتبتديء بها كثير من اسمائهم ومناطقهم وجبالهم. ويشير كافي (2009: 28) أن مناطق جنوب كادقلي وشمال تلودي يكثر فيها استخدام حرف الطاء، أما حرف التاء فينتشر في منطقة تقلي. وفي هذا البحث تكتفي الباحثة ببعض النماذج على النحو التالي:

1. حرف الكاف

- من أسماء الرجال: كوكو ، كافي ، كجو ، كنده ، كربوس ، كبي ، كرتكيلا ، كودي ، ككي وغيرها.
- من أسماء النساء: كাকা ، كوجي ، كني ، كوشية ، كنداله وغيرها كثير.
- من أسماء المناطق والجبال: كادقلي ، كيقيا ، كجورية ، كاتشا ، كتلا ، كافينا ، كدرو ، كحليات ، كرتاله ، كرقل ، كرورو ، كويك ، كيلمو ، كركرايه ، كرجي ، كالوقي ، كوكاية ، كرنك ، كاونارو ، كالنده ، كرشولا ، كابوس ، كدبر ، كرمتي وغيرها كثير جداً.

2. حرف الطاء

- من اسماء البلاد: طروجي ، طبانيا ، طاسي ، طمطم ، طاطا ، طابولي ، طورو ، طجو وغيرها من البلدان.

3. حرف التاء

- من اسماء البلاد: تقلي ، تاندك تنديه ، تبسة ، تجملا ، تالودي ، تقوي وغيرها من البلدان.

2. 11 النوبة الكوايب

تُعتبر مجموعة النوبة الكوايب من أقدم وأكبر المجموعات في جبال النوبة. وحسب رواياتهم أن الاسم (كوايب) مستمد من ملك قديم اسمه (كولييو) كان يسكن في جزيرة (كولب) بالولاية الشمالية قديماً، ومن تلك الجزيرة هاجروا لمنطقتهم الحالية حيث بدأت في الاستيطان في أرض تقلي في عهد مملكة تقلارو ثم مملكة أليس على النيل الأبيض والآن تقطن في الجزء الشمالي الغربي من ولاية جنوب كردفان في منطقة جغرافية ممتدة من مناطق خور الدليب الى هيبان وهذه المنطقة شهدت تاريخياً أول البعثات التبشيرية؛ فاول كنيسة أنشئت بمنطقة عبري عام 1923 وهو ذات التاريخ الذي انشئت فيه أول

مدرسة بجبال النوبة وهذا الامر يعطى مجموعة الكوايب الأسبقية المعرفية عبر التعليم.
(مانجز، 2008: 143)

ويرى عبد القادر (1995: 64) أن مجموعة النوبة الكوايب تشتهر بالفنون بمختلف مسمياتها من رسم ونحت وزخرفة ونقش ورقص وغناء وهي جزء من حياتهم ويعتبرون أن الفن من أهم عوامل الحفاظ على التراث. ويرتبط الفن عندهم بالطقوس المختلفة ومن وجهة نظر الباحثة أن ذلك يشكل مصدرا ثرا من مصادر المكياج.

2. 12 النشاط الاقتصادي لمجموعة النوبة الكوايب

يعمل معظم أفراد مجموعة النوبة الكوايب في حرفتي الزراعة والرعي. في الرعي يهتمون بتربية الأبقار والماعز أما الزراعة فتشكل عندهم عنصر الاستقرار ومن ثم يقومون بزراعة ما يوفر احتياجاتهم الغذائية من محاصيل مثل الذرة والدخن والخضروات المختلفة والفاول السوداني، أما السمسم فيعتبر المحصول النقدي الرئيسي لدى مجموعة النوبة الكوايب وغيرهم من مجموعات. فزراعة السمسم تحظى باهتمام كبير جدا، حيث يتشارك الجميع في زراعته أبان موسم المطر، فيزرعونه عن طريق النفير، ويحصدونه بذات الطريقة. ويستفيد النوبة الكوايب من حبوب السمسم وزيته على السواء في كثير من أساليب عيشهم وحياتهم. فالسمسم يشكل عنصرا أساسيا ورئيسيا في عدد من الأكلات الشعبية، تم تفصيلها بواسطة كافي، (2001: 86) كالاتي:

- أ. (أم تقتلني) وهي عبارة عن بليلة مخلوطة بسمسم مطحون وتؤكل مع القرع (اليقطين)
- ب. (العفوس) وتتكون من السمسم المعجون مع بعض أوراق الأشجار مثل التبليدي و العرديب والحميض
- ت. (الزاد) طبخ طحين السمسم وخلطه مع الكسرة الجافة لاستخدامه زادا للمسافرين.
- ث. (أم جقوقة) خليط من زيت السمسم وعسل النحل تستخدم كإدام مع الخبز
- ج. (بالسكة) أو (بالأمباز) تستخدم طعاما وعلفا للحيوانات الحلوبة
- ح. (طعام المصارعين) يتكون من سمسم مطحون ومخلوط بالسكر أو بعسل النحل الأصلي يتناوله المصارع في الصباح الباكر.

ويستخدم السمسم في مجال الزينة والمكياج كدهان للشعر وللجسم وتستخدمه النساء في عملية (الدخان)، كما يستخدمه الفرسان كدهان للأجسام في فترة المعسكر في المساء وبكميات كبيرة جدا للاستفادة منه في طراوة الجسم ورطوبته وأيضا تقوية العضلات . وفيما يتسق مع أغراض هذا البحث أن حصاد محصول السمسم ل النوية حيث تقام الاحتفالات والمهرجانات وهنا يظهر المكياج بأنواعه المختلفة. (أحمد، 2015: 65)

2. 13 طقوس العبور عند مجموعة النوبة الكواليب

في هذا المبحث نتناول الدارسة ثلاثة من نماذج طقوس العبور عند مجموعة النوبة الكواليب وهي طقوس الختان والزواج والموت، وسبب ذلك لارتباط هذه الطقوس بأنواع المكياج المختلفة كما سيأتي بيانها.

أولاً: طقس الختان

تبدأ الاحتفالات الختان عند مجموعة النوبة الكواليب بعد تحديد يوم معين لاجراء هذه العملية، ويقوم أقرباء الأطفال المراد ختانهم بتجهيز كميات كبيرة من المريسة (مشروب مُسكر يصنع من الذرة)، وبعد اكتمال الاستعدادات يتحرك الشباب في موكب إلي مكان الختان وهم يلبسون أدوات الزينة مثل عقود الخرز في أعناقهم والأسورة في أيديهم وأذرعهم، وبعد إسبوعين من اجراء عملية الختان يُجمع كل الأطفال المختونين في مورد مياه القرية حيث تجري بينهم مبارزة تنتهي بالصلح والغاء كل الخصومات السابقة ، ويصبح كل طفلين تبارزا ضد بعضهما كأخوين وتسري بينهما الموانع التي تحفظ هذه الأخوة بما في ذلك منع زواج أحدهما لبنت الآخر، وبهذا يصبح كل شاب مر بهذه الممارسات رجلا مؤهلا ويستطيع الزواج. ومن ثم يمثل الختان عند مجموعة النوبة الكواليب، مرحلة انتقال أو طقس عبور ضمن طقوس العبور الأخرى، كما له قيم نفسية وثقافية واجتماعية عميقة، فعند مجموعة النوبة الكواليب لا تقبل الفتاة الزواج من شاب غير مختون. (عبد الله، 1995: 44)

هناك العديد من المعتقدات التي تتبع عند الختان في اللباس والنظافة والمعاملات الاجتماعية، وبعض منها هو منع مصافحة المختونين لبعضهم بعضا، وكذلك منع

المختونين من السير الفردي خارج مكان الختان وإنما يجب عليهم السير في جماعات علي سفوح الجبال، لاعتقادهم أن في سيرهم الجماعي هذا تصحبهم الأرواح الخيرة، وبالتالي سير المختون منفردا يجعله عرضة للأرواح الشريرة. ويحرم علي المختونين من طبخ الطعام وهم في مكان (معسكر) الختان ومن ثم يُحضر لهم الطعام من ذويهم في أوان خاصة بهم وحدهم. ويحرم علي المختونين أيضا أكل اللحوم المذبوحة أي كانت نوعها طالما لم يصطادوها بأنفسهم. أما الأكل في مكان الختان فيكون جماعيا وتحت اشراف الكجور الذي يبدأ بتذوق الطعام في كل أوقاته. أما خفاض البنات فيتم بشكل فردي وتخلو هذه العملية من الاحتفالات المعهودة في ختان الذكور. (المصدر السابق، 48)

ثانيا: طقس الزواج

يرى النور، (2012: 76) أن طقوس الزواج القديمة قد تبدلت عند مجموعة النوبة الكواليب وأصبح الشاب هو من يُقرر لنفسه في أمر زواجه. وعند البعض من مجموعة النوبة الكواليب لايفضل الزواج من نسب الأب ولكن يمكن الزواج من نسب الأم، كما يحرم زواج الأرملة لأرملة. فعندما يتفق الشاب والشابة على الزواج فإنهما يخبران أبائهما لأجل موافقتهم أولا. ولايكتمل الزواج إلا بعد مضي موسم زراعي كامل يعمل فيه الذي ينوي الزواج في مزرعة والد من قام بخطبتها من بداية الموسم الزراعي وحتى موعد الحصاد، وبعد عيد الحصاد يبني الخطيب كوخا لوالد خطيبته ويقدم مهرا يتراوح ما بين أربع إلي ثمان بقرات بالإضافة إلي السمسم والذرة، وليس بالضرورة أن تقدم كل الأبقار دفعة واحدة، إذ يمكن أن يقدم النصف ويؤجل النصف الآخر الي حين رحيل الزوجة إلي منزل الزوجية، كما يمكن أن يتنوع المهر وتقدم الأغنام الي جانب الأبقار.

بعد أن تتم مراسيم الزواج باحتفالاته المختلفة، فعلى الزوجة الاستمرار في الحياة مع أمها حتي بعد ولادة طفلها الأول، ويجب علي الزوج في هذه الفترة أن يعمل لحساب أسرة زوجته باعتبارها خدمة واجبة للعروس. وبعد ولادة الطفل الأول يتم بناء منزل الزوجية لدي أهل الزوج ، ويلتزم أهل الزوجة بتوفير كل مستلزمات الاحتفالات المصاحبة. وعندما تنجب الزوجة ولدا تبقي داخل بيتها لمدة خمسة أسابيع لاتخرج فيها، إما إذا ولدت أنثي فإنها تبقي لفترة أربعة أسابيع، وعندما يتم اختيار اسم المولود يأتي الزوج بشرائح من جلد (الورل) ويربطها علي ساعد المولود. (المصدر السابق، 78)

ومن الطقوس الممارسة عند مجموعة النوبة الكواليب، يطلب الكجور من الزوجين السير وسط مزرعة الزوج حيث يضع الزوجان أيديهما فوق بعض علي الأرض ويصحب ذلك دعاء من الكجور، ليبارك الله لهما ولانجالهما هذه الأرض التي سيقومون بفلاحتها.

ويعتبر الزواج عند مجموعة النوبة الكواليب رباط قوي بين الزوج والزوجة، لا فكاك منه إلا في حالات: المرض العضال وفقدان العقل المهدد لأحد الطرفين.

يعتبر تعدد الزوجات أمر عادي عند مجموعة النوبة الكواليب ولا تعترض عليه الزوجات بل قد تخطب المرأة لزوجها إحدي صديقاتها، فكثرة الزوجات عامل ايجابي لدي المرأة طالما أنه سيخفف عنها الكثير من مشاق العمل في الزراعة والبيت وخدمة الزوج، وتتعايش الزوجات فيما بينهن بشكل طبيعي وفقا لأعراف مجتمع الكواليب. (المصدر السابق، 80)

ثانيا: طقس الموت

تحتفي مجموعة النوبة الكواليب بالموت ولديها مراسيم خاصة، فالاحتفاء بالموت يحظى بأهمية خاصة أكبر من تلك الأهمية التي يجدها حفل المصارعة. واهتمام مجموعة النوبة الكواليب باحتفالات الموت يشير إلى أن اهتمامهم بالحياة الروحية يتجاوز اهتمامهم بالحياة المادية. فالعزاء يتم بطريقة مؤثرة تحمل معاني القرب حتى وإن تأخر المعزي عن الحضور لعدة سنوات. ومرتبة الاحتفال تعتمد علي أهمية الميت، ففي حالة الأطفال، فإن الأسرة وحدها هي التي تبكيهم، ويقوم الآب أو الأم بذبح رأس من الغنم أو البقر في بعض الحالات الاستثنائية. وبعض من مجموعة النوبة الكواليب تغسل موتاهها بالماء الدافئ في شكل حمام بعد حلاقه شعره، ويقوم آخرون بغسله بماء بارد وقد يدفن أحيانا بلا حمام حيث تحفر حفر طويلة كالبنر، وقد تكون لبعض الأسر ذات الشأن مقبرة خاصة بها يتم دفن أفرادها فيها، وتسد فوهتها بحجر كبير ثم يهال عليها التراب. (أندلي، 2009: 22)

تختلف المراسيم الخاصة بالدفن، من مجموعة لأخرى حتى في داخل مجموعة النوبة الكواليب. وتتضمن مراسم الدفن جانبا من التقاليد علي نحو وضع الميت علي (عنقريب) بعد تجهيزه للدفن ثم يوضع هذا (العنقريب) في فناء الدار، ويؤتي بمجموعة من أبقاره فيخرج أقرب أقربائه ويطعن أول بقرة تقابله لينهال الباكون علي بقية الأبقار طعنا إلي أن تباد جميعها (بدأ هذا الطقس يتلاشى) ثم يحمل الميت إلي مئواه الأخير، وتستمر ليالي

المآتم، وتتفاوت بحسب عرف القبيلة، وقد تستمر لمدة أربعين يوماً، وبعد عام يقام تأبين للمتوفي في صورة احتفال تتخلله الأغاني الحزينة، ويكون الحزن أكثر عمقا عندما يتوفي شاب لم يتزوج. وبعض من مجموعة النوبة الكواليب يؤمنون بالحياة بعد الموت لذلك يربطون الأعياد بالموت، ويعتقدون بحضور أرواح الموتى في أيام عيد الحصاد لذلك يقيمون طقوس خاصة تهدئة لخواطر تلك الأرواح. (المصدر السابق، 28)

تجري عند بعض من مجموعة النوبة الكواليب عندما يتوفي شاب، بعض المراسم قبل الدفن حيث يتم تجريده من ملابسه، وإذا كان متزوجا تجلس امرأته إلي جواره وكذلك أبناءه، ويأتي كهل من أهله ليستخرج له (القرط) الذي لبسه في الختان إن كان موجودا. وإذا كانت المتوفية امرأة يجلس زوجها إلي جانبها ومع أبناءه ويكون هذا من أجل النظرة الأخير، وإذا حدثت الوفاة عند الفجر لا يتم الدفن إلا قبيل الغروب. بعد دفن الميت يحلق الجميع شعر رؤوسهم رجالا ونساء، ويحرم عليهم أكل السمسم واللحوم خلال أسبوع من الوفاة ولا ينامون إلا علي الأرض، وبعد مرور أربعين يوما يقام للمتوفي (سبر) ويقصد من هذا السبر حماية أهل الميت من بعثه مرة أخرى، وخروجه من القبر في صورة روح شريرة، وفيه يجتمع جميع أسرة المتوفي بحضور أكبرهم ويمكن أن يكون الكجور الخاص بالعشيرة وبعد أن يلقي عليهم موعظة، يسكب الماء علي الأرض، ومن ثم يأكل ما تم ذبحه لهذا المتوفي، ويتخلل هذا السبر رقص وغناء، وبعد مرور خمسة سنوات من وفاته يقام له ذات الأحتفال وذلك بحسب أعتقادهم أن هناك بقايا من روحه مازالت تحلق فوقهم، وهو آخر سبر واحتفال يقام للميت من الشباب. أما وفاة كبار السن، يتم إعلان موته بواسطة الضرب علي الطبول والحزن عليه لا يكون كالحزن علي الشباب. (المصدر السابق، 34)

ويشير عبد الله (2002: 78) إلى أن الدفن عند البعض من مجموعة النوبة الكواليب يتم في المقابر التي تُحفر علي شكل دائري مساحة محيطه حوالي متر ونصف المتر. وداخل هذه الدائرة يتم عمل حفرة أخرى داخل الأرض في تجويف منحدر إلي الداخل، وعندما يكتمل عمل المقبرة تصبح أقرب إلي حجم الغرفة الصغيرة التي تسع خمسة أو ستة أفراد وربما أكثر، ويعمل مجري مستطيل بحجم المتوفي الذي يوضع ورأسه نحو مشرق الشمس ورجلاه نحو غروب الشمس، ويتم اغلاق الغرفة بواسطة أنية فخار وتغطي بأحجار، تختلف عند الرجال عنها لدي النساء ليتم التفريق بين مقابر النساء والرجال. وإذا توفيت امرأة كبيرة السن فعلي جميع أفراد الاسرة بالإضافة إلي أقربائها أن

يكونوا حضورا بحيث لا يتم الدفن إلا عند اكتمال حضور الجميع ويحضر الكفن الرجال الذين تزوجوا بناتها، ويقع عليهم أيضا عبء أحضار الطعام للمعزين، وعليهم كذلك تجهيز المقبرة بحيث يمكنون منذ ساعة الوفاة إلي حين الفراغ من الدفن، وقد يستغرق ذلك منهم زمنا طويلا. وعند الدفن يقوم زوج البنت الكبرى، بالدخول إلي المقبرة أولا وتدفن المرأة بزيها التقليدي والرجل بلباسه المصنوع من جلد النمر ، فتدفن معه ما اعتاد أن يستخدمه في حياته ، لاعتقادهم أن الميت يبعث بهذه الأزياء لذا يتوجب عليه أن يرتدي أفضل مالدیه، وبعد مرور عشرة سنوات من دفن ميت يجوز أن يوضع ميت آخر محله بعد ازاحة الرفاة القديمة ووضع الجثة الحديثة مكانها، وهكذا تظل هذه المقبرة تستقبل بعد مضي كل عشرة سنوات ميتا جديدا إلي أن تمتلي، فقد اعتقد البعض بفكرة البعث بعد الموت ووصفوا ذلك في روايات يحكونها عن دار الآخرة التي سيذهبون إليها بعد الموت، وبعد الموت يبعث الناس في شبابهم ولكل جماعة مكانها الخاص ونظامها ولا تختلط بالجماعات الأخرى ، وعند وصولهم إلي هناك يجتمعون بكل أفراد أسرهم وأقربائهم ويعيشون معا.

2. 14 (الكجور) عند مجموعة النوبة الكوايب

يوضح كافي (2000: 55) أن كلمة كجور ترادف كلمة حكيم من حيث المعنى والتوصيف العام والمعلوم أن الحكماء هم قادة أقوامهم في التوجيه والنصح ويتقاضى إليهم الناس في مشكلاتهم العامة والخاصة. والكجورية هي نوع من الممارسات الروحية التي تُمارس في كثير من بلدان إفريقيا وتشتهر بها مجموعات الدينكا والنوير والشلك في دولة جنوب السودان. أما أكثر استخدام للكجور في السودان، يوجد عند مجموعات جبال النوبة بولاية جنوب كردفان. والكجورية صفة تتسم بالغموض وفيها سحر واضح يستخدم في شتي ضروب الحياة. ويأتي (الكجور) علي رأس الحياة الدينية التقليدية لدي مجموعة النوبة الكوايب وغيرهم من المجموعات الأخرى، وحوله تبني وتدور كل الممارسات والمراسم للحياة الروحية لديهم. فالكجور هو الشخص الذي تحل فيه روح الجد وتدخله في غيبة تقام له في نهايتها طقوس يتولي بعدها هذه المهمة، ويصبح هذا الوسيط بين الناس وتلك الروح، ويملك القدرة علي تلقي الأوامر منها ونقلها إلي أفراد قبيلته، وقد عرف هذا النوع من الاعتقاد لدي العديد من القبائل الإفريقية.

ولفظة (الكجور) تماما كلفظة (السبر) ذاع استخدامهما في مناطق جبال النوبة علي اختلاف لغاتها، فكل من هاتين الكلمتين تختلف في لفظها من جماعة لأخري وفيهم من يعتقدون بأنه أصغر من الإله الأعظم، فهو بمثابة وسيط يلجأ إليه الناس في حياتهم ليساعدهم في قضاء حوائجهم لدي الرب الأعظم، بحسب معتقداتهم. والكجور كذلك لايعني الإنسان، ولكنه يشير إلي الروح الخارقة أو القدرة الفائقة التي تتقمص هذا الإنسان. فالكجور دائما يتخذ اسمه مقرونا بالرب للدلالة علي إنه شخص له ظلال ربانية. ويعتقد بعضهم ان الكجور ماهو إلا روح شيطانية تدخل في الناس وتؤثر عليهم وتدفعهم الي القيام ببعض الأعمال الخارقة للعادة، ويستدلون علي ذلك بأن الإسلام عندما انتشر في المنطقة، وكثر الأذان ، ضعفت قوي الكجور. ولبعضهم تجارب شخصية تظهر أن عمل الكجور يبطل مفعوله عند قراءة القرآن، في أثناء أداء الكجور لطقسه. وللكجور في السابق دور اجتماعي رائد، كما كان يمثل روح القبيلة ورجلها المسيطر الذي يرتب أوضاعها، وينظم حياتهم، فهو الذي ينتقم من العصاة المارقين علي عرف المجموعة فيقتص من الزناة والسارقين والمخالفين للتقاليد، يستعين في ذلك – بحسب معتقدتهم – بقوي الطبيعة الصواعق والأمراض وغيرها، وكانت الناس تستجيب لأوامره بشكل كامل، فهو الراعي علي القيم الضابط للأخلاق، وعنده تجتمع جميع خيوط الحياة الإنسانية لدي النوبة. (المصدر السابق، 67)

يعمل الكجور علي استجلاب القوي الخفية والأرواح لتساعده علي شفاء المرضى أو أنزال المطر أو الحفظ من الكوارث والمصائب وهلم جرا. ومقدرات الكجور لاتورث أو تنتقل إلي ابنائه عند وفاته، بل أن الكجور لاينتخب أو يختار من قبل الأهالي، وإنما قد تنتقل روح الكجور وتتنزل علي شخص ليس من القبيلة أو المنطقة، وليست له علاقة سابقة بهذا العالم، فتؤول إليه هذه السلطات. وقد جرت العادة أن يشيد الكجور منزله في مكان مرتفع بحيث يكون ظاهرا للعيان مميزا عن بقية المنازل في المنطقة، وتحتوي حجرته الخاصة علي أدواته التي يستعملها في التكبير وفيها عصاة مدببة من أعلي وحادة من الأسفل، وبعض الثمار الجافة من نباتات القرع (البخسة) وريش الطيور وقرون الحيوانات التي يرتديها في أوقات الأحتفالات، ويمتلك أيضا جميع مخلفات من سبقه في هذا المجال. (المصدر السابق، 72)

ولكل كجور اختصاصه الذي يختلف عن كجور آخر، فعند مجموعة النوبة الكوايب، يوجد كبير الكجرة وهو المشرف علي اعمال الكجرة ولكنه لايملك السلطة

للتدخل في المراسم التي يؤدونها، وهو مع ذلك مختص بالختان الجماعي. ويوجد كجور السفر وهذا الكجور لايسمح لاي شخص من أبناء مجموعة النوبة الكواليب إذا ما رغب في الرحيل إلا إذا مرّ علي منزله عند سفره أو لدي رجوعه، ويوجد أيضا كجور معني بالثروة الحيوانية بالمنطقة، فهو يقوم بحمايتها، وللسائمة أهمية خاصة في الأعراف القبلية، إذ أنها تدخل في جميع الأسبار التي تقام وعلي وجه الخصوص في احتفالات الزواج والمأتم، ويرجع إلي هذا الكجور السماح للأفراد أن يأخذوا من مواشيهم. ويوجد كذلك كجور لجلب الأمطار وآخر مختص بالزراعة وآخر مسؤول عن حماية الزراعة من الآفات الزراعية وكجور آخر يقوم باعمال الدفاع عن القبيلة ثم آخر يرجع إليه عند حفر الآبار أو مجاري الماء وغير ذلك. والكجور الأكبر لاتفارقه الروح المتقمصة البتة، أما صغار الكجرة فمن الممكن ان تتخلي عنهم تلك الروح. ولعل أبرز المراسم التي تؤدي بشكل احتفالي يقوم بها الكجور هو طقس انزال المطر الذي تذبح فيه القرابين. (الدقم، 2005)

2. 15 أدوات يمارس بها الكجور عمله

لكل شخص يحترف الكجورية أدوات معينة توافق اختصاصه وتعينه على تحقيق المهام المنوطة به، وأهم تلك الأدوات حسبما أوردها (جبر الدار، 1983: 23)، هي:

1. كاس من القرع يصب فيه ماء صافي نقي ويوضع فيه نوع خاص من الحصاة في حجم البيضة أو اكبر بقليل ثم يوضع ذلك الكأس في مكان معين داخل بيت الكجور ويذكر عليه اسم الكجور المقصود والعمل الذي يجب أن يقوم به.
2. الكوكاب، وهو الأداة الرئيسية التي تكمن فيها روح الكجور وتحمل صفات وأوصاف سحر الكجور ويسمى باسمه الكجور المعين.
3. القصبه أو عصا تسمى (أمزقنيا) في هيئة عود طوله متر ونصف تقريبا ينتهي من أعلي برأسين.
4. البخسه التي تصنع من القرع المر وتستعمل لإخراج الأوساخ والأدران من جسم الإنسان المسحور وكذلك إخراج الأرواح الشريرة التي تتلبس الإنسان فتجعله مريضا نفسياً.
5. المقشّة وتصنع من بعض الأعشاب أو السعف، وهذه تستعمل للعلاج المباشر لتنظيف المريض من الأعمال السحرية والإصابة بالعين

6. خاتم من النحاس أو الفضة ويستعمل للكشف عن نوع المرض أو تشخيص المرضى وعلاج أمراض الصدر وأوجاع البطن عند الأطفال والنساء.

يغرس الكوكاب بجانب الكأس المملوء بالماء وبداخله الحصاة ويستعمله الكجور في علاج الأمراض ومطاردة الأرواح الشريرة. وكل كجور يستعمله وفق اختصاصه فكجور المطر عندما يرغب في توجيه السحب، يخرج الكوكاب من بيت الكجور ويشير به نحو السحب وهو يتمم بكلمات، يسأل الله أن يحرك السحب ويجمعها فوق الأراضي الزراعية ويهطل المطر ويروي الزرع. وعندما يُستعمل الكوكاب لعلاج المرضى، يُغرس في فناء بيت المريض أو في حالات العلاج الجماعي والأسبار العقائدية ينصب الكوكاب في ميدان التي تُجري فيه عملية العلاج ويقوم الكجور بمخاطبة الكوكاب واستعمال الماء والحصاة باستمرار وكلما أفرغ الكأس أعيد ملؤه مرة أخرى فيتكلم الكجور مع الكوكاب ويرش الماء علي المرضى وهو يدعو الله أن يشفي المرضى أو المريض فيشفى المرضى وتسكن الأمهم. (المصدر السابق، 44)

2. 16 الأسبار عند كجرة مجموعة النوبة الكوايب

الاسبار هي مجموعة من الأعمال والطقوس يقوم بها الكجرة، منها:

1. سبر العيش
2. سبر الجبراقة (مزروعات)
3. سبر القرع
4. سبر التبش
5. سبر الصيد

2. 17 أنواع (الكجور) عند مجموعة النوبة الكوايب

أ. كجور المطر

يعتمد كجور المطر في سحره على إثارة الرياح وتحريك السحب ويقوم بعمل طقوس كجورية معينة يهطل المطر في المكان المراد وقد يكون المكان الذي يطلب إليه المطر زرع أو كامل البلدة وغالباً يكون ذلك الفعل في فصل الخريف وقت هطول الأمطار. وهذا الكجور يختص به في كل بلدة جماعة معينة أو أسرة يعرف عنهم اختصاصهم بعمل سبر

المطر وعندما يحتاج الناس للمطر يسرع المسؤولون في البلدة إلي مُلاك سحر كجور المطر لكي يقوموا بعمل اللازم. وتلك الأسر التي لها أهلية امتلاك كجور المطر وتتمتع بحق السيطرة على معظم منابع المياه التي على أرض البلدة، إذ يوجد في معظم مناطق جبال النوبة آبار صخرية ينبع منها الماء تسمى سلو وتلك الآبار غالباً ما تكون مسكونة بعالم الجن الذي يتمثل في بعض الدواب والحيوانات مثل القطط السوداء ولكن في معظم الأوقات يسكنها نوع معين من الثعابين. مهمة ذلك الثعبان هو الحراسة ومنع الناس من الاستفادة من الماء إلا بإذن من الكجور وإلا تعرض لعقاب شديد من قبل الثعبان قد يصل إلي درجة الموت إذا لم يتدخل الكجور في الوقت المناسب لإنقاذه. (كومي، 2102: 78)

ب. كجور الرياح

يختص هذا النوع من السحر به كجور يجيد التعامل مع الرياح والعواصف ويعمل على توجيهها وتسييرها حسب الغرض ويستفاد من ذلك في منع الكوارث الطبيعية، فيقوم بعمل سبر يسلط به الرياح ضد الأعداء أو يحول به خط سير الجراد والآفات الذي قد يقتحم المزروعات وإتلافها. ويقوم كجور الرياح بالتعاون مع كجور المطر بمنع هطول الأمطار بغزارة إذا شعر الناس بخطورة المياه التي قد تغمر المحاصيل الزراعية مما يتسبب ذلك في إتلافها ويمكن أن يؤدي إلى حدوث مجاعة في البلد، فيقوم كجور الرياح بعمل طقوس تحويل السحب الممطرة من مناطق مغمورة بالمياه وإبعادها. (المصدر السابق، 88)

ت. كجور النار

يحارب هذا النوع من الكجور الظلام فيأمر الناس بإشعال النار والصعود بها إلي أماكن العالية أو مرتفعة أو على الصخور الكبيرة عندما يحل الظلام الحالك في الليلة المشؤومة. والليلة المشؤومة هي ذلك الحدث المثير الذي يقع في مناطق جبال النوبة في فصل الخريف عندما تكون السماء ملبدة بالسحب السوداء وعلي أثرها يعم الظلام في أرجاء البلدة. وتقوم كل أسرة بتوزيع حزم من أعشاب أو أعواد على أفرادها مشعلة بالنار فيصعدوا مجتمعين إلي اعلي موقع أمام بيتهم ويتوجهوا بالدعاء وبصوت عالي متضرعين الي الله سبحانه وتعالى سائلين المولي أن يدفع عنهم البلاء ويبعد عنهم الشر ويعافي

مرضاهم وبيبارك لهم فيما أعطاهم، وينال من أعداهم وتتم تلك العملية في جميع أركان البلدة في وقت واحد تتعالى الأصوات بالدعاء ابتهاًلاً لله لدفع شر تلك الليلة الظلماء. وفي اليوم التالي يأمر كجور النار أهل البلدة بعمل الكرامة أو كما يسمونها، وهي مما يمكن أن يتوفر لدي الأسرة مثل الذرة أو حبوب يتم طبخها في الخلاء مع بداية طلوع الشمس وبعد أن ينتهي كل الناس من عملية الطبخ تقف الأسر في صفوف منتظمة متوجهين إلى الله بالدعاء والتضرع استكمالاً لما كان في الليلة الماضية، ثم يرمي كل واحد منهم قليل من الطعام في اتجاه الشمس وبعدها يتناول الناس ما بقي من الطعام مبتهجين بما تم من عمل راجين الله أن يتقبل الكرامة. (محمد، 2002: 34)

2.18 المصارعة عند مجموعة النوبة الكوايب

2.18.1 مفهوم المصارعة وممارستها

تعتبر المصارعة عند مجموعة النوبة الكوايب نوعاً من أنواع الفنون القتالية التي تقوم على احترام الخصم وتقديره، وهي من أهم وأشهر الرياضات التي يمارسونها، بالإضافة إلى أنها نشاط اجتماعي شعبي وتعتبر أيضاً من مكونات التراث الثقافي التراكمي لدي النوبة عموماً. والمصارعة لمجموعة النوبة الكوايب لها طقوسها وأسبأرها ومهرجاناتها التي تعم كل القرى والفرقان والحلال. ولأجل ذلك يدخل الفتيان في معسكرات مقفولة تحكمها ضوابط صارمة جداً يحرص الجميع على تطبيقها بحذافيرها ويحثهم الآخرون على عدم الإخلال بها، فيمتنعوا عن أكل الحوامض، ويلتزموا بتناول الفطير واللبن والعسل والسهم، كما أنهم ممنوعون من الرجوع للقرية نهاراً أو ليلاً لأن كل مطالبهم توفرها القرية. وبين حين وآخر يذهب أهل القرية إلى معسكرات لرفع الروح المعنوية للمصارعين والإطمئنان على سلامة أكلهم وشربهم وكل وسائل راحتهم، والإطمئنان أيضاً على نومهم وعدم سهرهم وعلى نمو أبدانهم وبروز عضلاتهم وضمور خواصرهم وانتفاخ صدورهم. (السيد، 2018: 23)

وترتبط ممارسة المصارعة بطقوس محددة تعرف بالسبر. والسبر هو طقس احتفالي يتصل بالمناسبات المتعلقة بدورة حياتهم التي لا تكتمل حسب مفاهيمهم المتوارثة إلا بها. والثابت أن المصارعة عند مجموعة النوبة الكوايب تبدأ مع شهور الحصاد، أي من شهر أغسطس حتى شهر ديسمبر، ويعتبر الحصاد بمنزلة عيد عند أهالي الجبال، تقام له

الاحتفالات من ضمنها المصارعة التي ينظر إليها كاحتفال قائم بذاته. فللمصارعة عند مجموعة النوبة الكواليب معان ودلالات اجتماعية وثقافية واقتصادية وفنية. إذ يقدم المصارعون عرضاً يشمل الرقص والغناء، ويتباهى المصارعون بخفة تحركهم ورشافتهم، ويشترك معهم المشجعون في أداء الأغاني الحماسية، ومن جانب آخر تتبارى الفتيات الحكامات في أغاني التشجيع والأناشيد التي تكيل المدح والثناء للفرسان والابطال. وتعتبر القوّة من المؤهلات الجسدية المطلوبة عند المصارعين لأنها تعين على الحركة والمناورة في منافسات المصارعة المختلفة. (أحمد، 2018: 68)

في عام 1977م دخلت المصارعة المحافل الإقليمية والدولية كلعبة شعبية وكان ذلك بفضل جهود السيد محمود حسيب مدير مديرية كادقلي ومن ثم انفتحت أبواب الشهرة للمصارعين النوباويين. (المصدر السابق: 75)

2.18.2 المكياج في المصارعة

المصارعة من أشهر الممارسات الرياضيّة التنافسيّة التي يتجلّى فيها المكياج على أجساد المصارعين مستخدمين فيها الرّماد أو الحجر الجيري وهي تعبير للتنافس الرياضي الذي فيه يتحدّى المصارع منافسيه من المجموعات الأخرى. وفكرة المصارعة لا تهدف الي إعاقة الخصم بقدر ما هي محاولة المحاورة والمناورة حتى يستطيع في نهاية الأمر إلقاء خصمه على الأرض ومن ثمّ يبرهن على فوز مجموعته التي ينتمي لها. والفوز في المصارعة يعرّز الفخر والاعتداد بالنفس ونيل رضا الأهل وعلى الصعيد الشخصي للمصارع يعجب الفتيات ويتغنين به، ويلاحظ أن أولئك الفتيات يرقصن ويتزين بالخرز ذي الألوان المختلفة، ويتمسحن بالدهن حتى يلمعن في الضياء الباهر. ففي مجموعة النوبة الكواليب وغيرها من مجموعات جبال النوبة، يتمسح المصارعون بالرّماد أو الحجر الجيري لخلق ألوان مؤقتة وذلك لتخويف الخصم كنوع من الحرب النفسيّة لادخال الرعب في قلب المنافس حتى يتمكن من غلبه واصطراعه في نهاية الأمر. ومجموعة النوبة الكواليب تعتبر أن الرّماد مادة مقدّسة لا بد من استخدامها في المصارعة. (إدريس، 2016: 12)

ويتزين المصارعون بحبات السكسك البديعة الألوان والأشكال. فالسكسك المزخرف هي هدايا مرصعة بآيات الحب والتقدير والعرفان تقدم من الفتيات وبنات الأعمام

للمصارعين دفع مبالغ من المال لدي بنات عم العريس ويلبسها في شكل وشاح . كما ان تيجان ريش النعام الملونة التي تعلق همامات المصارعين المزهورين باستعراض عضلاتهم، تضاعف من جمال المصارع والانجذاب نحوه حبا وتشجيعا. ويربط بعض المصارعين علب الكشكوش في أرجلهم حيث تصدر منها أنغام تتسجم مع غناء الحكامات وزغاريد الأمهات الداعيات بغلبة فلذات اكبادهن طمعاً في نيل كأس تكون شرفاً للكيان الفائز لعام كامل. فموسم المصارعة هو عيد للتجارة والربح والكسب وجني الفوائد. وهو أيضاً عيد للشباب للتعرف والصدقة والحب والاختيار والزواج. فالمصارعة عيد لكل مجتمعات جبال النوبة للتعايش والتداخل والتمازج والانصهار، فضلا عن أن المصارعة عبارة عن رياضة بدنية لها فنونها الاستعراضية للمهارات الجسمانية والعضلية والخلقية والأخلاقية. (المصدر السابق: 17)

المبحث الثاني

المكياج لدي الكواليب

الوشم عند مجموعة النوبة الكواليب

يشير شريكيان (2018: 77) إلى أن الوشم نمط من أنماط التعبير الجسدي عن شيء ما، حيث يُوضع تصميم محدّد عن طريق إدخال الحبر أو الصبغة، حتى يمسي مستديماً أو يبقى مؤقتاً في السّطح العلوي للجلد، وذلك لإحداث تغيير لوني. إذ يمكن تقسيم صنوف الوشم إلى ثلاثة أنواع:

1. تجميلي خالصٌ ودون معنى محدّد
2. رمزي بمعنى محدّد، أي ذلك الذي يعني شيئاً كثيراً لصاحبه
3. صوري وهو النمط الذي يبرز صورة شخص أو شيئاً ما

وينظر إلى صاحب الوشم عند بعض المجتمعات المتحضرة بشيء من الاستهجان على أنّه إنسان غير حضاري؛ وفي المائة عام الماضية ارتبط الوشم عندهم بالبحارة والعمال والمجرمين. أما في الوقت الحاضر فقد بات الوشم مستخدماً إلى حدٍ ما حتى في العالم المتقدم ، ويلاحظ استخدامه لدى شرائح مجتمعية وفئات عمرية مختلفة. وتتنظر مجموعة النوبة الكواليب إلى إنّ مكياج الوشم على الجسد يُقصد به الجمال والزينة، وإنّ أنواع مكياج الوشم تضاف لأجساد البنين، أما بالنسبة للبنات، يتم ذلك حسب تطوّر أجسادهن عُمرياً؛ كما أنّ الثبات عند التعرّض لعملية الوشم والاصطبار على الألم المصاحب لهذه العملية الجراحية التي تنزف دماً دلالة على عدم الخوف، بل هو مظهر من مظاهر إظهار الشجاعة. ومن جانب آخر فإن الوشم يعد وقاية وعلاجاً ضد بعض الأمراض المستعصية. (عطرون، 1993: 80)

2. 20 مكياج الوشم عند مجموعة النوبة الكواليب

يجسّد مكياج الوشم عند مجموعة النوبة الكواليب الفن التقليدي في طبيعته الجمالية والثقافية. وبتحليل بعض التصميمات التعبيرية للوشم والمادة التي استخدمت في ابتكار وإبداع هذا الفن، يلاحظ أولاً القيمة الجمالية لهذا الفن مما يقود إلى محاولة استكشاف

الدوافع الاجتماعية التي قادت إلى انتاجه. ومن أهم تلك الدوافع الاجتماعية، تقديس مجموعة النوبة الكواليب للأسبار المتعلقة بالفرد من ميلاده إلى وفاته. فسبر الختان على سبيل المثال هو سبر التأهيل والانتقال الاجتماعي الذي يمر به الفرد إلى مرحلة أعلى وعندهم أنّ الفرد لا يعتبر في أمان إلا إذا ما تمّت مراسم ضمّه إلى الفئة العُمرية التي ينتمي إليها. يتم ذلك من خلال طقوس تبعد عن الفرد قوى الشر التي قد تسيطر عليه ككائن حي وهم يبتغون الوقاية ضدها. ويستخدم البعض من مجموعة النوبة الكواليب مكياج الوشم في الأسبار المختلفة. (المصدر السابق: 86)

2. 21 ماكياج الوشم ودق الشفاة عند نساء مجموعة النوبة الكواليب

حين يحين موعد زواج الفتاة، يتم ثقب منخرها الأيسر وتزيينه بالخاتم وكذلك ثقب الشفة السفلى وتزيينها بأسطوانة زجاجية صغيرة، إضافة أنه تتم عمليات تفصيد للفتاة على ذراعيها وتديبها وظهرها وبطنها بطريقة معينة. وبعد أن تتم عملية الفصاد للفتاة، يتم سحق حجر الزنك ويمزج المسحوق بالزيت ويوضع في شكل عجينة تُسمّى (طُونطار) على الجروح، لكي تساعد على البرء. هذا الوشم قل استخدامه في الوقت الحالي. واستخلاصا مما ورد عن (عبد القادر، 2015: 68)، فإن مكياج الوشم للفتاة يتزامن مع مكياج آخر خاص بالشفة السفلى يُسمى (دق الشلوفة) بهدف زيادة الفتاة سحرا وجمالا وجاذبية. وتتم هذه العملية بربط مجموعة من شوك الهجليج أو الطّح ومن ثمّ تُدق الشفة. هذه العادة لم تكن معروفة قبل دخول قبائل مناطق غرب السودان، وبخاصة من دارفور والدّاجو إلى منطقة مجموعة النوبة الكواليب. أيّاً كان الأمر، فليست هناك احتفالات تُذكر ولا يُدعى أحد لحضور هذه العمليّات باستثناء أولئك الذين يرغبون في رؤيتها. وقد جرى العرف أن يُقدّم للنسوة اللائي يقمن بالعملية، كمية كبيرة من القطن لتنظيف الجرح من الدّم بسرعة، مع تجنّب رؤية هذا الدّم للاعتقاد بأنّ رؤية الدّم الأحمر قد تصيب التي تجري العملية بالعمى. وكذلك أثناء أداء العملية تُوضع على الجرح ورق شجر الهجليج، أو الطّح الأخضر المطحون. إذ يُعتقد أنّ عصير الورق المدقوق يعمل كمطهّر، ويكسب الشفة اللون الأسود الداكن أو الأسود المائل إلى الأزرق.

2. 22 مكياج الوشم عند رجال مجموعة النوبة الكواليب

عند الرجال الكواليب، يتم مكياج وشم الرجل الفارس الذي استطاع أن يقتل حيواناً مفترساً كاسراً كالأسد أو الفهد أو الثعبان. وفي مثل هذه الأحوال تتم عملية التقصيد على ظهره في شكل شريط رأسي. ويختلف مكياج الوشم باختلاف أنواع الحيوانات، ففي حالة الحيوانات الصغيرة، يقتصر التقصيد على الكتف وفي كل الأحوال يدلُّ مكياج الوشم على البسالة وكلما كثرت تصميمات الوشم وزاد جمالها، زها بها الشَّبَاب، وتضاعفت فرص اجتذاب النِّساء. والرَّجل الذي يقوم بعملية الفصاد هو شخص متخصص في إجراء مثل هذه العمليات، حيث يستخدم آلة حادة للفصد شبيهة بالموس ويتم تحفيزه بعد انتهاء العمل بهدايا تتمثل زيت السمسم أو الدَّواجن. تتم عمليات التوشيم بمصاحبة طقوس اجتماعية احتفالية تستمر لقراءة الشهر. غير أنَّ لهذه العملية بعض المخاطر، حيث أنَّ مكياج الوشم قد يشوِّه الجسم أو تتورَّم الجروح على الجلد في بعض الأحيان. (المصدر السابق: 74)

2. 23 الوشم من وجهة نظر الكجور

يزعم الكجور عند مجموعة النوبة الكواليب أنَّ للوشم أغراضاً طبيَّة، وهي عادة قديمة وسط أجدادهم القدماء؛ إذ تعود إلى آلاف السنين، وتهدف إلى إكساب الجسم مناعة طبيعِيَّة ضد العديد من الأمراض المعدية مثلما يقوم به التَّطعيم الوقائي الحديث. مهما يكن من شيء، فإنَّ هذه الجروح، التي تلتهب دائماً عقب تلوثها بالبكتريا تساعد على تقوية مقدرة الجسم على المقاومة ضد الأوبئة؛ وربما أنَّ لهذا التفسير الذي يحمله الكجور قد يكون له عقلانيَّة طبيَّة. وبرغم من كل ما يصطحب عملية الوشم من آلام، فإنَّ مجموعة النوبة الكواليب – وغيرهم من النوبة الآخرين – يتحملون تلك الآلام (المصدر السابق: 81)

مهما يكن من أمر، فإن مكياج الوشم قد بدأ في الاختفاء أو الزوال تماماً بسبب عوامل منها تقادم العادة وآثار التَّعليم والهجرة أو النَّزوح بسبب الحرب الأهلية في المنطقة ثم محاربة مكياج الوشم باعتباره من التقاليد الضارة.

2. 24 (رقصة الكمبلا) عند مجموعة النوبة الكواليب

يقول سيد أحمد (2016: 47) أن رقصة “الكمبلا” تترتب بواسطة نظم معقدة وطقوس مرتبة بدقة، عند مجموعة النوبة الكواليب، وتتوارثها الأجيال جيلاً بعد جيل، وتؤدي كرقصة شعبية لها ممارسات لا تخرج عن نطاقها إطلاقاً، مهما كانت الظروف لأنها تراث نوبي تمارسه بعض القبائل في منطقة كادقلي وهي قبائل “القوري، والصبوري منشأ الكمبلا، وكادقلي، ميري، مورتا، وكوفا” وتشكل الكمبلا موروثاً ثقافياً هاماً لهذه القبائل لما تصاحبه من نظم صارمة وأهازيج تعبّر عن أهالي المنطقة. وتؤدي رقصة الكمبلا كما هو متعارف عليه بزيّ موحد أهمها وضع قرون “الأبقار” على الرأس وأحكامها برباط قوي بطريقة معينة وقوية حتى تكون ثابتة عند طلوع الجبل أو الرقص أو الجري لمسافة بعيدة جداً، وفي الكمبلا يقوم العنصر النسائي بالغناء الجماعي والرجال يؤدون دور “الكورس” حيث اشتهرت المنطقة بالغناء الجماعي، وأثناء الرقص يقوم الرجال بتقليد حوار الثور الأجدش وهو الرمز الأول في رقصة الكمبلا، فقرونه تعبّر عن القوة الصبر والتحمل ودائماً ما تشير أغاني “الكمبلا” في معانيها إلى الشدة والقوة ونجاح الموسم الزراعي وأبطال الموسم من المتصارعين والمتسابقين.

للكمبلا أدوات خاصة بها لا بد منها حتى تكتمل الإجراءات لبداية الرقصة منها، “السوط” وهو الأساس في “سبر” بداية الكمبلا، و”السبر” هو معتقد وثني عند أهل المنطقة يؤمنون بخروج “سوط” من منطقة ما في أحد الجبال ويعتقد بخروجه في الفترة بين “1 - 15” سبتمبر من كل عام وهو الوقت المحدد للكمبلا ويقال إن هذا السوط يخرج تلقائياً من نفسه مساء يوم محدد ويصدر أصواتاً من قمة جبل “صبوري” حيث كوخ الكجور وهو الذي يدير كل شيء من هناك. وترتبط رقصة الكمبلا، عند مجموعة النوبة الكواليب بنسج الصببية، حيث يتشبه النوبيون بشجاعتهم بالثيران، وتتشابه الأزياء والحركات والأصوات التي تصدر خلال الرقصة بهذه الحيوانات الكبيرة. يلبس الرجال قروناً على رؤوسهم دليلاً للقوة، ويحملون على ظهورهم جلود حيوانات ثقيلة جداً، ولا يحق لمن هو دون سن العاشرة ممارسة رقصة الكمبلا، كما لا يحق لمن عزف عن ممارسة هذه الرقصة خلال 6 سنوات متتالية دون عذر موضوعي أن يضع القرنين على رأسه. (المصدر السابق: 50)

وتتوزع النساء في حلقات يؤدين أغنيات، فيما الرجال يرقصون في الوسط، يقومون بحركات إيقاعية بالأرجل، وينتقلون من مكان إلى آخر، وعليهم أن يستمروا في الرقص لأطول وقت، وأن يتحملوا ثقل الجلود الموضوعة على ظهورهم، ومن يصمد يتولّى مسؤولية حماية القبيلة. ولكل فرع من مجموعة النوبة الكواليب رقصة طقوس معينة، ومدلولات محددة، وتكون الرقصات عادة مع بدايات فصل الخريف، موسم الخضرة، والجمال. وهناك رقصات أخرى كالبخسة المعروفة باسم "السوريك" علاوة على رقصة النقارة، ورقصة أمبا، وكل رقصة من هذه الرقصات تؤدي خلال فترة زمنية معينة، إلا أن رقصة الكمبلا هي أساس الرقصات. (المصدر السابق: 57)

تستخلص الدارسة أن الكمبلا رقصة شعبية عريقة عند مجموعة النوبة الكواليب منذ قرون فأصبحت عنوانا لثقافتهم المحلية وتعرف بأنها أم الرقصات الشعبية بل وتعد تقليدا اجتماعيا راسخا في موسم الحصاد. وفي رقصة الكمبلا تلعب النساء دورا غنائيا بالتغزل في شجاعة المجموعات السكانية وإعلاء شأن الشباب. وللكمبلا إيقاعات صاخبة تميز أهل مناطق جبال النوبة دون غيرهم وتكون حاضرة في مناسبات الأفراح وغيرها بجانب إيقاعات متباينة تشكل هي الأخرى جوانب مختلفة من ثقافة المنطقة مثل الرقص بقرون الجاموس الذي يحمل دلالة البأس والقوة فضلا عن إصدار أصوات تحكي تعلقهم بأبقارهم.

الفصل الرابع

منهجية البحث والتحليل

الفصل الرابع

المبحث الاول

منهجية البحث والتحليل

3.0 مقدمة

في هذا الفصل تقدم الدراسة تعريفاً منهجياً للمنهج التحليلي المتبع في هذا البحث وذلك من خلال مفهومه العام وعملياته المستخدمة في التحليل. ثم عينة البحث والشروط المطلوبة لأفراد العينة ومحاوَر المعاينة التي ستتم مع العينة. أخيراً هناك تعريف بتحليل مضمون الصورة ذلك لأن صور الطقوس المختلفة لمجتمع النوبة الكوايب تشكل مادة مهمة لهذا البحث.

1. منهجية اجراءات البحث

3.1 منهجية اجراءات البحث

المنهج التحليلي أحد مناهج البحث العلمي، ويستخدم في عمليات تحليل البيانات بهدف الوصول إلى أفضل حلول ممكنة للمشكلة المتعلقة بموضوع البحث، أو إلى خلاصة نظرية داعمة لمجال الدراسة. ومن خلال عمليات المنهج المختلفة تقوم الدراسة بدراسة مختلف المعلومات المتحصلة معتمدة على عدة أساليب كالتفكيك والتركيب والتقويم. (عطيفة، 1996: 36)

3.2 العمليات الثلاث للمنهج التحليلي

يرى مجذوب، (2003: 56)، أن المنهج التحليلي يقوم على ثلاث عمليات، هي: التفسير، النقد والاستنباط، حيث أن هذه العمليات قد تجتمع جميعها في سياق بحثي معين، أو قد يكون بعضها كافياً في سياق بحث آخر، بحيث تحدد طبيعة المادة العملية المستهدفة بالاتباع.

التفسير

تقوم الدراسة من خلال التفسير بشرح موضوع بحثه العلمي، معتمداً بشكل كبير على عملية التأويل أثناء شرحه للأبحاث والنصوص التي يقوم بدراستها. وينقسم التفسير إلى نوعين:

- التفسير البسيط
- التفسير المركب

من خلال التفسير البسيط تقوم الدراسة بتحليل المادة قيد الدراسة، أما في التفسير المركب فيقوم الباحث بإعادة المادة إلى أصولها الأولى، ثم يدرس هذه الأصول،

النقد

تقوم الدراسة من خلال النقد برصد مواطن الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية في مادة الدراسة بهدف وضع التوصيات والمقترحات المناسبة لها في نهاية البحث.

الاستنباط

يعتبر الاستنباط من العناصر المهمة في المنهج التحليلي، بحيث يتأمل الباحث في عدد من الأمور الجزئية حتى يصبح قادراً على استنتاج أحكام جديدة وصحيحة من تلك الجزئيات، ويمكن تصنيف الاستنباط ضمن نوعين هما:

- الاستنباط الجزئي: وهو الاجتهاد الذي يتعلق بمعلومات جزئية، يقوم بدراستها وتطويرها باستمرار، كما أنه يضيف بعض المعلومات الجديدة عليها.
- الاستنباط الكلي: وهو اجتهاد متكامل الأجزاء والهدف منه تركيب أو وضع رؤية نظرية للموضوع قيد الدراسة. ويمتاز هذا الاجتهاد بأنه كامل وشمولي النظرة، ويجب أن يمتلك الباحث في هذا النوع من الاستنباط القدرة على إبراز كل ما يملكه من جوانب إبداعية، كي يتمكن من اكتشاف نظرية متكاملة لم يسبقه إليها أي باحث آخر، وبذلك نجد أن شخصية الباحث بالاستنباط الكلي تكون ظاهرة بشكل جلي بعكس الاستنباط الجزئي.

تستخدم الدارسة العمليات الثلاث المذكورة في تحليل المادة التي يتم جمعها من خلال المعايينات المفتوحة مع عينة الدراسة.

3.3 عينة الدراسة

عينة قصدية تتكون من عشرين شخصا ينتمون عرقيا إلى مجموعة النوبة الكواليب، ويقيمون في ولاية الخرطوم. ويتم تصنيف العينة على النحو التالي:

- عشرة نساء

- عشر رجال

تشتمل المعلومات المطلوبة من أفراد العينة على الآتي:

1. الاسم
2. العمر (كل أفراد العينة أكبر من 20 عاما، لضمان توفر درجة الوعي)
3. النوع (أنثى / ذكر) وذلك لاختلاف المناشط لكل نوع
4. الوظيفة الحالية
5. المعرفة التامة بثقافة مجموعة النوبة الكواليب، أو
6. ممارسة طقوس مجموعة النوبة الكواليب
7. الارتباط بمنطقة مجموعة النوبة الكواليب من خلال الزيارات المختلفة
8. القدرة على اعطاء المعلومات المطلوبة

3.4 المعاينة المفتوحة

هذه المعاينة تتم في شكل لقاءات مباشرة مع أفراد العينة ويتم تسجيل اجاباتهم على جهاز تسجيل. تشتمل المعاينة المفتوحة على أربعة محاور، تترك تفاصيلها لواقع المقابلة. المحاور هي:

1. المكياج المستخدم في الطقس (مثال: سبر المصارعة)
2. الزينة والإكسسوارات المصاحبة لطقس (سبر العروس)
3. كيفية تصميم مكياج طقس (سبر الصيد)
4. الزينة والإكسسوارات المصاحبة لطقس (سبر الحصاد)

بعد الفراغ من المعاينات يتم تفريغ أشرطة التسجيل على الورق لتشكل جزءاً من مادة البحث المستهدفة بالتحليل في الفصل الرابع.

3.5 تحليل مضمون الصورة

يرى الدريني (2000: 122)، أن تحليل مضمون الصورة يتميز بالموضوعية، لأنه يقدم وصفاً موضوعياً مرئياً للمادة المستهدفة بالدراسة: والغرض من تحليل مضمون الصورة يتلخص في الآتي:

- محاولة الوصول إلى وصف سببي للمضمون، من أجل الكشف موضوعياً عن طبيعة المادة المستهدفة وعمقها النسبي في داخل الصورة
- توضيح الدوافع والأهداف التي ترمي إليها الصورة
- استكشاف الأثر النفسي للمكياج على من هو (هم) في الصورة
- تحليل الجوانب الشكلية لصورة بجانب تحليل المحتوى

وفقاً لذلك، تستخدم الباحثة تحليل مضمون الصورة في الصور التي تعكس أنواع المكياج في الأنشطة المختلفة لمجموعة النوبة الكوايب.

3.6 الصور المستهدفة بالتحليل

تقوم الدراسة بتحليل المحتوى اللوني ومكياج الزينة في الصور الآتية:

1. صور سبر الصيد (الديبوي)
2. صور سبر الخيل (الحصاد)
3. صور سبر البنات
4. صور سبر المأتم
5. صور المصارعة
6. صور الإعداد للمصارعة
7. صور رقصة الكمبلا
8. صور رقصة البخسة
9. صور رقصة النقارة
10. صور الكجور

2. التحليل

1.4 مقدمة

في هذا الفصل تسعى الدارسة للإجابة عن أسئلة البحث، وهي:

1. ما هي المناسبات وطقوس التي يُستخدم فيها المكياج عند مجموعة النوبة الكواليب؟

2. ما هي المواد المستخدمة في المكياج وكيفية استخدامها عند مجموعة النوبة الكواليب؟

3. ما هي الألوان المستخدمة في المكياج عند النوبة الكواليب، وما دلالاتها؟

تتم الإجابة عن الأسئلة من خلال الآتي:

أ. تحليل مادة صور الطقوس المختلفة لمجتمع النوبة الكواليب

ب. تحليل مادة المقابلة المفتوحة التي تم الحصول عليها شفاهة من عينة البحث

ويقود التحليل إلى إجابة شاملة لسؤال البحث الرئيسي، وهو: إلى أي مدى يمكن الاستفادة من تقانة المكياج عند مجموعة النوبة الكواليب، في المكياج المسرحي؟

4.2 الإجابة عن أسئلة البحث

4.2.1 السؤال الأول

س. ما هي المناسبات وطقوس التي يُستخدم فيها المكياج عند مجموعة النوبة الكواليب؟

4.2.2 اجابة السؤال الأول

من خلال تحليل مادة المعاينة اتضح أن للنوبة الكواليب مناسبات وطقوس متنوعة، من أهمها:

أ. مناسبات الأعياد وطقوس المصارعة

ب. مواسم وطقوس الصيد

ت. مناسبات وطقوس الزواج

ث. مناسبات الحصاد وطقوس رقصة الكمبلا والكرنق والكيسي

في هذا الفصل الثاني، تم عرض تلك المناسبات والطقوس والرقصات ومن ثم المكياج المُستخدم فيها وأنواعه من خلال:

- أ. المواد المستخدمة في المكياج
- ب. كيفية تصميم المكياج
- ت. الزينة المصاحبة للمكياج
- ث. الاكسسوارات المصاحبة للمكياج

المبحث الثاني مكياج المصارعة

4. 2. 1 مكياج المصارعة

وفقا للمعلومات من عينة البحث، يُشكل التراب الجيري أساس مكياج المصارعة عند النوبة الكواليب، ويتم الحصول عليه من بعض المواد الجيرية المترسبة في أطراف الخيران والأودية بعد هطول الأمطار، ثم يقوم المصارعون بجمع التراب الجيري وطحنه وغربلته.

قبل بدء المصارعة يقوم المصارعون بمسح أجسادهم بالتراب الجيري والرماد، ومن ثم فاللون الأبيض هو ما يميزهم عن بقية المتفرجين في المصارعة. ويُلاحظ قلة استخدام الاكسسوارات المصاحبة لمكياج المصارعة، سوى نذر قليل من السيور الجلدية. أما الكحل فيعتبر من أهم مواد الزينة المصاحبة للمكياج، ويستخدم للأغراض الجمالية.

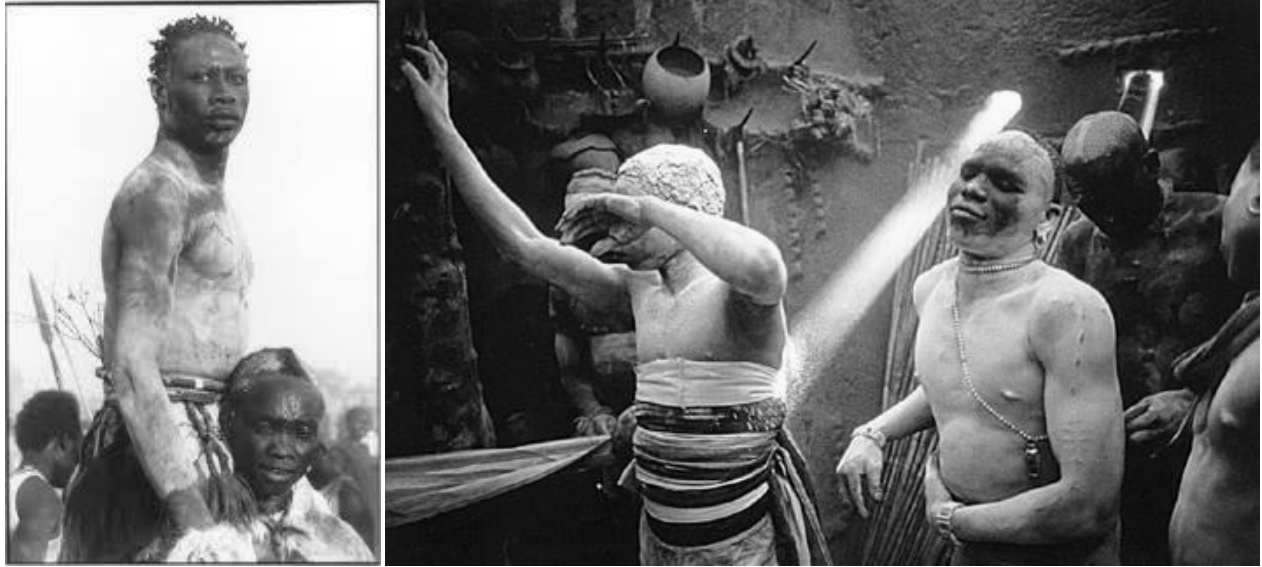
ترى الدراسة أن استخدام اللون الأبيض في مكياج المصارعة عند النوبة الكواليب، يُمكن النظر إليه من وجهة نظر خبراء علم النفس اللوني، وهو من الميادين الحديثة للعلوم النفسية، يهتم بمعرفة مدى تأثير الألوان على المشاعر والمزاج والأنماط السلوكية العامة. وتوصل خبراءه إلى بعض المعايير لدلالات الألوان وفقاً لتصنيفات درجاتها بالنظر إلى سلم ألوان الطيف وطبقاته، فهناك ما يُدعى بالمنطقة الحمراء؛ وهي المنطقة الدافئة التي تحتوي على كل من اللون الأحمر، والأصفر، والبرتقالي، وهناك أيضاً ما يدعى بالمنطقة الزرقاء الباردة؛ وهي تحتوي على الأزرق، والأخضر، والبنفسجي. أما الأبيض فهو لونٌ ناصع يمتلك خاصية الانعكاس لجميع الألوان والموجات الضوئية الساقطة عليه، كما أنّ له تأثيرٌ فعّال في عملية استرخاء الأعصاب وتهدئتها؛ حيث أثبت فاعليته في السجون والمصحات النفسيّة في علاج وتهدئة النوبات العصبية المفرطة. (عطية، 2017، ص. 3)

يرى حمودة عن الخصائص النفسية للون الأبيض (2006، ص. 13)، أن اللون الأبيض يبعث مشاعر الرّاحة، والأمل، والتفاؤل ويدلّ على النقاء والطهر والفرح والسلام.

وترى الدراسة أن استخدام اللون الأبيض في مكياج مصارعة النوبة الكواليب، يتضمن بعضاً من المفاهيم السابقة ويعكس روح السلام الداخلي لمجتمع النوبة المُسالِم،

خاصة أن المصارعة عندهم لا تتسم بالعنف والانتقام والشرور وتأذية الآخر، بل تتسم بالروح الطيبة والتسامح وتتمازج مع المناخ العام في موسم الحصاد.

صورة رقم (1) قبل بدء المصارعة (يمين) وصورة رقم (2) بعد انتهاء المصارعة (يسار). يُلاحظ أن اللون الأبيض هو المسيطر على مشهد المصارعين



وبمقارنة مكياج المصارعة مع غيره من فنون المكياج الأخرى في أسبار النوبة الكواليب، يُلاحظ أنه:

- أ. لا تتداخل ألوان أخرى مع اللون الأبيض
- ب. لا توجد خطوط لونية
- ت. لا توجد زخارف
- ث. لا توجد رسومات
- ج. هناك جهد مبذول في عمل المكياج
- ح. أدوات عمل المكياج قليلة
- خ. ليست هناك مجموعة متخصصة في مكياج المصارعة
- د. قلة الإكسسوارات واستخدام الزينة

بالرغم من أن اللون الأبيض هو اللون المميز للمصارعين الكوايب عبر الزمن، إلا أن هذا المكياج بدأ ينحسر تماما في المصارعة التي تُمارس خارج نطاق بيئة جنوب كردفان. ففي ولاية الخرطوم تطورت المصارعة وصار لها اتحاد وبرامج تنافسية وحلبة مصارعة وجماهير من مجتمعات غير نوبية.

صورة رقم (3) (يمين): قبل بدء المصارعة، يظهر الحكم والمتصارعان، و**صورة رقم (4) (يسار):** بعد انتهاء المصارعة، الفائز محمولا.

انعدم المكياج الأبيض والإكسسوارات والزينة في الصورتين، وحلت محلها الأزياء الرياضية الحديثة واتجهت المصارعة نحو فضاءات أخرى بعيدا عن المناسبات، مواسم الحصاد والأعياد والطقوس المصاحبة.



إن التطور أمر طبيعي مع مرور الزمن، ولكن ترى الباحثة أن عدم استخدام مكياج اللون الأبيض في مصارعة النوبة التي تمارس في ولاية الخرطوم وفي غيرها من الولايات، أفقدها عنصرا نفسيا مهما وميزة جمالية طالما اتسمت بها لفترة طويلة من الزمن.

وترى الدارسة أن التطور في نظم مصارعة جبال النوبة، يمكن أن يتزامن معه تطور آخر في مكياجها وأكسسواراتها وعناصر زينتها المعروفة، حتى يظل الارتباط بالماضي

متحققا. فالمصارعة بمكياجها وجماليتها تجمع بين الرياضة والفنون والطقوس ومن ثم تعبر عن ثقافة مجتمعية، وبدون القيم الجمالية تظل رياضة تنافسية يحصد جوائزها الأفراد.

المصارعة كمشهد مسرحي ارتبطت في أذهان المتفرجين بعنصرين هما: الحركة والمكياج الأبيض معا، ويترتب على ترك المكياج الأبيض خلل في التشكيل البصري المألوف عن المصارعة.

4. 2. 2. 2 مكياج رقصة الكمبلا

رقصة الكمبلا من أبرز رقصات الأسبار عند النوبة الكواليب وغيرهم من البطون في مناطق جبال النوبة بولاية جنوب كردفان. وتعتبر رقصة الكمبلا من الأسبار الطقسية التي تُمارس في فصل الخريف احتفاءً بالأمطار وبقدوم الموسم الزراعي. ولأن أسبار ترتبط دائما بأوقات محددة، من ثم يكون هناك استعداد قبل وقت كاف. وتتمثل استعدادات النوبة الكواليب لرقصة الكمبلا في الأزياء وأدوات المكياج والزينة وتجهيز الأغاني والأهازيج المصاحبة.

فيما يخص مكياج وأدوات رقصة الكمبلا، اتفق أفراد عينة البحث حول مكونات المكياج والزينة والأدوات ووظائفها وذلك على النحو التالي:

- **قرون الأبقار:** توضع قرون الأبقار على رؤوس جميع الراقصين ويُحكم ربطها بقوة بواسطة عُمامة أو شريط حتى لا تسقط اثناء الأدائية السريعة لرقصة الكمبلا.
- **الرحط:** يصنع الرحط من السعف أو السيور الجلدية وأحيانا من نبات النال، يرتديه الرجال، يربط في الوسط ويمتد إلى تحت الرُكبتين.
- **الكشكوش:** يُصنع الكشكوش من قلب شجرة الدليب (دندور الدليب) ومع مرور الزمن تم استخدام علب الصلصة الفارغة. يتم ربط الكشكوش في الأرجل لاصدار أصوات إيقاعية تتناغم مع ألحان الأهازيج التي تطلقها النساء.
- **جرس النحاس:** الجرس يحمله راقص واحد في يده اليمنى لأحداث أصوات تتناغم مع الايقاعات وتضيف لها بعدا موسيقيا آخر.

- **ذيل البقر (السبيب):** يحمل الراقصون أذيال الأبقار في أيديهم اليسرى للتلويح به أثناء الرقص.

- **الفتلات:** هذه الفتلات يتم صنعها من سيور جلدية وتربط في عضلات الأيدي كنوع من الزينة.

- **الصفارة:** يحملها قائد الفرقة ويتداخل بصوتها وسط زخم الايقاعات المختلفة.

- **التراب الجيري:** اللون الأبيض المُستخرج من التراب الجيري، هو اللون الوحيد المُستخدم كمكياج لرقصة الكمبلا كما أنه أيضا لون أزياء الراقصين في فترة سابقة.

صورة رقم (5) (يمين): رقصة الكمبلا قديما، يظهر فيها اللون الأبيض في الأزياء ويظهر بمسح خفيف على أجسام الراقصين، و**صورة رقم (6) (يسار):** قرون الأبقار محكمة برباط أبيض على رأس الراقص ويحمل دلالة البأس والقوة.



- **السوط:** السوط هو الأساس في بداية سبر الكمبلا. ولأن السبر هو مُعتقد وثني، يؤمن النوبة الكواليب بأن هناك (سوط) يخرج تلقائيا من كوخ الكجور الموجود على قمة جبل (صبوري) وذلك في الفترة بين بداية ومنتصف شهر سبتمبر من كل عام وهي فترة بداية الزراعة. إذن، خروج السوط هو بداية طقوس الاحتفاء ببداية الزراعة ويتم التعبير عن ذلك برقصة الكمبلا.

مع مرور الزمن، حدث تطور في مكياج رقصة الكمبلا وأدواتها، فتداخلت فيها الألوان المختلفة خاصة بعد مشاركة النساء بدور تجاوز الغناء والأهازيج إلى المشاركة في الرقص. ومن المستحدثات الجديدة:

- **الخرز والسكسك:** تعتبر عقود الخرز والسكسك الملونة من الإكسسوارات الحديثة في رقصة الكمبلا. يتم نظمها بأشكال هندسية ويعلقها المصارعون على صدورهم.
 - **ريش النعام:** تحمله النساء للتلويح به اثناء الغناء والرقص.
 - **الودع:** يتم مشط الودع الأبيض مع الشعر الأسود في تضاد لوني جميل.
 - **الخلاخل:** من الحديد أو الفضة وتربطها النساء الراقصات على أرجلهن.
 - **الألوان:** يتم استخدام الألوان المختلفة في مكياج رقصة الكمبلا وأزيائها واكسسواراتها وزينتها، وازافت لها الكثير من الابهار.
- صور رقم (8/7) تتابعا، الألوان والإكسسوارات والزينة، أصبح من السمات المميزة في رقصة الكمبلا**



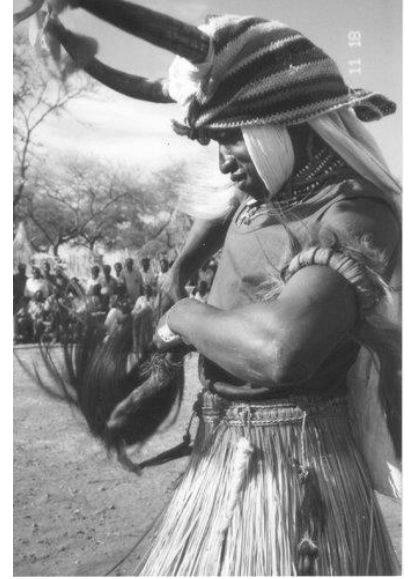
اتفقت كل عينة البحث على أن رقصة الكمبلا تمارس بشكل واسع في جبال النوبة، لأنها نوع من الرقص المصاحب للأسبار. وتنقسم الكمبلا إلى ثلاثة أشكال أدائية من حيث الإيقاع وذلك كالآتي:

1. إيقاع خفيف، تشتهر به مجموعة كيقا في القطاع الشمالي من جبال النوبة.

2. إيقاع متوسط، تشتهر به مجموعة الكواليب في القطاع الشرقي من جبال النوبة، وهو ليست إيقاعا حصريا على مجموعة الكواليب وحدها، بل تشاركها مجموعات مورو، هيبان، أتورو، تيرا، ليرا، أم حيطان، الهدرة، كاو، نارو، فنقر وشاوية.
3. إيقاع ثقيل، تشتهر به مجموعة ميري في القطاع الغربي من جبال النوبة.

وما يجمع بين الأشكال الأدائية هو (القرون)، حيث يعتد النوبة الكواليب بقوة ثور الجاموس ويستلهمون منه قوته وشجاعته، وفي رقصة الكمبلا يتمثل قائد فرقة الكمبلا بثور الجاموس ويقلده في حركاته ويتحرك أمام المجموعة ثم يسير من خلفه بقية الراقصين مقلدين له في كل حركاته في تناغم تام مع إيقاع الطبول أو إيقاع الكشكوش المربوط على الأرجل.

صورة رقم (9) (يمين) قائد فرقة الكمبلا يربط قرون ثور الجاموس على رأسه، وصورة رقم (10) (يسار): ثور الجاموس القوي الذي يستلهم منه راقصو الكمبلا



4. 2. 2. 3 مكياج رقصة سبر البُخسة

البخسة هي القرعة ومنها تمت صناعة آلة موسيقية هوائية (بوق) بأحجام مختلفة شبيهة بالآلة الوازا الموسيقية في النيل الأزرق. ومن ذلك، رقصة سبر البُخسة تعني الرقص على أنغام آلات (أبواق البُخسة) وتتزامن رقصة البُخسة مع سبر الحصاد وتستمر باستمراره طيلة شهر نوفمبر ومن ثم فهي من الرقصات الطقسية التي يتم لها الاعداد المبكر.

صورة رقم (11) (يمين) آلة بوق البخسة ، وصورة رقم (12) (يسار): آلة موسيقى الوازا في النيل الأزرق



تتميز رقصة البُخسة بالآتي:

- تؤدي على أنغام آلات موسيقية مصنوعة من القرع، بعضها هوائية تُسمى (أبواق البُخسة) وأخرى ايقاعية تسمى (نقارة القرع) ومن أنغام هذه الآلات استمدت الرقصة اسمها.
- يشترك فيها الشباب والشيوخ من الجنسين ويتنظمون في حلقتين: تشكل النساء الحلقة الداخلية ويتحركن دائريا مع حركة عقارب الساعة ويتحرك الرجال في الاتجاه المعاكس، وفي مكان مرتفع وسط الراقصين، يقف العازفون ويدور الجميع حولهم.
- يزداد عدد الدوائر بازدياد عدد الراقصين من الجنسين.
- الجميع يشارك في الغناء اثناء الرقص.
- يتم فيها التعبير بأعلى الجسد وهنا تختلف عن رقصة الكمبلا التي يتم التعبير فيها بأسفل الجسد (ضربات الأرجل).
- الفرح من السمات المشاهدة على وجوه الجميع.
- يقف بعض المتفرجين من الأطفال وكبار السن بين الدوائر المتحركة.
- تستمر الاحتفالية لأكثر من ثلاث ساعات يوميا.
- تتكرر حوالي أربع مرات في الشهر.
- رقصة شعبية جماهيرية.
- بعد انتهاء موسم البُخسة، تتلوها مباشرة رقصة الكيسة.

صورة رقم (13) (يمين) رقصة سبر البُخسة عند النوبة الكواليب، وصورة رقم (14) (يسار): رقصة الكيسي عند النوبة الكواليب



في رقصة سبر البُخسة يتم استخدام أنواع مختلفة من أنواع مختلفة من فن المكياج والزينة، ويتمثل ذلك في الآتي:

- تهتم النساء والفتيات بالأزياء الملونة والإكسسوارات من السكسك الملون والودع. يُنظم السكسك الملون في أشكال هندسية مختلفة، يتم وضعه على الرأس أو العنق أو يتدلى على الصدر أما الودع فيُمشط مع شعر الرأس.
- يهتم الشباب بالمكياج ويقومون بتزيين أجسادهم بالرماد ويلبسون أرحاطا من سيور من جلود الماعز، إضافة للكشكوش المربوط على الأرجل.
- يحمل الشباب عصي خشبية عادية فيما تحمل الفتيات العصي المُزخرفة

مع نهاية احتفالات سبر البُخسة، بيتديء موسم رقصة سبر الكيسي وهي رقصة شعبية جماعية يشارك فيها الجنسان. ومن أهم أنواع المكياج والزينة والإكسسوارات المستخدمة في رقصة الكيسي:

- السكسك والخرز
- ربط قطع ملونة في أنحاء الجسم بغرض التزيين
- الكشكوش المصنوع من شجرة الدليب
- حمل العصي المُزخرفة
- حمل درقات مصنوعة من الجلد

- لبس الطواقي الزعفية
- استخدام الصفارة
- تعطير شعر النساء بالمحلب والقرنفل
- ارتداء الملابس بالألوان المعبرة عن الفرح

4. 2. 2. 4 مكياج رقصة الكرنق

رقصة الكرنق من الرقصات القديمة عند النوبة الكواليب وبقية المجموعات الأخرى في جبال النوبة. تُقام رقصة الكرنق في المواسم المختلفة مثل الأعراس وتنصيب الكجور واكتمال البدر ومواسم الزراعة والحصاد ولا ترتبط بسبر محدد. يصاحب هذه الرقصة ايقاع قوي يُضرب على الصفيح ويشترك فيها الشباب من الجنسين لأنها تحتاج للياقة العالية وضرب الأرجل بقوة على الأرض.

صور رقم (16/15) مشاهد من رقصة الكرنق



ومن أهم أنواع المكياج والزينة والإكسسوارات المستخدمة في رقصة الكرنق:

- السكسك والخرز
- الكشكوش المصنوع من شجرة الدليب عند الرجال
- لبس الطواقي الزعفية
- لبس الطواقي القماشية الملونة
- لبس رحط من السيور أو القيطان
- استخدام الصفارة
- ارتداء الملابس بالألوان المعبرة عن الفرح

4. 2. 2. 5 مكياج الصيد

تمتاز منطقة جبال النوبة بأودية يكسوها غطاء نباتي غني بالأشجار الضخمة ذات الاغصان المتشابكة التي تكثر بها فصائل مختلفة من الحيوانات. وهناك السهول ذات التنوع النباتي تجلب الحيوانات البرية كالغزالان، الأرناب، الزراف والأوعال، كما أن هناك غابات ووجود للحيوانات المفترسة مثل الضباع (المرفعين) والنمور وغيرها.

وقد أشار بعض أفراد العينة إلى أسماء حيوانات بأسماء محلية، مثل: أبو عرف، التيتل، الكتمبور، البشمت، أبو نباح، البقر الوحشي، القرد البلدي، النسناس الأخضر، النسناس الأحمر، سلطان القروود وغيرها.

تتمثل أغراض الصيد الرئيسية عند النوبة في أربعة أشياء:

1. اللحم

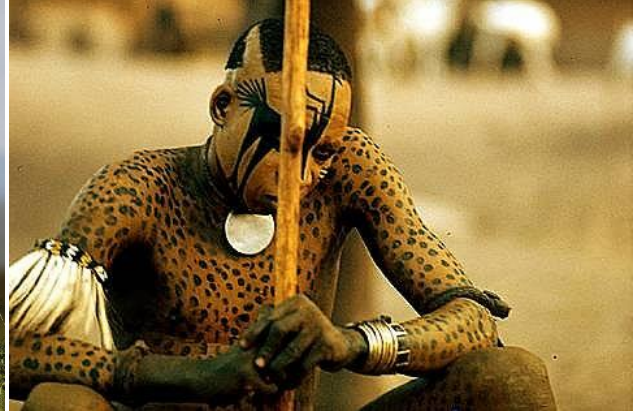
2. الجلود

3. الدهون

4. البيع في الأسواق

ويعتبر موسم الصيد من المواسم المهمة، فقد اعتاد النوبة على الخروج للصيد بعد الانتهاء من الزراعة وبعد الانتهاء من الحصاد. ويرتبط الخروج للصيد من الطقوس التي يسبقها الاعداد المبكر ما إذا كان ذلك في أدوات الصيد أو مكياج الصيد وأزيائه وأكسسواراته المختلفة.

صورة رقم (17) (يمين) صائد النمر من النوبة الكوايب في مكياج تمويه، وصورة رقم (18) (يسار): الفهد من الحيوانات المفترسة التي يتم اصطيادها من أجل الجلد والدهون



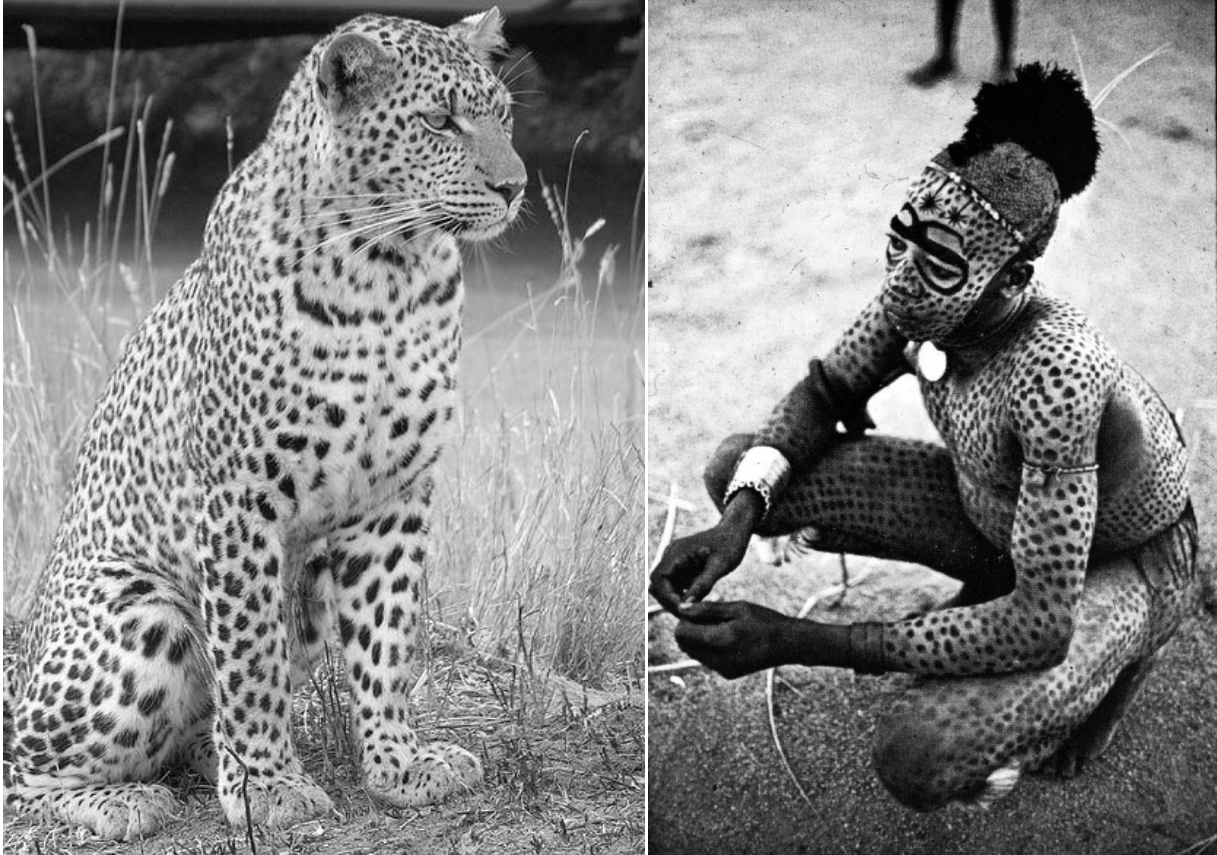
في مكياج الصورة رقم (17) يُلاحظ الآتي:

1. تغطية كل جسم الصياد باللون البني
2. البقع السوداء للتشبيه بجلد الفهد
3. إكسسوارات مختلفة للزينة
4. رسم شكل حيوان على الوجه لغرض المزيد من التمويه
5. أن من قام بعمل المكياج قد توفق تماما في تقليد شكل الفهد

أهم الألوان التي يتم استخدامها في مكياج الصياد، هي:

1. اللون الأبيض: من التراب الجيري ويستخدمه صائدو حمير الوحش والفهود البيضاء
2. اللون البني: من التراب الأحمر والفخار المحروق وبعض النباتات ويستخدمه صائدو الغزلان والفهود
3. اللون الأسود: من الأخشاب المحروقة ويتم استخدامه متداخلا مع الألوان الأخرى

لاحظت الدارسة أن هناك جهد مبذول وبراعة فائقة في مكياج الصيد مقارنة بغيره، وذلك لأن الصيادين يحاولون دائما تقليد أشكال الحيوانات التي يستهدفونها. **صورة رقم (19)** (يمين) صائد النمر البيضاء من النوبة الكوايب في مكياج تمويه، و**صورة رقم (20)** (يسار): الفهد الأبيض من الحيوانات المفترسة التي يتم اصطيادها من أجل الجلد والدهون



في مكياج الصورة رقم (19) يُلاحظ الآتي:

1. تغطية كل جسم الصياد باللون الأبيض
2. البقع السوداء للتشبيه بجلد الفهد الأبيض
3. إكسسوارات مختلفة للزينة
4. رسم شكل نظارة على الوجه لغرض المزيد التمويه
5. أن المكياج تم بجهد كبير ومهارة عالية

صورة رقم (21) (يمين) صائدو حمير الوحش من النوبة الكواليب في مكياج تمويه،
وصورة رقم (22) (يسار): حمير الوحش من الحيوانات البرية التي يتم اصطيادها من
أجل الجلود وابرار المهارة في الصيد



في مكياج الصورة رقم (21) يُلاحظ الآتي:

1. تغطية كل جسم الصياد بخطوط بيضاء للتشبه بحمار الوحش
2. وحدات دائرية بيضاء
3. إكسسوارات مختلفة للزينة
4. تم بذل جهد كبير في المكياج

مع مرور الزمن، حدث تطور ملحوظ في مكياج الصيد عند النوبة الكواليب وغيرهم من البطون، واعتبره شباب النوبة من الموروث الثقافي الذي ينبغي المحافظة عليه. وفي مهرجانات ثقافة النوبة يُلاحظ أن مكياج الصيد انتقل من العفوية التلقائية إلى مكياج فني مدروس يتميز بالآتي:

- الدقة
- وجود أشكال هندسية تم تشكيلها ببراعة
- المحافظة على الألوان التي تستخدم في مكياج الصيد
- وجود ابتكارات فنية غير مسبوقة

- استخدام الريشة والمرأة عند البعض
- تلاحظ بصمات احترافية في عمل المكياج

صورة رقم (23) تطور ملحوظ في مكياج الصيد عند النوبة الكواليب



في مكياج الصورة (23) يُلاحظ المحافظة على الألوان التي تستخدم في مكياج الصيد وهي:

- اللون الأبيض
- اللون الأسود
- اللون البني
- درجات لونية مختلفة من الألوان المذكورة

اضافة للإكسسوارات المختلفة

4.2.2.6 مكياج سبر الكجور

الكجور يحتل مكانة بارزة في كل مجتمعات جبال النوبة، ذلك لأن له القدرة بأن يكون الوسيط أو الصلة بين الإنسان العادي والقوى الخفية التي تؤثر على حياة الإنسان بالخير والشر. وفي سبر الكجور، يحضر كل أتباعه لحضور طقوس علاجه للمصابين بالأرواح الشريرة. ويهتم الكجور بالمكياج والزينة والإكسسوارات كما الآخرين.

صورة رقم (24) الكجور بمكياجه وزيننه وإكسسوارته وأدواته



من صورة رقم (24)، يُلاحظ الآتي:

- يستخدم الكجور اللون الأبيض في مكياجه، على وجهه وساعديه
- يرتدي إزار أحمر وهذه عادة كل الكجور
- يرتدي عصابة حمراء على رأسه
- السكسك بتشكيلاته المختلفة يُعتبر من أبرز عناصر زينة واكسسوارت الكجور وتتكون أدوات الكجور من أربعة عناصر مهمة هي:

1. القرعة (البُخسة) بداخلها ماء صافي نقي ويوضع فيه نوع خاص من الحجارة البيضاء، ويقرأ الكجور بعض التعاويذ على الماء ويرش بها الشخص المسحور
2. الحجر الأبيض، نوع من الحجارة الخاصة بالكجور. يتم تكسيرها ووضع قطعة صغيرة منها في الماء داخل القرعة

3. الكوكاب، عصا طويلة تُغرس بجانب القرعة، لا يحملها شخص غير الكجور لأنها تحمل أسرارها. يستعملها الكجور في مطاردة الأرواح الشريرة

4. القصب، عبارة عن عود طوله مترا، يحمله الكجور اثناء ممارسة العلاج

كل هذه الأدوات تُستخدم لاجراج الأجسام الشريرة التي تتلبس الشخص المريض أو المسحور أو المصاب بالعين. (جودات، 2010، ص. 18)

ومما تلاحظه الباحثة هو اهتمام الكجور بالمكياج الزينة والإكسسوارات، وكذلك زوجاته اللائي يقفن وراءه.

4. 2. 2. 7 مكياج سبر الموت

يحتفي النوبة الكواليب (غير المسلمين) بالموت عبر طقس سبر خاص بالموت يُسمى (بانقو). ويعتقدوا بوجود حياة بعد الموت، فيدفن الشخص بأدواته الشخصية من الزينة وخلاف ذلك من ممتلكات لاستعمالهما في الحياة بعد الموت، وهذا من الثقافة الكوشية القديمة. وترتفع قيمة الاحتفاء بسبر الموت لقدسيته ولحضور الكجور فيه.

وفي سبر الموت يُقام احتفال خاص بعد مرور أربعين يوماً على الوفاة، ويتكرر كل خمس سنوات إحياء لذكري الميت. وتبتديء طقوس الاحتفال بقيادة الكجور ومساعدية، حيث يتم حمل الطعام إلى أحد الجبال التي يُعتقد أن روح المتوفى موجودة فيها، وبعد تناول الطعام، ينزلون من الجبل للسهل ثم يعلن الكجور بداية الاحتفال برقصة سبر الموت ويستمر الاحتفال حتى صباح اليوم التالي. وفي رقصة سبر الموت يظهر نشاط وحيوية الشباب من الجنسين، ويستمر الرقص حتى صباح اليوم التالي، ثم يتحرك الجميع إلى منزل الكجور لأداء الرقص الختامي أمام منزله. (خالد، 2000، ص. 37)

وترى الدارسة أن أنواع المكياج وما يتكامل معه من الأزياء والإكسسوارات، تتشابهة إلى درجة ما في معظم رقصات الأسبار المختلفة مع وجود اختلافات طفيفة، وسبب ذلك هو كثرة وتقاربها زمنياً.

صورة رقم (25) (يمين) تجهيز الميت قبل دفنه ويجلس الكجور في الوسط ، وصورة رقم (26) (يسار): رقصة طقس سبر الموت بحيوتها الظاهرة



من الصورة (26)، يتميز طقس سبر الموت بالترف في استخدام المكياج الأبيض وأكسسوارات السكسك والخرز والألوان المختلفة وكل ذلك يُضفي عليه نوع النشاط والحيوية.

المبحث الثالث

مكياج المرأة في مجتمع النوبة الكوايب

4. 2. 2. 8 مكياج المرأة في مجتمع النوبة الكوايب

تلاحظ الدراسة أن المكياج التقليدي للمرأة في مجتمع النوبة الكوايب، يشتمل على ثلاثة عناصر أساسية، هي:

1. مكياج الوشم

2. مكياج مشاط الشعر

3. مكياج الكحل

صور رقم (27) الوشم، على وجه امرأة من كبار السن



باستطلاع عينة البحث، فإن الوشم يوجد عند كبار السن من النساء والرجال ولا يوجد عند الشباب من الجنسين، فقد توقف الآن.

صور رقم (28) بعض أنواع مشاط الشعر عند المرأة في مجتمع النوبة الكواليب



4. 2. 2. 9 تلخيص اجابة السؤال الأول

بناء على ما تم من عرض وتحليل للصور والمعلومات، فإن الاجابة عن السؤال الأول يمكن تلخيصها في الآتي: المناسبات والطقوس التي يُستخدم فيها المكياج عند النوبة الكواليب في حدود هذا البحث، هي:

1. المصارعة
2. رقصة الكمبلا
3. رقصة سبر البخسة
4. رقصة سبر الكيسي
5. طقس الصيد
6. طقوس سبر الكجور
7. طقوس سبر الموت
8. طقوس المرأة في المناسبات النسوية

4. 2. 3 السؤال الثاني: ما هي المواد المستخدمة في المكياج وكيفية استخدامها عند مجموعة النوبة الكواليب؟

4. 2. 4 اجابة السؤال الثاني

من خلال ما ورد في تحليل مادة السؤال الأول اضافة إلى إفادات أفراد عينة البحث في المقابلات المفتوحة المختلفة، يمكن تحديد المواد المستخدمة في المكياج والزينة والاكسسوارات عند النوبة الكواليب، كالآتي:

4. 2. 4 1 المواد المستخدمة في المكياج

- التراب الجيري، يتم جمعه بعد هطول الامطار لأنه يترسب على طراف الأودية والخيران. يتم طحنه وغربلته ثم يتم حله بالماء لاستخدامه مكياجا بأشكال مختلفة على الأجسام، وأحيانا يتم مسحه جافا.
- التراب الأحمر، يتم جمعه من الجبال ويخلط بدرجات مختلفة مع التراب الجيري لانتاج ألوان أخرى
- الرماد، يمكن استخدامه منفردا أو يُضاف للألوان الأخرى.
- السعف، يتم حرقه ويستخدم كمكياج.
- بعض بذور النباتات، يتم طحنها و اضافتها للتراب الأبيض أو الأحمر لانتاج اللون الكبدي أو الاحمر أو الاصفر، وذلك حسب نوع البذور.
- نواة اللالوب، تطحن ويُستخرج منها زيت اللالوب، ويضاف إليه زيت السمسم وتمسح به الأجسام
- عسل النحل أو شمع العسل، يستخدم في دهن الشعر والوجه وكل الجسم
- جمادة اللبن، يُدهن بها الشعر
- الودك والسمن ويستخدمان في مشط الشعر
- الدلكة والكركار والحنة والكحل، من مكياج النساء
- الكحل والدلال المصنوع من اللبان أو السكن، من مكياج النساء

4.2.4 المواد المستخدمة في الزينة والاكسسوارات

- النحاس والعاج، يتم تشكيلهما وتلبسا على الأرجل أو الأيدي.
- الابنوس، تصنع منه العصي للزينة
- السكسك بألوانه المختلفة، يتم تشكيله ولبسه على أجزاء مختلفة من الجسم أو فوق الملابس
- الخرز بأحجام مختلفة
- الطواقي القماشية الحمراء والبنية المزينة بريش جداد الوادي أو ريش الديكة
- طواقي الجلود المزينة بحبات السبح
- كرنوق جولا من لحاء الأشجار، تشبه الرحط وتربط على الخصر
- جولا سكسك يوضع على الرأس ويتدلى علي الوجه وأحيانا يربط بالخيط علي الرقبة والأيادي
- السكسك القرقور من الخيزران، يتم تشكيله ولبسه على الأرجل أو الأيدي ويعتقدون في أنه يحفظ من السحر والعين

صور رقم (29) الطواقي القماشية والجلدية المزينة بريش جداد الوادي أو بحبات السبح



- الودع مع السكسك، تتزين به النساء ويربط على أذرع المصارعين
- السعف وريش النعام والعاج، يتزين بها المصارعون
- أرحاط من الجلود
- أرحاط من سيور الجلود

- أرحاط من النال والخص وبعض النباتات
- جلود الأبقار
- جلود الجاموس
- فروات الفهود
- فروات القروود
- التيلة والحجل والزمام والحلق، من زينة النساء

ومن المواد المستخدمة في المكياج والزينة والاكسسوارات عند مجموعة النوبة الكواليب، تتم التشكيلات لأنواع المكياج المناسبة للطقوس المختلفة.

4. 2. 4. 3 كيفية استخدام المواد في المكياج

اتفقت عينة البحث على أن تجهيز المواد المستخدمة في المكياج، يُعتبر من أصعب المراحل، لأن التراب الملون لا يتوفر في أي مكان، ويتطلب التحرك لأماكن وجوده وهي دائما بعيدة عن مواقع السكن، كما ينبغي أن يتم تجهيز آلات الحفر المختلفة مثل الكواريك، وبعد جمع الحجر أو التراب تتم تعبئته في أكياس أو جوالات صغيرة يسهل حملها.

صور رقم (30) مراحل تجهيز مادة المكياج المختلفة (المكياج البني - نموذجاً)

1. استعداد لاحضار الحجر البني
2. بداية الحفر بالكوريك
3. الجمع بالأيدي



5. الحفر العميق تحت الأشجار ثم تعبئة الحجر البني في أكياس صغيرة



من الصور (30) يُلاحظ الآتي:

- الحجر البني لا يتوفر بما هو متاح للجميع
- الرحلة لاحضار الحجر البني تحتاج لتحضير أدوات الحفر وأكياس التعبئة، إضافة إلى مستلزمات الشخص نفسه
- توفير الحجر البني للمكياج، يحتاج إلى جهد
- المرحلة الأخيرة منه تتعلق بطحنه وغربلته ليكون جاهزاً للمكياج

ومما سبق تتكون المواد المستخدمة في المكياج من مواد التلوين الآتية:

1. تراب جيرى
2. تراب أحمر
3. لون أسود
4. خليط بين الألوان لانتاج ألوان أخرى

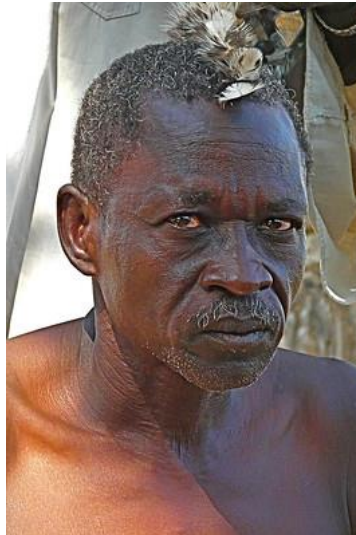
ويتم استخدام مواد التلوين للمكياج في عدة مراحل:

- احضار المواد الكافية
- طحن المواد وتنعيمها
- اختيار مكان المكياج (تحت شجرة)
- تحضير المواد في أواني
- تجهيز الألوان
- عمل المكياج المطلوب بواسطة آخرين
- عمل المكياج المطلوب بواسطة الشخص نفسه

كل هذه التحضيرات تدل على أن هناك جهد جماعي لعمل المكياج، وحسب إفادات عينة البحث أن عمليات المكياج لا تتم في داخل المنازل، وسياتي بيان ذلك.

صور رقم (31) مراحل المكياج المختلفة باللون البني

1. تثبيت الريش على 2. اكمال تثبيت الريش
3. عملية مكياج الوجه



4. اكتمال مكيجة الوجه



5. الانتقال لمكياج الصدر



6. انتهاء كل المكياج



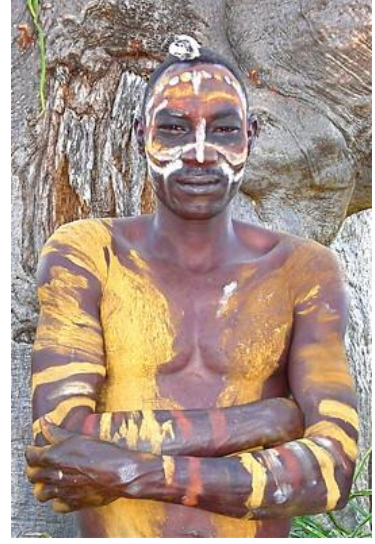
من الصور (31) يُلاحظ الآتي:

- مكيجة الوجه يقوم بها شخص آخر
- الاسترخاء التام للشخص تحت المكياج
- استعمال قليل من اللون الأبيض لكسر رتابة اللون الواحد

صور رقم (32) نماذج من مكياج الوجه باللونين الأبيض والبني



صور رقم (33) نماذج من المكياج الكامل



من الصور (33/32) يُلاحظ أن مكياج الوجه والمكياج الكامل تتشكل من خطوط مستقيمة أو شبه دائرية أو خطوط متقاطعة، وأشكال هندسية غير منتظمة وبقع لونية.

كما يُلاحظ أن هناك ارتياح نفسي منعكسا على الوجوه، وأن هناك جهد مبذول في المكياج مما يدل على احترام هذا الفن.

المبحث الرابع

أماكن استخدام المواد وعمل المكياج

(ورش المكياج)

4.2.4 أماكن استخدام المواد وعمل المكياج (ورش المكياج)

من المعلومات التي توفرت من أفراد عينة البحث، أن المكياج عند النوبة الكواليب وغيرهم من مجتمعات النوبة يتم تحت الأشجار في شكل جماعي، حيث يجتمع الكبار والصغار في المواسم والمناسبات الطقسية ويقومون بتجهيز مواد المكياج ثم يبتدئوا في أعمال المكياج المختلفة. وفي هذه اللقاءات يتبادل الحضور الأفكار حول كل شيء يخص المكياج المطلوب ثم يقومون بمكياج أنفسهم أو مكياج بعضهم البعض.

وتعتبر هذه اللقاءات طقسية في نفسها وفي بعض المواسم الكبيرة تُذبح الذبائح بسبب كثرة الحضور الراغبين في مكياج أنفسهم، إضافة إلى أن بعض الأشجار الكبيرة ظلت مكانا معروفا لعمليات المكياج المختلفة، ومن ثم هناك اتفاق عام على المحافظة على نظافتها وعدم إنشاء زرائب للحيوانات تحت تلك الأشجار.

مما سبق ذكره، ترى الدراسة أن هذا العمل الجماعي المتواصل في المكياج عبر الزمن، هو ما حافظ على استمرار المكياج وتطويره وانتقال معارفه عبر الأجيال. ولأجل ذلك تعبر الباحثة عن هذا العمل الجماعي باسم (ورش فنون المكياج في جبال النوبة)، لأن الورش تعتبر مكانا لتبادل الآراء وفيها تتحقق كثير من الفوائد، منها:

- أ. التعلم من البعض بتبادل المعارف النظرية والخبرات العملية
- ب. توفير التدريب المتصل لعمل المكياج وذلك لكثرة المواسم الطقسية
- ت. تنمية مهارات الأفراد في عمل المكياج
- ث. ابتكار ألوان جديدة ونماذج جديدة من الوحدات الزخرفية
- ج. تطور موروث المكياج وانتقاله عبر الأجيال
- ح. فتح آفاق جديدة لتطوير المكياج
- خ. خلق مناخ للابداع والمنافسة الجيدة
- د. تحقيق قيم العمل الجماعي

ذ. نشر ثقافة النقاش واحترام رأي الآخر
ر. المحافظة على ثقافة المكياج الاتجاه به نحو الجودة
صور رقم (34) ورش المكياج عند مجموعة النوبة الكواليب







4.2.4 السؤال الثالث

س. ما هي الألوان المستخدمة في المكياج عند النوبة الكواليب، وما دلالاتها؟

4.2.5 اجابة السؤال الثالث

يستخدم النوبة الكواليب ألوان بعينها في مكياج الفعاليات المصاحبة لأسبارهم المختلفة ومن أكثرها استخداما اللونين الأبيض والبنّي ونواتج خلطهما للحصول على درجات لونية مختلفة، إضافة إلى اللون الأسود ويتم استخدامه بشكل محدود، كما يستخدموا ألوان أخرى في الزينة والأزياء الأكسسوارات المصاحبة للمكياج.

4.2.5.1 ألوان المكياج

ألوان السائدة هي الأبيض والأسود والبنّي، وتتوفر في البيئة ويتم الحصول عليها بطرق مختلفة. يتم استخدام هذه الألوان الثلاثة منذ فترة طويلة ضاربة بجذورها في التاريخ، وصارت من تقاليدهم المهمة. وباستكشاف دلالات الألوان وسايكولوجيتها عند المختصين، وجدت الباحثة أن هناك الكثير من الدلالات الايجابية التي تحملها الألوان: الأبيض والبنّي والأسود ويمكن صياغتها على النحو التالي:

اللون الأبيض

يعتبر اللون الأبيض رسالة سلام، حيث يعكس اللون الأبيض حالة من السلام والحب، فاللون الأبيض يبعث مشاعر الرّاحة، والأمل، والتفاؤل ويدلّ على النقاء والطهر والفرح والسلام والتصالح مع النفس وعدم الرغبة في اختلاق المشاكل مع الآخرين، وفي نفس الوقت لا يحمل اللون الأبيض علامة الضعف أو الخوف، بل يحمل في طياته علامات الحب وتقبل الآخر، والانفتاح على الجميع، والرغبة في تجربة كل جديد في الحياة. واللون الأبيض يُعطي انطباع هدوء الأعصاب والميل للصمت والتأمل، لذلك يستعمل بكثرة في ملابس الأطباء والممرضات، وفي الطلاء الخاص بالمستشفيات والمراكز الصحية والأماكن العلاجية، كما يدل أيضا على الصراحة والوضوح. (حمودة (ص.ص: 14،13) وترى الباحثة، أن كثير مما تم ذكره من الخصائص النفسية للون الأبيض، ينطبق على المصارعين من مجتمع النوبة الكوايب وذلك لأنهم:

- مسالمون ويتسمون باللعب النظيف اثناء المُصارعة
- يعتقدون أن المصارعة من التقاليد المقدسة عندهم التي لا ينبغي أن تشوبها الشوائب النفسية السالبة



الهدوء النفسي أهم سمة ظاهرة على حالة المصارع الذي تم مكياجه باللون الأبيض

اللون البني

يقول سامر (2008، 26): أن اللون البني يرمز للجدية، الدفاء، الطبيعة، التراب، كما يشير إلى الموثوقية والدعم. ويتكون البني عادةً من الأحمر والأصفر مع نسبة كبيرة من الأسود؛ لذلك يتصف بجدية اللون الأسود لكن بطريقة أكثر ليونة، كما يتصف ببعض

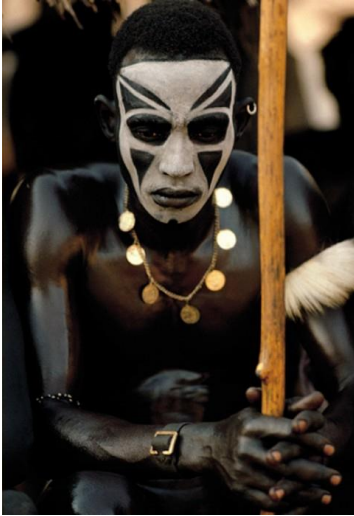
خصائص اللونين الأحمر والأصفر من قوّة وحيويّة ونشاط ومثابرة. يرتبط اللون البني بالأرض وعالم الطبيعة وهو لون ايجابي.



تري الدارسة أن بعض خصائص اللون البني تنطبق على مجتمع النوبة الكواليب، إذ يتصفون بالقوّة والحيويّة والنشاط، ويظهر ذلك في رقصة الكرنق في الصورة (يسار)

اللون الأسود

اللون الأسود هو لونٌ قاتم ومُعتم، لا يعكس أيّ موجةٍ ضوئيّةٍ مُلوّنة تسقط عليه؛ فهو يمتصّ جميع ألوان الطيف التي تُوجّه إليه. واللون الأسود في استعماله مع اللون الأبيض يُؤدّي لخلق التناقض الفنّي الذي يبعث على الجمال. ويرتبط اللون الأسود بالسلطة والقيادة والأناقة والرسمية، ومن دلالاته الأخرى الفخامة، الأناقة والجدية. (سامر، ص، 27)



تري الدارسة أن استخدام النوبة الكواليب للون الأسود في المكياج يأتي من باب خلق التناقض الفنّي. (يسار) صورة مكياج الصيد، تظهر تناقض اللونين الأسود والأبيض

4. 2. 5. 2 ألوان الزينة والأزياء الأكسسوارات المصاحبة للمكياج

اللون الأحمر

اللون الأحمر اللون هو لون النار والدم والثورة، وهو أيضا يدل على العواطف، والمشاعر الجياشة، بالإضافة إلى القوة والحيوية والنشاط والمثابرة، وهو لون ملفت للأنظار يستدع الانتباه بشكل سريع، كما أنه من أكثر الألوان دفئاً وحرارة. (سامر، ص، 29)

اللون الأصفر

يرى نسيم (2002، ص. 16) أن اللون الأصفر هو لون الشمس والذهب، وهو دافئ يُعبّر عن حرارة الضوء لكن بشكل أقل نضاعةً، كما أنه لون جميل وجذاب وساحر ويدل على البهجة، السعادة، المرح، التفاؤل، الإبداع ويؤثر حيويًا على الجسم، يحفز النشاط العقلي ويولد الطاقة في العضلات. ويتميز اللون الأصفر بطول موجته بشكل نسبي، بالإضافة إلى أنه مُحفّز عاطفي قويّ له تأثيرات عديدة على النفس البشرية خصوصاً فيما يرتبط بالمجال العاطفي ويعد أقوى الألوان نفسياً، فهو قادر على جذب الانتباه؛ ويعتبر وسيلة فعالة لتسليط الضوء على العناصر المهمة في أي تصميم. ويستخدم اللون الأصفر للترويج لمنتجات الأطفال لأنه يحمل الطابع الطفولي.

اللون البرتقالي

يجمع اللون البرتقالي بين الطاقة من اللون الأحمر والسعادة من اللون الأصفر؛ لذلك يرتبط بشكل وثيق بالسعادة وأشعة الشمس، كما أنه يعكس الحماس، التصميم، الإبداع، ويدل على الشباب، الراحة، الإبداع، المرح، التحفيز، التشجيع، النجاح، برغم اعتباره حاملاً لبعض الصفات السلبية كالحرمان وعدم التفاؤل. ويعد اللون البرتقالي لوناً حاراً للعين البشرية؛ لذلك يعطي الإحساس بالحرارة، لكن ليس بالدرجة التي يعطيها اللون الأحمر، هو لون مقبول لدى الشباب ويستخدم في المنتجات الغذائية وألعاب الأطفال، وهو لون تساقط أوراق الأشجار ومواسم الحصاد الزراعية. له أيضاً تأثير حيوي على الجسم، فهو يزيد من إمدادات الأكسجين إلى الدماغ؛ مما يؤدي إلى تنشيط الجسم وتحفيز العقل،

يرتبط اللون البرتقالي كثيراً بالغذاء الصحي؛ فله دور مهم في تحفيز الشهية. (نسيم، ص 16،17)

اللون الأخضر:

يتوسط اللون الأخضر الدائرة اللونية بين اللون الأزرق واللون الأصفر، فهذا الموقع يجعله يقع بين هدوء اللون الأزرق وحرارة اللون الأصفر؛ لذا فإنه إذا ازداد برودةً وتدرّجاً نحو اللون الأزرق ويظهر دوره في استدعاء السكينة والهدوء والحكمة، وإذا ازداد حرارةً وتدرّجاً نحو اللون الأصفر يظهر أثره في تحفيز الحيويّة ومشاعر التفاؤل والدفء، كما أنه لون مريح للعينين ينفذ إليها بسهولة. واللون الأخضر أكثر الألوان راحة للعين البشرية، لذا يمكنه تحسين الرؤية كما أنه يدعم الشعور بالاستقرار ويزيد القدرة على التحمل. ومن ارتباطه بالطبيعة كان وسيلة للإعلان عن المنتجات الخضراء. ويدل ويرمز للطبيعة، البيئة، الصداقة، الصحة، النمو، التجديد، الانسجام، النضارة، الخصوبة، الراحة.. (نسيم، ص. 19)

اللون الأزرق

اللون الأزرق هو لون السماء والبحر، يدلّ على الأفق الممتد والكبير فيضفي إحساساً من السعة والراحة على النفس البشرية، كما أنه لونٌ هادئٌ وشفاف يستدعي القدرة على خلق أجواء الهدوء والتأمل، ويُساعد على الاسترخاء بشكل فعّال، ومن الممكن أن يدلّ أيضاً على الحكمة والصداقة، الثقة، الأمان، الإستقرار، النجاح، المهنية الإنتماء إلى العمل، الموثوقية، والهدوء. ويشترك اللون الأزرق مع اللون الأبيض في تعبيره عن السلام والمحبة والتآلف، وبشكل عام هو لونٌ مُفضّلٌ ومُحبّبٌ للنفس الإنسانية بشكل عام، يظهر أثره في تهدئة الأعصاب واسترخائها لأنه يُخفّض تلقائياً من مستوى ضغط الدم وسُرعة التنفّس. واللون الأزرق ذو دلالة روحانية، إذ يرتبط بالحقيقة والإيمان والصفاء.. (نسيم، ص. 18)

ترى الدارسة أن النوبة الكواليب يستخدمون الألوان الأحمر، الأصفر، البرتقالي، الأخضر والأزرق في الزينة والأزياء الأكسسوارات ما إذا كانت مصاحبة للمكياج أو في

حياتهم العادية، فهم يحتفلون بالألوان الزاهية وابهارها، ومن ثم تشكل طقوسهم ورقصاتهم لوحات فنية جميلة تدل على مجتمع محب للفنون.

4.3 انتقال تراث النوبة لخارج بيئتهم الجغرافية

انتقل التراث الثقافي لجبال النوبة من بيئته في جنوب كردفان إلى بيئات أخرى في ولايات السودان المختلفة، وإلى بعض الدول الخارجية. وتم التعبير عن هذا التراث بالمهرجانات السنوية أو المشاركات القومية أو الفعاليات الموسمية حسب برمجتها من المُنظمين.

وترى الدارسة أن المهرجانات الثقافية لتراث جبال النوبة ستحافظ على قيمة هذا التراث وتساعد في أن يتعرف عليه الآخر فضلا عن الأهداف التي من أجلها أقيمت الاحتفالات. ولكن من أبرز الفجوات في المهرجانات هو ترك المكياج اللوني بالأخص في المصارعة، لأن مكياج المصارعة الأبيض هو جزء أصيل من جماليتها.

صور رقم (35) مشاهد من المهرجانات الثقافية لتراث جبال النوبة



تري الدارسة أن المهرجانات الثقافية لتراث جبال النوبة ستحافظ على قيمة هذا التراث وتساعد في أن يتعرف عليه الآخر



ترى الدارسة أن مثل هذه
الفعالية حافظت على أصول
التراث الفنية



المهرجان الثقافي لتزلت جبال النوبة

ترى الدارسة أن هناك استخدام للإكسسوارات
المستجلبية من خارج بيئة جبال النوبة بدلا عن
الإكسسوارات الموروثة وهذا لا يصب في مصلحة
الثقافة المُعلن عنها

الفصل الخامس

النتائج والخاتمة والخلاصة والمقترحات

الفصل الخامس

النتائج والخاتمة والخلاصة والمقترحات

0.5 مقدمة

نقطة انطلاق هذا البحث تم تأسيسها على ملاحظة الباحثة وهي أن الإرث الثقافي لفنون المكياج السودانية المتنوعة، لم يتم استكشافه بالقدر المطلوب. وحتى يتم الاستكشاف تم اختيار مجموعة النوبة الكواليب، وعليهم تم اجراء كل مراحل البحث.

3. نتائج التحليل والمناقشة

من نتائج تحليل المعلومات ومناقشتها، توصلت الدارسة للخلاصات الآتية:

1. المكياج من الموروثات الثقافية عند مجموعة النوبة الكواليب
2. للنوبة الكواليب مواسم احتفالية وأسبار وطقوس تتمثل في الآتي:
 - أ. المصارعة
 - ب. رقصات الكمبلا، البخسة، الكيسي والكِرِنق
 - ت. طقوس أسبار الكجور، الموت والصيد
 - ث. طقوس المرأة
3. كل المواسم الاحتفالية والأسبار والطقوس يُستخدم فيها النوبة الكواليب المكياج من المواد المحلية، وتتكون المواد من الآتي:
 - أ. التراب الجيري، التراب الأحمر والرماد
 - ب. بعض بذور النباتات ونواة اللالوب
 - ت. السعف المحروق
 - ث. عسل النحل، شمع العسل، جمادة اللبن، الودك والسمن

ج. الدلعة، الكركار، الحنة، الكحل والدلال المصنوع من اللبان أو السكن

3. أهم الألوان التي يتحصل عليها النوبة الكواليب من المواد المحلية، هي:

أ. الأبيض، الأحمر، الأسود

ب. ألوان أخرى ناتجة عن خلط الألوان الثلاثة المذكورة أعلاه

4. بمصاحبة المكياج، يستخدم النوبة الكواليب الزينة والاكسسوارات، أهمها:

أ. الأزياء بألوانها المختلفة

ب. السكسك، الخرز، الودع، التيلة، الحجول، الزمام والحلق

ت. يقوم النوبة الكواليب باعداد المكياج بشكل جماعي (ورش المكياج)

4.3.1 أوجه الاتفاق مع بعض الدراسات السابقة

4.3.1.1 دراسة الباحثة عايذة محمد علي

في دراسة الباحثة عايذة محمد علي (2010)، بعنوان: (المكياج والزينة في الحضارة النوبية القديمة)، خلصت للآتي:

1. تعامل الإنسان النوبي مع المكياج كسمة أساسية دالة على عظمة حضارته.
2. تعد الشلوخ على الوجه والجبهة نوع من أنواع الماكياج في الحضارة النوبية.
3. توجد في هذه الدراسة بعض المشتركات بين مكياج النوبة في الشمال وجبال النوبة.

وفي هذه الدراسة توصلت الدارسة لنتائج مشابهة، منها:

1. تعامل النوبة الكواليب مع المكياج كسمة أساسية دالة على عظمة موروثه الثقافي.
2. يُعد الوشم على الوجه والجبهة نوع من أنواع الماكياج في ثقافة النوبة الكواليب.
3. توجد في هذه الدراسة بعض المشتركات بين مكياج النوبة الكواليب في ولاية جنوب كردفان والنوبيين في شمال السودان، أهمها ارتباط المكياج بالطقوس.

4. 3. 1. 1 دراسة الباحث جاستن جون بيلي

في دراسة الباحث جاستن جون بيلي (2009)، بعنوان: (توظيف طقوس العلاج عند الزاندي والشلك في بناء الصورة المسرحية)، خلص للآتي:

- يمكن الاستفادة من طقوس العلاج وتوظيفها في تطوير أيقونات الإخراج المسرحي وبناء الصورة لدراما المسرح.

وفي هذه الدراسة توصلت الدراسة لفكرة مشابهة، هي:

- يمكن الاستفادة من مكياج طقوس النوبة الكواليب وتوظيفه في تطوير المكياج المسرحي وبناء الصورة البصرية لدراما المسرح.

4. 3. 1. 1 دراسة الباحث عبد العزيز مختار ذهب أحمد

في دراسة الباحث عبد العزيز مختار ذهب أحمد (2009)، بعنوان: (العناصر المسرحية في ممارسات الطب التقليدي بجنوب كردفان)، جاء هدف الدراسة كالتالي:

- تهدف الدراسة إلى إبراز المكونات المحلية كمصادر معرفية للدراما السودانية في المستقبل بكل المحمولات الأدائية من معرفة موضوعية وإكسسوارات وديكور

والهدف في دراسة الباحث عبد العزيز هو نفس الهدف في هذه الدراسة، مع اختلاف في الصياغة، فضلا أن الدراستين أجريتا حول مجتمع النوبة في ولاية جنوب كردفان.

4. 4 اجابة سؤال البحث الرئيسي

4. 4. 1 السؤال: إلى أي مدى يمكن الاستفادة من تقانة المكياج عند مجموعة النوبة الكواليب، في المكياج المسرحي؟

4. 4. 2 الإجابة: تتم الاستفادة من تقانة المكياج عند مجموعة النوبة الكواليب في المكياج المسرحي، من عدة أوجه:

رفع درجة الوعي عند المسرحيين عامة والكتاب المسرحيين ومختصي المكياج بصفة خاصة، بثقافة المواسم والطقوس والأسبار ومكياجها وما يُصاحبه من أزياء وزينة وأكسسوارات عند مجموعة النوبة الكواليب. فالوعي بمفاهيم تلك الثقافة يُمهّد للتفاعل معها

وقبول ادخال عناصرها في المسرح السوداني، والمكياج هو العنصر المهم بين تلك العناصر. ويتم رفع درجة الوعي عبر:

- الزيارات الميدانية المنظمة لجبال النوبة
- متابعة فعاليات مهرجانات جبال النوبة السنوية
- الجهود الفردية في زيادة المعرفة بالوسائل المتاحة للأفراد

إن رفع رفع درجة الوعي يُشكل القاعدة الأساسية في الاستفادة من تقانة المكياج عند مجموعة النوبة الكواليب في المكياج المسرحي.

التراب الأبيض والتراب الأحمر من المواد المحلية التي تُستخلص منها الألوان البيضاء والحمراء وخلطات لونية أخرى، يمكن الاستفادة منها عبر:

- استخدامها كما هي حالة وجود عروض مسرحية متعلقة بثقافة جبال النوبة
- استخدامها كما هي بواسطة مختصي المكياج في أي عروض مسرحية خلاف المتعلقة بثقافة جبال النوبة
- إنتاجها في مصانع البوهيات والطلاء ومن ثم توفير مادة مكياج سودانية أقل تكلفة من المواد المستوردة.

وبناء على ما سبق ذكره، يُمكن نظرياً، أن تتم الاستفادة من تقانة المكياج عند مجموعة النوبة الكواليب في المكياج المسرحي.

1.5 خلاصات البحث

خلصت الباحثة إلى الآتي:

أ. يُستخدم النوبة الكواليب المكياج في عدة مناسبات وطقوس، أهمها:

1. المصارعة
2. رقصات (الكمبلا / البخسة / الكيسي / الكرنق)
3. أسبار (الكجور / الموت)
4. طقس الصيد

5. طقوس المرأة

ب. يُستخدم النوبة الكواليب مكياج يتم انتاجه من مواد محلية، أهمها:

- التراب الجيري والتراب الأحمر
- الرماد
- السعف المحروق
- بعض بذور النباتات
- نواة اللالوب
- عسل النحل أو شمع العسل
- جمادة اللبن
- الودك والسمن
- الدلكة والكركار والحنة
- الكحل والدلال المصنوع من اللبان أو السكن

ت. يُستخدم النوبة الكواليب بعض المواد في الزينة والاكسسوارات، أهمها:

1. النحاس والعاج
2. الابنوس
3. السكسك
4. الخرز
5. الطواقي
6. كرنوق جرلا (منتج محلي من النباتات)
7. الودع
8. السعف وريش النعام والعاج
9. الرحط
10. الجلود
11. التيلة والحجل والزمام والحلق

ث. يستخدم النوبة الكواليب ألوان بعينها في مكياج الفعاليات المصاحبة لأسبارهم المختلفة ومن أكثرها استخداما اللونين الأبيض والبنّي ونواتج خلطهما للحصول على درجات لونية مختلفة، إضافة إلى اللون الأسود ويتم استخدامه بشكل محدود، كما يستخدموا ألوان أخرى في الزينة والأزياء الأكسسوارات المصاحبة للمكياج.

ج. عمل المكياج جماعي عند مجموعة النوبة الكواليب.

ح. ثقافة المواسم والطقوس والأسبار ومكياجها وما يُصاحبه من أزياء وزينة وأكسسوارات عند مجموعة النوبة الكواليب، مهمة عند المسرحيين عامة والكتاب المسرحيين ومختصي المكياج

2.5 التوصيات

1. الاهتمام بثقافة المواسم والطقوس والأسبار ومكياجها وما يُصاحبه من أزياء وزينة وأكسسوارات عند مجموعة النوبة الكواليب، بالأخص من المسرحيين والكتاب المسرحيين ومختصي المكياج
2. للنوبة الكواليب مواد خام لونية محلية يمكن تصنيعها والاستفادة منها في المسرح
3. للنوبة الكواليب زينة وأكسسوارات يمكن الاستفادة منها في المسرح

3.5 المقترحات

تقترح الدراسة أن تتم بحوث في المكياج للمجتمعات السودانية التي ما زالت تتمسك بموروثاتها الفنية، منها:

1. المراريت في دار فور
2. الانقسنا في النيل الأزرق
3. العتمن في ولاية البحر الأحمر
4. الأقدوب في ولاية كسلا

والغرض من ذلك هو اثراء مكتبة المكياج بالبحث عن مكياج المجتمعات المختلفة في السودان.

المراجع

- إبراهيم، محمد (2015)، رقصة الكمبلا في جبال النوبة، مطبوعات كادوقلي عاصمة الثقافة، أرو للطباعة والتجارة العامة، الخرطوم
- ابراهيم حماده معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية
- أحمد، عبد العزيز مختار ذهب (2009)، العناصر المسرحية في ممارسات الطب التقليدي بجنوب كردفان، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا، الخرطوم
- أحمد، عبد العزيز مختار ذهب (2015)، العناصر الدرامية في ممارسة الطب الشعبي بجنوب كردفان: مطبوعات كادوقلي عاصمة الثقافة، مطبعة تريل، الخرطوم
- أحمد، يوسف أسحق (2018)، الماضي المعاش في جبال النوبة، منطقة الأجانج، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم
- إدريس، أحمد محمد (2016)، فن المصارعة بالسودان، > <https://213.246.index.php>
- أندلي، محمد كنده (2009)، الإرث واللغة المشتركة بين نوبة الجبال والشمال، الخرطوم، مطبعة حصاد
- أندلي، محمد كنده (2009)، تاريخ النوبة العظيم بعد الطوفان وإلى الآن وأثر الثقافة الإسلامية عليه، الخرطوم، مطبعة حصاد
- بدوي، أحمد (2003)، محاضرات في علوم المسرح، جامعة الزقازيق، كلية التربية النوعية، الزقازيق
- البشتاوي، يحيى البشتاوي (2004)، بناء الشخصية في العرض المسرحي المعاصر، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان
- بن أيوب، محمد (2011)، العناصر المسرحية الأدبية والفنية من النص الدرامي إلى النص المسرحي، جامعة ورقلة، الجزائر
- بيلي، جاستن جون (2005)، توظيف طقوس العلاج عند الزاندي والشلك في بناء الصورة المسرحية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم
- الجليبي، سمير عبد الرحيم (1990)، الموسوعة المسرحية، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد

- جبر الدار، الصادق كوري (1983)، الفندا في جبال النوبة، دراسة اجتماعية وثقافية (مخطوطة)
- جمال، هشام (2001)، نظم الإنتاج المسرحي، دار الكتاب العربي، القاهرة
- جودات، محمود (2010)، الكجور والكجورية عند قبائل جبال النوبة، كتاب منشور أون لاين
sudaneseonline.com/board/320/msg
- حسين، عبد الله (2013)، السودان من التاريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية، ط. 2، مؤسسة هنداوي، القاهرة
- حلمي، بدير (2003)، فن المسرح، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية
- حمودة، يحي (2006)، نظرية اللون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 3، القاهرة
- خالد، عبد العزيز (2000)، جبال النوبة أثنيات وتراث، المجلس الاتحادي للمصنفات الأدبية، الخرطوم، السودان
- الدريني، حسين (2000)، مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة
- الدقم، محمود (2005)، أدب الميثولوجيا بالسودان، صحيفة إيلاف الإلكترونية،
<https://elaph.com>
- ريتشار كورسون ترجمه امين سلامه 1982 فن الماكياج في السينما والتلفزيون
- زاهر، أحمد (1989)، عبقرية الإخراج المسرحي، المدارس والمناهج، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة
- زلط، أحمد (2006)، مدخل إلى علوم المسرح، دار الفضاء للطباعة والنشر، مصر
- سامر، عبد الرؤوف (2008)، تلوين الجداريات، بغداد، العراق
- سكر، إبراهيم (1999)، الدراما الإغريقية، المكتبة الثقافية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة
- سيد أحمد، أسامة (2016)، الكمبلا، رقصة أهالي جبال النوبة،
<https://www.aljazeera.net>

- السيد، علي محمد (2018)، مصارعة جبال النوبة، السودان نايل،
www.sudanile.com › index.php
- شركيان، عمر مصطفى (2018)، الفن الجسدي عند النوبة (التجسيد الجمالي
والوظيفي) صحيفة السودان تربيون
- شقرون، دليلة (2006)، فنيات المسرح، دار محمد علي، تونس
- شكري، عبد الوهاب (2007)، النص المسرحي، مؤسسة حورس الدولية للنشر
والتوزيع، الإسكندرية
- الجاك، تقوى حمد النيل (2014)، الماكياج و اثره على الدراما التلفزيونية
السودانية في الفترة من (2005-2010 م ، منشورة بمجلة العلوم الانسانية مجلد
15) 4 (2014)
- الشمري، شغاف خيون (2014)، سايكولوجيا الإبداع الفني في العرض المسرحي
المعاصر، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان
- صديق، محمد (1992)، مقدمة فى الفنون المسرحية ، دار الغد، القاهرة
- عابدين، خضر (2009)، مملكة ثقلي الاسلامية عقب التاريخ، ، الخرطوم، دار
النفير للترجمة والنشر
- عبد الصاحب، نكرى (2011)، منظومة الماكياج والشخصية المسرحية، دار
الحرية للطباعة والنشر، بغداد
- عبد العزيز، خالد (2002)، جبال النوبة: إثنيات وتراث، معهد الدراسات الإفريقية
والآسيوية، الخرطوم
- عبد القادر، جراهام (2015)، التاريخ والأسطورة لحكايات من جبال النوبة،
الخرطوم
- عبد القادر، سالم عبد القادر (1995)، الغناء والموسيقى في كردفان، شركة مطابع
السودان للعملة، الخرطوم
- عبد الله، ابن عمر (2002)، انتشار الإسلام في جنوب كردفان، مجلة دراسات
إفريقية، العدد 33
- عبد الله، الخاتم (1995)، السبر، مجلة الخرطوم، العدد 27
- عبد المعطى، عثمان (1996)، عناصر الرؤية عند المخرج المسرحي، الهيئة
المصرية العامة للكتاب، القاهرة

- عطرون، الصادق عيسي (1993)، أضواء علي منطقة جبال النوبة ، الخرطوم
- عطيفة، حمدي أبو الفتوح (1996)، منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها، دار النشر للجامعات، القاهرة
- عطية، أحمد (2017)، مقدمة لدراسة نظرية اللون في التصميم، المعهد العالي للفنون التطبيقية: قسم الطباعة والنشر والتغليف، القاهرة
- العقاد، عطية (1996)، تأملات في المسرح العربي، القاهرة
- علي، عايدة محمد (2005)، المكياج في الدراما السودانية (1966-2000)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم
- علي، عايدة محمد (2010)، المكياج والزينة في الحضارة النوبية القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم
- عمر، سراج الدين عبدالغفار (1996)، تأريخ الصراع في جبال النوبة (الفترة 1984-1996م)، الخرطوم
- عون الشريف قاسم قاموس اللهجة العامية
- فرانك.م. هوايتنج، (1970)، المدخل إلى الفنون المسرحية، دار المعارف، القاهرة
- فضل، صالح (2008)، شفرات النص، وزارة الثقافة القاهرة
- فيرين، عبد الباقي حسن (2004)، أضواء علي تاريخ التطور اللغوي في جبال النوبة، مقال جريدة الصحافة السودانية، الثلاثاء 28 ذو القعدة 1424 هـ الموافق 20 يناير 2004م العدد (3826).
- كافي، محمد هارون (2000)، الكجور: دور العرافة الافريقية في جبال النوبة، الخرطوم
- كافي، محمد هارون (2009)، اسماء الأشخاص: مدخل بمرجع خاص عن جبال النوبة، الخرطوم، دار النفير للترجمة والنشر
- كافي، عفاف تاور (2001)، جبال النوبة عبر تنوع العقائد وجدل المعتقدات في السودان، أرو للطباعة والتجارة العامة، الخرطوم
- الكباط، محمد (1996)، المسرح وفضاءاته، دار البابلي للطباعة والنشر، بغداد
- كومي، أحمد سعيد (2102)، ما بين التشكيل والتراث، مجلة صندي الإلكترونية، <https://sunday.com>

- مانجز، لايف (2008)، لفوفة النوبة من الجبال إلي السهول، ترجمة مصطفى محمد الجمال، الخرطوم
- مجذوب، فاروق (2003)، طرائق ومنهجية البحث في علم النفس، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت
- محمد، آدم الزين (2002)، ماذا تعرف عن ولاية جنوب كردفان ، مركز الدراسات الفريقية، الخرطوم
- محمد، هناء علي (2011)، مكياج فن الحيل والخدع البصرية في الدراما السودانية في الفتره (1987-2001)، أعمال الفاضل سعيد نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم
- معلوف، إنطوان (1999)، المدخل الى المأساة، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، القاهرة
- مندور، محمد (2002)، الأدب وفنونه، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة
- منقاري، علي جمعة (2015)، جبال النوبة: الثقافة والتاريخ، الخرطوم
- موسى، أحمد سلامة (2009)، المرشد الى فن المسرح، دار الشؤون الثقافية، القاهرة
- النور، عبدالله (2012)، جبال النوبه (العادات والتقاليد) الوشم والنقش على الجسد، الخرطوم
- نسيم، عبد اللطيف (2002)، تحليل ألوان الطيف، مؤسسة رمسيس للطباعة والنشر، القاهرة
- يوسف، كامل (2006)، الفنون المسرحية، دار المعرفة، دمشق
- مواقع الصور على الإنترنت (3) مواقع: عبد العزيز خالد جبال النوبه اثنيات وعرقيات

1. www.pinterest.net
2. www.ficler.net
3. www.nubaphoto.net
- 4.

الملاحق

الملحق الأول

أسئلة المقابلة عن المواد المستخدمة في سبر المصارعة

1. كيفية تصميم المكياج
2. الزينة والإكسسوارات
3. المكياج المستخدم في سبر المصارعة

السؤال الأول :-

المواد المستخدمة في سبر المصارعة

المقابلة الأولى

- الكحل والحجر الجيري (بعد الأمطار تترسب المواد ويصبح الحجر الجيري بألوان مختلفة)

المقابلة الثانية

- الحجر الجيري بمختلف الألوان من الجبال: بني/ كبدي/ أحمر/ كندقي/ شرم

المقابلة الثالثة

- الحجر الجيري والرماد
- يحرق السعف ويستخدم كمكياج للمصارع
- الكحل
- يتم طحن بعض البذور وتخلط مع التراب الأحمر وينتج عن ذلك اللون الكبدي

المقابلة الرابعة

- يستخدم المكياج الرماد والحجر الجيري أو الجبلي
- الألوان المستخدمة هي: الأحمر والأصفر والكبدي
- يتم المكياج بالكحل
- يدهن الشعر باللون الكبدي في آخر الشعر

المقابلة الخامسة

- الرماد والجير الأبيض والأصفر والأحمر والتراب الجيري
- يغربل التراب الجيري ويضاف له لون آخر ليصبح اللون المراد استخدامه

المقابلة السادسة

- اللون الأسود ويستخدم قليلا عند الطلب لأن لون الأجسام أسود

المقابلة لسابعة

- الرماد والطين الملون أحمر وأخضر وأسود وطين أصفر يخلط مع الألوان مثل الأحمر والبرتقالي
- الجير الأبيض والأصفر وأحمر والكحل واللون الكبدي

المقابلة الثامنة

- اللونان الأصفر والأحمر أكثر الألوان استخداما
- أحيانا تخط الألوان مع بعضها لإنتاج ألوان أخرى غير موجودة في البيئة
- الرماد والطين من أساسيات المكياج

المقابلة التاسعة

- الحجر الجيري والرماد من أساسيات المكياج
- تخط الألوان ببعضها لإنتاج ألوان أخرى
- يصنع زيت اللالوب من نواة اللالوب ويضاف لزيت السمسم.

المقابلة العاشرة

- يستخدم الرماد والحجر وعسل النحل أو شمع العسل على الشعر والوجه والجسم خاصة عند المصارع
- هناك بذور تطحن ويضاف إليها سكر ويصبح المسحوق لزج ولاصق يوضع في آخر الشعر.

السؤال الثاني

كيفية تصميم المكياج

المقابلة الاولى

- الوشم والشلوخ ودق الشفاة
- يكون الوشم علي الصدر والعضل للمصارع
- بعض المجموعات تثقب الشفة السفلي ووضع زماك للزينة

المقابلة الثانية

- المكياج يكون من الشلوخ والوشم ودق الشفافة
- يلون جسم المصارع بالألوان الجيرية المختلفة والرماد
- يكون المكياج علي شكل خطوط علي الصدر والعضل والوجه

المقابلة الثالثة

- يتم بل الرماد بالماء ويوضع علي الوجه والأيدي والصدر في شكل خطوط
- دق الشفافة
- يتم المكياج بتلوين الرقبة والوجه والعضلات

المقابلة الرابعة

- يتم المكياج بواسطة الكجور أو أحد أعيان القبيلة ويكون من الجير الملون علي شكل نقاط علي الوجه والجسم

المقابلة الخامسة

- يوضع الرماد علي الوجه في شكل دوائر وخطوط علي الصدر والعضلات
- أحيانا يخلط الطين والجير الملون ويلون به كامل الجسم

المقابلة السادسة

- الوشم والشلوخ ودق الشفافة
- تستخدم الدلكة والكركار والحنة والكحل الجيري والدلال
- (يصنع الدلال من اللبان أو السكن)

المقابلة السابعة

- يلون جسم المصارع باللون الأحمر والأبيض والكبدي
- ترسم خطوط بالرماد واللون الأبيض في شكل دوائر وخطوط علي الوجه

المقابلة الثامنة

- يلون الجسم بالرماد والطين
- يدهن الشعر بجمادة اللبن والكحل
- يلون العضلات بالحجر الجيري
- يلون الشعر بالحجر الجيري

المقابلة التاسعة

- يلون الوجه والصدر بالطين والرماد
- يتم استخدام الكحل والحناء
- الكحل من أساسيات المكياج عند كل المجموعات

المقابلة العاشرة

- يلون الشعر بلون كبدي
- تطحن البذور ويوضع مسحوقها علي الوجه والشعر
- دق الشفاة
- الفصد بالموس في الخد (شلوخ)
- تجميل الوجه والصدر بخطوط من الرماد والطين
- الكحل من أساسيات المكياج عند كل المجموعات

السؤال الثالث

الزينة والاكسسوارات

المقابلة الاولى

- يستخدم النحاس والعاج والأبنوس والسكسك
- يستخدم القرقور (من الخيزران) يشكل علي أشكال مختلفة
- يتم استخدام التيلة والحجل والزمام والحلق والخرز
- يتم المشاط بأشكال مختلفة (خصل أو مسابير)

المقابلة الثانية

- يتم المشاط بأشكال مختلفة
- السكسك
- القس برلا للزخرفة والزينة
- لبس طاقية مزينة بريش جداد الوادي أو ريش الديك علي شكل نصف دائرة

المقابلة الثالثة

- يُنظم السكسك في أشكال مختلفة تربط على الضراع
- يُنظم السكسك في شكل ذيل يتدلى من الملابس
- يُنظم الزدع في أشكال مختلفة تربط على الضراع

المقابلة الرابعة

- تلبس (كرونوق جرلا) على الخصر (مثل الرحط)
- يوضع (جرلا سكسك) على الراس ويتدلى علي الوجه والرقبة
- يربط (جرلا سكسك) أحيانا على علي الأيدي
- يلبس الحجل على الأرجل باعتقاد أنه يحفظ من السحر والعين

المقابلة الخامسة

- يربط (السكسك بألوان وأحجام مختلفة) علي ذراع المصارع
- تُربط (السومينيا وجنيهات الذهب والودع) مع السكسك أحيانا
- تلبس النساء السكسك
- يستخدم (الودك والسمن وبزيت) في المشاط
- يتم تزيين الشعر بالودع أو بالسكسك

المقابلة السادسة

- يلبس السكسك في زمن الحصاد في الاحتفالات والزراعة
- يوضع السكسك على ذراع المصارع (كوماي) المصارع (يحبس المصارع ثلاثة شهور ثم يخرج للمصارعة)
- يدهن الشعر بجمادة اللبن
- يلبس المصارع السعف وريش النعام والعاج والريش

المقابلة السابعة

- يُستخدم السكسك والودع
- يصنع الرحط يكون من الجلد (تُربط فيه حلوى أحيانا)
- يتم تطويل الشعر في المشاط بالسلة والجورسي
- تخلط خلاصة النحل والحنة والكركار وتوضع في نهاية الشعر لتثبيت المشاط
- يمشط الشعر في شكل ضفيرتين في الأمام ويتدلى الباقي إلى الخلف

المقابلة الثامنة

- يتم تشكيل النحاس اللامع في شكل سلك يتم

- استخدام السكسك والودع والقرقور

المقابلة التاسعة

- الودع والسكسك والسومينا
- تستخدم القشطة أو جمادة اللبن
- يستخدم القش والحبل للزينة
- تلون الحبال بالألوان الطبيعية: أحمر / أصفر / أبيض (من الحبال)

المقابلة العاشرة

- السكسك
- حجل من السعف للرجال والنساء
- حجل من السكسك والريش والودع

السؤال الرابع

المكياج المستخدم في سبر المصارعة

المقابلة الاولى

- الكحل والحناء
- المشاط
- الوشم
- الشلوخ
- تلوين الجسم والأيدي والأوجه

المقابلة الثانية

- المكياج بالرماد والالوان علي الجسم والأيدي والأوجه

المقابلة الثالثة

- الرماد
- الكشكوش للزينة
- مسح الشعر بلون كبدي

المقابلة الرابعة

- يلبس الرداء من لحاء الخروق ويزين بالسكسك والودع
- يلون الجسم بالجير الأبيض والأحمر ويزين الريش

المقابلة الخامسة

- يلبس المصارع فروة القروود و
- يخطط المصارع وجهه ويديه بالألوان: الأبيض/ الأحمر/ الأخضر/ الطين الاصفر

المقابلة السادسة

- تحرق نواة اللالوب ويصنع منها الزيت
- يحلق الشعر في اشكال مختلفة
- يلون الجسم والأيدي بالألوان: الأصفر/ الأحمر/
- ترسم دوائر علي الوجه

المقابلة السابعة

- يستخدم الرماد والطين علي أشكال هندسية علي الوجه والأيدي

المقابلة الثامنة

- يستخدم الرماد والطين
- يستخدم السكسك للزينة
- يستخدم ريش النعام للزينة

المقابلة التاسعة

- يلون الجسم بالألوان الجيرية
- يلبس السكسك
- يستخدم الريش والودع في بعض الاحيان
- يخطط الوجه والذراع باللون الأبيض وبأشكال هندسية أخرى

المقابلة العاشرة

- يستخدم الكحل والوشم والشلوخ
- يلون الوجه بألوان مختلفة
- يتم رسم دوائر علي الأيدي
- يلون باقي الجسم بألوان مختلفة
- يستخدم الرماد في التلوين
- يُمسح الجسم بزيت السمسم

الملحق الثاني: أسماء الأشخاص المتعاونين

1. الاسم: آدم إسماعيل عبد الرحيم
- العمر: 61
- الوظيفة الحالية: مساعد مدير تعليم محليه البرام
2. الاسم: خميس إسماعيل حماد
- العمر: 56
- الوظيفة الحالية: عسكري بالمعاش
3. الاسم: جابر الطيب بارنقي
- العمر: 65
- الوظيفة الحالية: بالمعاش
4. الاسم: بابكر والي كرنقه
- العمر: 60
- الوظيفة الحالية: تاجر
5. الاسم: حسن النادر كنونه ككي
- العمر: 65
- الوظيفة الحالية: في أمن الهيئة القومية للأطراف الصناعية
6. الاسم: زهراء محمد سبيل محمد سليمان
- العمر: 70
- الوظيفة الحالية: معلمة بمرحلة الأساس (الدرجة الأولي)
7. الاسم: علوية التوم الفكي عبد الله
- العمر: 72
- الوظيفة الحالية: ربه منزل
8. الاسم: إبتسام سليمان بشير حماد

- العمر : 50
- الوظيفة الحالية: عاملة بجامعة النيلين

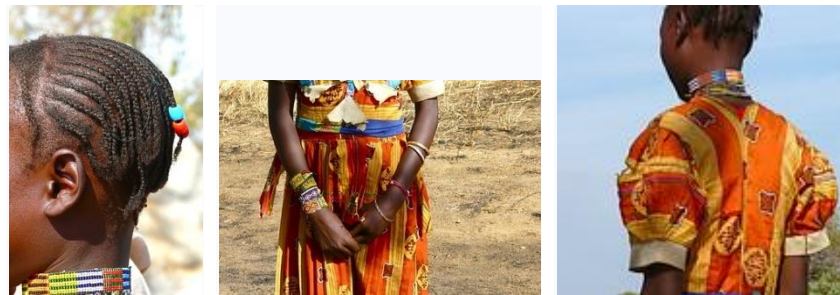
9. الاسم : كوثر المك كادقلي

- العمر 70
- الوظيفة: الحالية ربة منزل

10. الاسم: آمنة نلي كوري

- العمر: 75
- الوظيفة الحالية: ربة منزل

الملحق الثالث: صور من زينة وأكسسوارات المرأة في مجتمع النوبة الكواليب



الملحق الرابع: صور من حياة مجتمع النوبة الكواليب





الملحق الخامس: صور موسم الزراعة في مجتمع النوبة الكواليب



الملحق السادس : صور موسم الحصاد والاحتفال به في مجتمع النوبة الكوايب



انتهى